

مَنْظُومَةٌ

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحَسَنَى



للبنات الأشهب

عبد القادر الجيلاني

٤٧١ - ٥٦١ هـ = ١٠٧٨ - ١١٦٦ م

تتمنيق
محمد عبد الرحمن

مؤسسة الكرب الثقافية

منظومة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا
وَمَا كُنَّا لِنُؤْمِنَ بِهِ لَوْلَا أَنْزَلَنَا
الْقُرْآنَ لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

منظومة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّاتِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّاتِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّاتِ

للبنّاز الأشهب

عبدالقادر اجميلاني

٤٧١ - ٥٦١ هـ = ١٠٧٨ - ١١٦٦ م

تحقيق

محمد عبد الرحيم

مؤسسة الكتب الثمينة

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الثانية

١٤١٩م - ١٩٩٩م



مؤسسة الكتب الثقافية

المضائق . بناية الإقصاد الوطني . الطابق السابع . شقة ٧٨

هاتف المكتب : ٧٣٩٢٥٠ - ٧٣٩٢٥٨

خليوي : ٢/٨١٠٥٦١

ص.ب : ١١٤/٥١١٥ - برفنا : المكتكو

بيروت - لبنان

الإهداء

أَنَا الْجِيلِيُّ مُخِيي الدِّينِ إِسْمِي
أَنَا الْحَسَنِيُّ وَالْمُخَدَّعُ مَقَامِي
وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَشْهُورِ إِسْمِي
وَأَعْلَامِي عَلَى رَأْسِ الْجِبَالِ
وَأَقْدَامِي عَلَى عُنُقِ الرَّجَالِ
وَجَدِّي صَاحِبُ الْعَيْنِ الْكَالِ

* * *

- إلى السَّامِي بِمَجْدِهِ ...
- إلى الْعَالِي بِنَسْبِهِ ...
- إلى الْبَازِ الْأَشْهَبِ ...
- إلى سَيِّدِي عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي
أَهْدِي هَذَا الْعَمَلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي لا يُحصَى الثناء على كماله، ولا يتأتى الوفاء بواجب شكره وإفضاله، كلُّ نعمة ظاهرة أو باطنة فهي من نواله، وكلُّ نعمة أصابت العبد فهي بسبب ذنبه وإخلاله، لا شريك له في إمساكه ولا في إرساله. منه تُسئل المواهب وإليه يُرجع في الرغائب. وعليه يعتمد في كلِّ ذنبٍ متراكب، ما دعاه داع بشرط الأدب إلا أعطاه ما لم ينقطع بدلال

أحمده وأشكره وأستغفره من التقصير عن واجب إجلاله.

وأشهد أن لا إله إلا الله المنزه عن الوهم وخياله.

وأشهد أن سيدنا محمداً نبي خصَّه الله بعموم إرساله، وأرسله بالهدى ودين الحق ليظهر، وعلى الدين كله، فكمل ظهوره بإكماله، وأتم نوره حتى لم يخف على ذي بصيرة سلمت من أمراض الهوى وضلاله، وستبقى طائفة من أمته ظاهرين على الحق لا يضرهم أحدٌ إلى تحوُّل الوجود وزواله.

صلى الله وسلم عليه وأدام ذلك بدوام تضاعفه وإيصاله.

وبعد؛

يقول الله جلَّ جلاله في عزيز كتابه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾^(١). وقال الحبيب المصطفى ﷺ: «أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعُهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ، وَأَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟»

قالوا: ما ذاك يا رسول الله؟

(١) سورة الأحزاب الآية: (٤١).

قال: «ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى»^(١).

وقال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَيَّ أَحَدٍ يَقُولُ: اللَّهُ اللَّهُ»^(٢).

وقال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ اللَّهُ اللَّهُ»^(٣).

والذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى، بل هو العمدة في هذه الطريق، ولا يصل أحد إلى الله تعالى إلا بدوام الذكر.

والذكر على نوعين:

- ذكر اللسان وذكر القلب.

فذكر اللسان يصل به العبد إلى استدامة ذكر القلب والتأثير لذكر القلب، فإذا كان العبد ذاكراً بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه^(٤).

قال أبو علي الدقاق: الذكر منشور الولاية، فمن وفق للذكر فقد أعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل.

وقيل: ذكر الله سيف المریدين، به يقاتلون أعداءهم، وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم، وإن البلاء إذا أظلم العبد، فإذا فزع بقلبه إلى الله تعالى يحيد عنه في الحال كل ما يكرهه.

(١) أخرجه الترمذي في سننه: (٣٣٧٧)، وأحمد في المسند: (١٩٥/٥)، وهو في مسند دار الفكر: (٢١٧٦١) و (٢١٧٦٣)، وابن ماجه في سننه: (٣٧٩٠)، والحاكم في المستدرک: (٢٩٦/١)، وابن الجوزي في زاد المسير: (٣٩٧/٦)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (٢٩٦/١)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (٢٢٦٩)، والهندي في كنز العمال: (١٧٦٧)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٧/٥)، والبغوي في شرح السنة: (١٥/٥)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٣٩٥/٢)، وأبو نعيم في الحلية: (١٢/٢)، وابن كثير في تفسيره: (٤٢٢/٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: في كتاب الإيمان (٦٦) رقم: (٢٣٤)، والحاكم في المستدرک: (٤٩٥)، وأبو عوانة في المسند: (١٠١/١)، والهيتمي في موارد الظمان: (١٩١١)، والهندي في كنز العمال: (٣٨٥٧٣)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (٨٢/٣) و (٢٦٢/٨)، وأبو نعيم في الحلية: (٣٠٥/٣).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان (٦٦) رقم: (٢٣٤)، والنسائي في سننه في كتاب الفتن: (٣٥) و (٢٢٠٧)، والترمذي في سننه: (٢٢٠٧)، وأحمد في المسند: (١٠٧/٣ و ٢٠١ و ٢٦٨)، وهو في مسند دار الفكر: (١٢٠٤٣) و (١٣٠٨٠) و (١٣٧٣١) و (١٣٨٣٤)، وأبو عوانة في المسند: (١٠١/١)، والهندي في كنز العمال: (٣٨٤٨٥)، والشجري في الأمالي: (٢٧٣/٢)، وعبد الرزاق في المصنف: (٢٠٨٤٧)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (٥٥١٦).

(٤) الرسالة القشيرية: (٢٢١).

ومن خصائص الذكر أنه غير مؤقت، بل ما من وقت من الأوقات إلا والعبد مأمور بذكر الله تعالى، إما فرضاً وإما ندباً، والصلاة وإن كانت أشرف العبادات فقد لا تجوز في بعض الأوقات، والذكر مستدام في عموم الحالات. قال الله جلّ جلاله: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾^(١).

قال الشبلي:

ذكرتك لا أني نسيتك لمحبة
وكنت بلا وجد أموت من الهوى
فلما أراني الوجد أنك حاضري
فخاطبتك موجداً بغير تكلم
وأيسر ما في الذكر ذكر لساني
وهام عليّ القلب بالخفقان
شهدتك موجداً بكل مكان
ولأحظت معلوماً بغير عيان

قال أحد العارفين:

تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: الصلاة، والذكر، وقراءة القرآن، فإن وجدتم، وإلا فاعلموا أن الباب مغلق.

والأسماء الحسنى في هذا المجال: - مجال الذكر والدعاء - هي ديدن الذاكرين لا لأنها ذكر الله بذكر أسمائه الكريمة فحسب، بل لأنها مع ذلك تتضمن الدعاء، والرّجاء بما تحمله هذه الأسماء من معان سامية اختص الله بها. وأخفى الكثير منها على بعض خلقه، فإله عزّ وجلّ يستجيب لطالبي الرّحمة بذكرهم: الرّحمن الرّحيم، ويجعلهم رحماء يتراحمون ويرحمون، ويستجيب الله جلّ شأنه للخائفين بذكرهم: الجبار القهار، الحسيب، الرّقيب، فيأمنون عذابه، ويقيمون حدوده، ويستجيب الله لطالبي فضله وسعته بذكرهم: الرّزاق، الكريم، الواسع، فيمدّهم بحسب فضله ورزقه وكرمه وفضله لا حدود له، ورزقه رزق من لا تنفذ خزائنه، وكرمه بغير حساب... وهكذا شأن الأسماء مع الذاكرين الدّاعين.

ورسولنا الحبيب هو سيّد الذاكرين الدّاعين، فهو ﷺ يقول:
«الظُّلُومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»^(٢).

(١) سورة آل عمران الآية: (١٩١).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: (٣٥٢٤)، وأحمد في المسند: (١٧٧/٤)، وهو في مسند دار الفكر: (١٧٦٠٧)، والطبراني في المعجم الكبير: (٦٠/٥)، والحاكم في المستدرک: (٤٩٨/١)، والهندي في كنز العمال: (٣٣١٨).

قال أحد العارفين:

وَذِكْرُكَ لِي مِنْ قَبْلِ ذِكْرِي أَكْبَرُ
فَأَيُّ أَيْدِيكَ الْجَزِيلَةَ أَشْكُرُ

بِذِكْرِكَ تُخَيِّرُ مُهَجِّبِي يَا مُؤَمِّلِي
مَنْتَنْتَ بِطُورٍ لَا أَقْسُومُ بِشُكْرِهِ

* * *

سُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذِ الرَّازِيِّ: (١)

○ ما علامة القلب الصحيح؟

قال: الذي هو من هموم الدنيا مستريح.

قيل: وما القوت؟

قال: ذكر حي لا يموت.

قيل: وما صدق الإرادة؟

قال: ترك ما عليه العادة.

قيل: وما الشوق؟

قال: ملاحظة ما فوق.

قيل: متى يتم أمر العبد؟

قال: إذا سكن مع الله بلا هم.

قيل: وما علامة المرید؟

قال: أن لا يشتغل بالعبيد.

قيل: وما رأس الهدى؟

قال: صدق التقي.

قيل: وما اللذة؟

قال: الموافقة.

(١) يحيى بن معاذ الرازي: ابن جعفر، أبو زكريا، واعظ، زاهد، لم يكن له نظير في وقته، من أهل الرّي، أقام ببلخ، ومات في نيسابور سنة ٢٥٨ هـ الموافق ٨٧٢ م. له كلمات سائرة منها: كيف يكون زاهداً من لا ورع له، تورع عما ليس لك، ثم ازهد فيما لك. وهان عليك من احتاج إليك، وتزكية الأشرار لك هجئة لك، وحجبتهم لك عيب عليك. ومن خان الله في السرّ هنك الله ستره في العلانية.

انظر: الرسالة القشيرية: (١١٩/١)، وطبقات الصوفية: (١٠٧ - ١١٤)، وصفة الصفة: (٧١/٤ - ٨٠)، والأعلام: (١٧٢/٨).

- قيل : وَمَنْ الْغَرِيبُ؟
قال : الذي ليس له من حبه نصيب .
قيل : ومتى يبلغ العبد إلى ولاية مولاه؟
قال : إذا عزل عن قلبه كل من سواه .
قيل : وما الرَّاحَةُ الْكُبْرَى!
قال : التَّسْلِيمُ لِلْمَوْلَى .
قيل : وما أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ؟
قال : ذكر الله على كلِّ حال .
قيل : وما الْفَاقَةُ الْعَظْمَى؟
قال : دوام الأُنْسِ بِالْمَوْلَى .
قيل : وما حِجَابُ الْقُلُوبِ؟
قال : الاستكفاء بالمربوب .
قيل : وما الْعَيْشُ الْجَمِيلُ؟
قال : العيش مع الجليل .
قيل : وما حَقِيقَةُ الْوَفَاءِ؟
قال : الصِّدْقُ وَالصَّفَاءُ .
قيل : وَمَنْ الْمَحْبُوبُ؟
قال : الْعَارِفُونَ .
قيل : وَمَنْ الْعَزِيزُ؟
قال : مَنْ تَعَزَّزَ بِالْعَزِيزِ .
قيل : وَمَنْ الشَّرِيفُ؟
قال : مَنْ أُنْسَ بِاللُّطِيفِ .
قال : وَمَنْ الْغُمْرُ؟
قال : مَنْ ضَيَّعَ الْعَمْرَ .
قيل : ما الدُّنْيَا؟
قال : ما شَغَلَكَ عَنِ الْمَوْلَى .



هذا الكتاب :

والكتاب الذي بين يديك : (شرح قصيدة الأسماء الحسنى للغوث الأعظم محيي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه). هو في الأصل مخطوطة من نظم الباز الأشهب قُدّس سره .

وصف المخطوطة :

تقع المخطوطة في (١٢) صفحة من القطع الكبير، ويخط فارسي جميل، وهي من محتويات دار الكتب المصرية، وتقع تحت رقم : (٦٥٥) - تصوف - .

عملي في المخطوطة :

١ - ثبت المخطوطة في الكتاب، وعمدت بكتابة أسماء الله الحسنى بالحرف الأسود البارز للتوضيح .

٢ - شرحت أسماء الله جلّ جلاله التي وردت في المخطوطة شرحاً مستفيضاً. معتمداً على أهم الكتب، كاللسان، والتاج، والرسالة القشيرية، والإحياء، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى للإمام الغزالي، وموسوعة له الأسماء الحسنى لأستاذنا الدكتور أحمد الشرباصي وغيرها .

٣ - أوردت بعض الأبيات في أسماء الله الحسنى للشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي قدس سره، والعارف بالله الشيخ العلامة عبد الغني النابلسي رضي الله عنه، ولسيدي أحمد بن محمد الدردير رحمه الله تعالى، وللأستاذ محمد عبد الله القولي، حفظه الله، وللشاعر أحمد مخيمر، وغيرهم من الشعراء ذكرت نسبة شعرهم إليهم .

٤ - أوردت في نهاية الكتاب بعض الفهارس الغنية وهي :

- المنظومة كاملة .

- أسماء الله الحسنى كما وردت في المنظومة مشيراً إلى رقم البيت ورقم الصفحة .

- أسماء الله الحسنى مرتبة حسب حروف المعجم مع الإشارة إلى رقم البيت والصفحة .

* * *

ختاماً :

أحببت أن أنهي مقدمتي المتواضعة بدعاء الصّديقة بنت الصّديق رضي الله عنهما : قالت
السّيدة عائشة :

إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا يَوْمًا:

«يَا عَائِشَةُ . . . هَلْ عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ دَلَّنِي عَلَى الْإِسْمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ؟» .

قالت: فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله فعلمنيه .

قال: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَكَ يَا عَائِشَةُ» .

قالت: فَتَنَحَّيْتُ وَجَلَسْتُ سَاعَةً ثُمَّ قُمْتُ فَقَبَّلْتُ رَأْسَهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِيهِ .

قال ﷺ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَكَ يَا عَائِشَةُ أَنْ تُسْأَلِي بِهِنَّ شَيْئًا لِلدُّنْيَا» .

قالت: فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ اللَّهُ . وَأَدْعُوكَ الرَّحْمَنَ . وَأَدْعُوكَ الْبَرَّ الرَّحِيمَ، وَأَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحَسَنِيَّ كُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي .

قالت: فَاسْتَضْحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ:

«إِنَّهُ لَفِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَوْتِي بِهَا»^(١) .

* * *

أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْقَدِيرَ، الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ، الْحَيَّ الْقَيُّومَ، مَالِكَ الْمَلِكِ أَنْ يَعْلَمَنَا، وَيَنْفَعَنَا بِمَا عَلَّمَنَا، وَيَسُدِّدَ خَطَانَا، وَيُلْهِمَنَا فِي تَقْدِيمِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَرْضَى عَنْهَا مَوْلَانَا، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

والله من وراء القصد

المحقق

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: (٣٨٥٩)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (٤٨٧/٢)، والهندي في كنز العمال: (١٩٤٦) .

بسم الله هذه قصيدة الأسماء الحسنى
للغوث الأعظم محي الدين عبد القادر الجبيلاني رضي الله

بسم الله الرحمن الرحيم

شَرَعْتُ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ مُبْتَدِئًا ۞
سَأخْتِمُ بِالذِّكْرِ الْحَمِيدِ مُجْتَمِعًا ۞

وَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
شَرَّهٖ عَنْ حُضْرِ الْعُقُولِ تَكَلَّمَ سَلَا ۞

وَأَرْسَلْنَا أَحْمَدَ الْحَنِّيَّ مُعْتَدًا ۞
نَبِيًّا بِرِقَابِ الْوُجُودِ وَقَدْ حَلَا ۞

فَعَلَّمَنَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مَوْجِبِهِ ۞
وَأَنْظَرَفِينَا الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالرُّوْلَا ۞

فِيَا طَالِبِ السَّعَةِ أَوْ كَثْرَةِ أَوْ رَفَعَةٍ ۝

مِنْ اللَّهِ فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِ الْعُلْيَا ۝

۝ فَقُلْ يَا نَكِيرًا بَعْدَ طَيْرٍ وَقُرْبَةٍ

۝ فَاسْتَسْكِنِ اللَّهُمَّ نَصْرًا مُجَلًّا

بِحَقِّكَ يَا رَحْمَنُ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي ۝

أَخْطَأْتُ فَكُنْ لِي يَا رَحِيمُ مُجِيبًا ۝

۝ وَيَا مَالِكُ قُدُّوسٍ قُدِّيسٍ كَسْبَرٍ

۝ وَسَلِيمٍ وَجُودِي يَا سَلَامٌ مِنَ النَّارِ

وَيَا مُؤْمِنٌ هَبْ لِي أَمَانًا مُحَقَّقًا ۝

وَسِرًّا جَمِيلًا يَا مُؤْمِنٌ مُسْتَبَلًا ۝

۝ عَزِّيزًا أَرِزْ عَنِّي نَفْسِي النَّزِيلَ وَارْحَمْنِي

الباز الأشهب عبد القادر الجیلانی

أَنَا الْجَيْلِيُّ مُخِيسِي السَّيِّدِينَ إِسْمِي
أَنَا الْحَسَنِيُّ وَالْمُخَدَّعُ مَقَامِي
وَعَبْدُ الْقَادِرِ الْمَشْهُورِ إِسْمِي
تَقَبَّلْنِي وَلَا تَزُدْ سُؤَالَي
هَذَا مَا يَقُولُهُ الْبَازُ الْأَشْهَبُ! . .

اسمه ونسبه :

هو الشيخ الإمام الزاهد العارف بالله القدوة، شيخ الإسلام، سلطان الأولياء، إمام الأصفياء، محيي الدين والسنة ومميت البدعة، أبو محمد^(١) عبد القادر بن أبي صالح عبد الله^(٢) بن جنكي دوست^(٣) بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن^(٤) بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

الجيلي، الشافعي، الحنبلي، شيخ بغداد.

وأمه أم الخير فاطمة بنت الشيخ عبد الله الصومعي الحسيني الزاهد، فهو حسني من جهة الأب، وحسيني من جهة الأم.

وفيه يقول شيخ العارفين الإمام عبد الرحيم البرعي^(٥):

(١) هكذا وردت في الفتح الرباني والفيض الرحماني (٥).

(٢) قال الزركلي في الأعلام: (٤٧/٣): عبد القادر بن موسى بن عبد الله.

(٣) في تاريخ السلمانية: (٢١١) زنكي دوست وجنكي دوست. وفي معناها قال الحلبي في قلائد الجواهر،

(٣): هذا لفظ أعجمي ومعناه: يحب القتال.

(٤) في نوات الوفيات (٢/٣٧٣): ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

(٥) شرح ديوان البرعي: (٣٨).

وَمِنْهُ فِي الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ ابْتَهَجَتْ
فَالشَّمْسُ تَسْفِرُ فِي أَقْصَى مَطَالِعِهَا
وَكَالْغَمَامِ إِذَا اسْتَمَطَّرَتْ كَرَمًا
مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الزُّهْرَاءِ ذُو شَرَفٍ
عَلَى جَلَالَتِهِ أَنْسَاؤُ هَيْبَتِهِ
طَلَّيْعُ الْفَضْلِ نُورًا فِي مُحَيَّاةِ
حُسْنًا وَكَالْبَدْرِ مِلءَ الْعَيْنِ مَرَاهُ
وَكَالصَّبَا خُلُقًا إِنْ رَقَّ مَهْوَاهُ
أَتَى بِهِ الدَّفْرُ فَرْدًا عَزَّ مَثْنَاهُ
كَالسَّيْفِ إِنْ رَاقَ حُسْنًا رَقَّ حَسْدَاهُ

مولده:

ولد الشيخ عبد القادر الجيلاني في جيلان^(١) سنة ٤٧١ هـ الموافق ١٠٧٨ م. وبها أمضى فترة شبابه الأول إلى أن بلغ الثامنة عشرة من عمره، وسافر إلى بغداد، ودخلها سنة ٤٨٨ هـ وبقي فيها حتى وفاته رضي الله عنه^(٢).

أوصافه:

كان الإمام عبد القادر نحيف البدن، مربع القامة، عريض الصدر، عريض اللحية، طويلها، أسمر اللون، مقرون الحاجبين، ذا صوت جهوري، وسمت بهي، وقدر علي، وعلم وفي^(٣).

طلبه للعلم:

جاء في كتاب سر الأسرار^(٤):
رأت عيون الشيخ - رحمه الله تعالى - الثور في بيئة معروفة بالعلم، ومؤيدة بالكرامات، فأبوه من كبار علماء جيلان، وأمه من عُرفَت بالكرامات، وهي ابنة أبي عبد الله الصومعي العارف العابد الزاهد، فاستنشق الهواء من بيوت العلم والفقه والمعرفة والحقيقة.

عَلِمَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ طَلِبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ، فَشَمَّرَ عَنْ سَاعِدِ

(١) جيلان: بلاد تقع وراء طبرستان، وهي قرى في مروج بين جبال، والمعجم يقولون كيلان، وقد فرق قوم قبيل: إذا نسب إلى البلاد قيل: جيلاني، وإذا نسب إلى رجل منهم قيل: جيلي.
(معجم البلدان لياقوت: ٢/٢٠١).

(٢) سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: (٤٣٩/٢٠).

(٣) المرجع السابق: (٤٤٣/٢٠) وقال الذهبي: نقلًا عن ابن النجار في تاريخه.

(٤) سر الأسرار تحقيق الأستاذ خالد محمد عدنان الزرععي، والأستاذ محمد غسان نصوح عزقول. منشورات

دار ابن القيم ودار السنابل - دمشق سنة ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

الجدّ والتّحصيل، وسارع في طلبه، قاصداً أعلام الهدى من علماء هذه الأمة، فابتدأ حياته بقراءة القرآن العظيم حتى أتقنه، درسه على يد أبي الوفا علي بن عقيل الحنبليّ، وأبي الخطاب محفوظ الكلّواذاني الحنبليّ، وغيرهم كثير.

وسمع الحديث النبويّ الشريف على أيدي كثير من مشاهير عصره من الحفاظ كأبي غالب محمد بن الحسن الباقلاّني وغيره.

وتفقه على أيدي مشاهير عصره من العلماء الفقهاء، كأبي سعد المخرّمي، الذي أخذ عنه الخرقة الشريفة.

وتعلّم الأدب واللّغة على يد أبي زكريا يحيى بن عليّ التبريزي، وصاحب حمّاد الدّباس وأخذ عنه علم الطريقة.

فألّم بعلوم الشريعة والطّريقة واللّغة والأدب، حتى بلغ شأواً بعيداً، فكان إمام الحنابلة، وشيخهم في عصره، وأظهر الله تعالى الحكمة من قلبه على لسانه في مجالس الوعظ.

جلس للوعظ في شوال سنة ٥٢١ هـ في مدرسة أبي سعد المخرّمي، بباب الأزج في بغداد، وظهر له صيتٌ كبيرٌ في الرّهد، فضافت المدرسة بالنّاس، ممّا اضطره إلى توسعتها، حتّى نقل مجلسه إلى خارج بغداد عن المصلّى، فقد أصبح يحضر مجلسه عدداً كبيراً من النّاس قدّر بسبعين ألفاً. إهـ.

كان الشيخ عبد القادر يصدع بالحقّ ولا يخاف في الله لومة لائم، وينكر على من يوتّي الظلمة، كما فعل مع الخليفة المقتفي لأمر الله عندما ولّى القاضي يحيى بن سعيد المعروف بابن المزاحم، وكان مشهوراً بالظلم، فقد قال الشيخ على كرسي الوعظ مخاطباً الخليفة: ولّيت على المسلمين أظلم الظالمين، ما جوابك غداً عند رب العالمين أرحم الرّاحمين.

فارتعد الخليفة وبكى، وعزل القاضي المذكور لوقته^(١).

ولمّا ولي المستنجد بالله الخلافة خلع على الشيخ عبد القادر خلعاً.

كان الشيخ عبد القادر الجيلاني لا يخرج من مدرسته إلا يوم الجمعة إلى الجامع، وكان كلّ ليلة يأمر بمد السّماط^(٢) ويأكل مع الضيوف، ويجالس الضّعفاء، ويصبر على طلبه

(١) الشيخ عبد القادر الجيلاني وأعلام القادرية، للدكتور محمد درنيقة: (٢٧).

(٢) السّماط: ما يُسَطّ عليه الطعام.

العلم، ويؤاسي الفقراء، ويتفقّد من غاب من أصحابه، ويعفو عن زلاتهم، ويصفح عن سيئاتهم^(١).

ومن غرر أقواله في هذا المجال: فَتَشَتْ الأعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام، أو دُلُو كانت الدنيا بيدي فاطعمها الجياع^(٢).

وبالرغم من زواج الشيخ عبد القادر بأربع نساء، وإنجابه لأكثر من تسعة وأربعين ولداً^(٣)، فإنه لم يتخلف عن مهمّة الوعظ والإرشاد والتربية والتدريس والإفتاء، لا سيّما وأنه قد أصبح محطّ رحال القادمين إلى بغداد.

يصف العالم موفق الدين بن قدامة المقدسي أواخر أيام الشيخ عبد القادر فيقول:

دخلنا بغداد سنة إحدى وستين وخمسمائة، فإذا الشيخ عبد القادر ممّا انتهت إليه الرّسالة بها علماً وعملاً وحالاً واستفتاءً، كان يكفي طالب العلم عن قصد غيره من كثرة ما اجتمع فيه من العلوم، والصّبر على المشتغلين، وسعة الصّدر، أدركناه في آخر عمره، فأسكننا في مدرسته، وكان يُعنى بنا، وربّما أرسل إلينا ابنه يحيى فيسرج لنا السّراج، وربّما أرسل إلينا طعاماً من منزله، وكان يُصليّ الفريضة بنا إماماً، وكنتُ أقرأ عليه من حفطي من كتاب الخرقى غدوةً.

ولبست أنا والحافظ عبد الغني الخرقه من يد شيخ الإسلام عبد القادر في وقتٍ واحدٍ، واشتغلنا عليه بالفقه، وسمعنا منه، وانتفعنا بصحبته، ولم ندرك من حياته غير خمسين ليلة، ثمّ مات وصلينا عليه ليلاً في مدرسته^(٤).

مصنّفاته:

صنّف الشيخ عبد القادر مصنّفات عديدة في الأصول والفروع منها:

١ - إغائة العارفين وغاية من الواصلين.

٢ - أوواد الجيلاني.

٣ - آداب السّلوك والتّوكل إلى منازل الملوك.

(١) فلائد الجواهر في مناقب عبد القادر لمحمد النادفي الحنبلي: (٨).

(٢) شذرات الذهب لابن العماد: (٤/٢٠٠).

(٣) عوارف المعارف الملحق بإحياء علوم الدين: (١٠٦).

(٤) فلائد الجواهر: (٦-٧).

- ٤ - تحفة المتقين وسبيل العارفين .
- ٥ - جلاء الخاطر في الباطن والظاهر .
- ٦ - حزب الرّجاء والانتهاه .
- ٧ - الحزب الكبير .
- ٨ - دعاء أوراد الفتحيّة .
- ٩ - دعاء البسملة .
- ١٠ - الرّسالة الغوثيّة .
- ١١ - رسالة في الأسماء العظيمة للطّريق إلى الله .
- ١٢ - سرّ الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج إليه الأبرار .
- ١٣ - الغنية لطالبي طريق الحقّ .
- ١٤ - الفتح الرّبّاني والفيض الرّحمانى .
- ١٥ - فتوح الغيب .
- ١٦ - الفيوضات الرّبّانيّة .
- ١٧ - معراج لطيف المعاني .
- ١٨ - يواقيت الحكم .

وللشيخ نظم جيّد، قام بجمعه وتحقيقه الدكتور يوسف زيدان في عمل سماه :
١٩ - ديوان عبد القادر الجيلاني - القصائد الصّوفيّة - المقالات الرّمزية .

وفاته رحمه الله تعالى :

عاش الشيخ عبد القادر تسعين سنة، وانتقل إلى الله تعالى في العاشر من ربيع الآخر سنة ٥٦١ هـ الموافق ١١٦٦ م . وشيعة خلق لا يحصون، ودفن بمدرسته بباب الأزج في بغداد رحمه الله تعالى .

ولله درّ من قال مشيراً لولادته ووفاته ومدة حياته^(١) :

وَلَقِيَاهُ لِلْمَوْتِ تَمَامِ سَيَادَةِ	لَقَدْ كَانَ فِي عَشْقِ عُمُرٍ بِهِ نَمَا
٥٦١ هـ	٤٧٠ هـ
وفاته	ولادته
	٩١ سنة
	حياته

(١) حساب الجمل .

وما لبث أن تحوّل ضريحه إلى زاوية عظيمة لتخريج رجالات القادرية، وأخذ من توالى على حكم بغداد في توسعة هذه الزاوية والعناية بتزيينها وزخرفتها حتى أضحت مزاراً ومعلماً من مزارات بغداد ومشاهدها.

من أجمل ما نظم الشيخ عبد القادر هذه الأبيات وصف فيها الشيخ المرشد الحقيقي وكأني به يصف شخصيته ويعدّ صفاته:

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الشَّيْخِ خَمْسُ فَوَائِدِ
عَلِيمٍ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ ظَاهِرًا
وَيُظْهِرُ لِلوَزَادِ بِالبِشْرِ والقِرَى
فَذَاكَ هُوَ الشَّيْخُ الْمُعْظَمُ قَدْرُهُ
يُهْدِبُ طُلَّابَ الطَّرِيقِ وَنَفْسُهُ
وَالأ فَدَجَّالٌ يُشُودُ إِلَى الجَهْلِ
وَيَبْحَثُ عَنِ عِلْمِ الحَقِيقَةِ عَنِ أَصْلِ
وَيَخْضَعُ لِلْمِسْكِينِ بِالقَوْلِ والفِعْلِ
عَلِيمٍ بِأَحْكَامِ الحَرَامِ مِنَ الجِلِّ
مُهْدِبَةٌ مِنْ قَبْلِ ذُو كَسْرٍ كُلِّي

* * *

رحم الله الشيخ عبد القادر الجيلاني . . .
رحم الله إمام العارفين . . .
رحم الله محيي الدين والسنة . . .
رحم الله الباز الأشهب . . .

﴿ بِمَوْقِفِ ذُلِّي دُونَ عِزَّتِكَ الْعُظْمَى
بِمَخْفِي سِرِّ لَأَحِيْطُ بِهِ عِلْمَا
بِإِطْرَاقِ رَأْسِي ، بِاعْتِرَافِي بِذِلَّتِي
بِمَسْدِ يَدِي ، أَسْتَمْطِرُ الْجُودَ وَالرَّحْمَى
بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الَّتِي بَعْضُ وَصْفِهَا
لِعِزَّتِهَا يَسْتَفْرِقُ الشَّرَّ وَالنَّظْمَا
بِعَهْدِ قَدِيمٍ مِنْ ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾
بِمَنْ كَانَ مَكْنُونًا فَعُرِّفَ بِالْأَسْمَا
أَذِقْنَا شَرَابَ الْأَنْسِ يَا مَنْ إِذَا سَقَى
مُحِبًّا شَرَابًا لَا يُضَامُ وَلَا يَنْظَمَا

«الإمام الشافعي»

- ١ -

شَرَعْتُ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ مُبَسِّمًا سَأَخْتَمُ بِالدُّكْرِ الْحَمِيدِ مُجَمَّلًا

- ٢ -

وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ تَنْزَرَهُ عَنِ حَضَرِ الْعُقُولِ تَكْمَلًا

(١) شرعت: خُضْتُ. التوحيد: الإيمان بالله وحده لا شريك له. والتوحيد عند الفقهاء: الإقرار بوحداية الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله (معجم لغة الفقهاء: ١٥٠). الإله: المعبود، الجمع: آلهة. مبسمل: قول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. أخرج الهندي في ك لعمال: (٢٤٩١)، والسيوطي في الدر المنثور: (١٠/١)، والنووي في الأذكار: (٣٣٩).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْطَعُ».

سأختم: سأتم وأبلغ آخره. الذكر: التلطف بالشيء، والثناء. والذكر عند الفقهاء: الثناء على الله تعالى وترداد اسمه على سبيل العبادة. (معجم لغة الفقهاء: ٢١٤). الحميد: حمده حمداً ومحمداً: أثنى عليه وشكره على معروف، وجزاه وقضى حقه، وحمد الشيء: رضي عنه واستراح إليه، فهو حامدٌ، الجمع: حامدون، وذاك محمود وحميد. مجمل: المجمل من الكلام: الموجز.

* * *

(٢) الله: هو الإسم الأعظم، واسم واجب الوجود، وهو عَلَمٌ على ذات الحق الجامع لكل صفات الجمال والجلال والكمال. وهو الإسم الذي تفرّد به الحق سبحانه، وخصّ به نفسه، وجعله أوّل أسمائه، وأضافها كلّها إليه، ولم يصفه إلى اسم منها، فكل ما يرد بعده يكون نعتاً له وصفة، وهو إسمٌ يدلُّ دلالة العلم على الإله الحق، وهو يدلُّ عليه دلالة جامعة لجميع الأسماء الحسنى الإلهية الأحديّة.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

إِذَا جَاءَتِ الْأَسْمَاءُ يُقَدِّمُهَا اللَّهُ فَعَظَّمَهُ بِالدُّكْرِ وَقُلْ قُلْ هُوَ اللَّهُ =

وَأَرْسَلَ فِينَا أَحْمَدَ الْحَقِّ مُقْتَدَى نَبِيًّا بِهِ قَامَ الْوُجُودُ وَقَدْ خَلَا

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَقُلْ فِيهِ: يَا اللَّهُ حَقُّ مَقَاصِدِي وَيَالْعَفْوِ يَا رَحْمَنُ كُنْ لِي مُعَافِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

فَنَدْعُوكَ يَا اللَّهُ يَا مُبْدِعَ الْوَرَى يَقِينًا يَقِينَا هَهُنَا وَالْكَرْبَ وَالْعَنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

بِاسْمِ الْإِلَهِ الَّذِي آيَاتُهُ شَهَدَتْ أَنَّ الْوُجُودَ عَدِيمُ الشَّانِ لَوْلَاهُ

وَالْكَوْنُ يَتَلَوُ حُرُوفَ اللَّهِ فِي وَلِيهِ وَالْكَوْنُ يَتَلَوُ حُرُوفَ اللَّهِ فِي وَلِيهِ

كُلُّ الْوُجُودِ قَدْ اِزْدَانَتْ عَوَالِمُهُ وَأَطْلَقَتْ فِي عَجِيبِ التُّطْقِ اللَّهُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

اللَّهُ رَبِّي سُبْحَانَهُ سَجَدَتْ لِنُورِهِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاوَاتُ

مُدَبَّرُ الْمُلْكَ، وَاحِدٌ أَحَدٌ غَامِرَةٌ خَلَقَهُ الْعَطِيَّاتُ

لَهُ بِكُلِّ الْوُجُودِ آيَاتُ نُورٌ عَلَسَ نُورٌ لَا شَيْبَةَ لَهُ

* * *

(٣) أحمد: من أسماء الحبيب المصطفى ﷺ. أخرج البخاري في صحيحه: (٣٥٣٢) و (٤٨٩٦). ومسلم في صحيحه في الفضائل، باب: في أسمائه ﷺ رقم: (٢٣٥٤)، وابن سعد في الطبقات: (٦٥/١/١)، والبيهقي في دلائل النبوة: (١٥٤/١)، وابن عبد البر في التمهيد: (١٥١/٩ و ١٥٢ و ١٥٣)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٢٠٢/٢)، وابن عبد البر في التجريد: (٤٤٠)، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (٢٧٤/١)، وأبو نعيم في تاريخ أصفهان: (١٥٢/٢)، وابن كثير في تفسيره: (٣٨٢/٥)، والقرطبي في تفسيره: (٣٢٦/٧) و (٣٠٧/٨) و (١٢٠/١٥)، والقاضي عياض في الشفا: (٤٤٨/١).

عن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءَ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ»

- ٤ -

فَعَلَّمَنَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مُؤَيَّدٍ وَأَظْهَرَ فِينَا الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالْوَلَا

- ٥ -

فِيَا طَالِباً عِزّاً وَكِنِزاً وَرَفْعَةً مِنْ اللَّهِ فَادَعُهُ بِأَسْمَائِهِ الْعُلَا

=الَّذِي يُخَشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ». الحق: ضد الباطل. والثابت بلا شك، والصادق. مقتدى: من القدوة. يقال: لي برسول الله ﷺ قدوة. النبي: من أوحى إليه وحياً خاصاً من الله بتوسط ملك أو بالهام في قلبه، أو بالرؤيا الصادقة، وقد خُتِمت النبوة وانقطع الوحي بخاتم الأنبياء محمد ﷺ، فالرسول أخص منه لأن الرسول هو من أوحى إليه بالرسالة وأمر بتبليغها. الوجود: ضد العدم، وهو ذهني وخارجي. وقد خلا: أي خلا الوجود من حضوره عليه ﷺ الجسماني، وظلَّ الوجود مع ذلك قائماً بحقيقته (الحقيقة المحمدية)، وإلى هذا أشار الحق تعالى في سورة الأحزاب الآية (٥٦): ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. مما يعني وجوده الدائم إذ جاءت ﴿يُصَلُّونَ﴾ بصيغة المضارعة.

* * *

(٤) الخير: ضد الشر. مؤيد: قوي ومنصور، وآد الشيء أيداً وآدأ: اشتد وقوي وصلب. قال امرؤ القيس يصف نخيلاً:

فَسَأَلْتُ أَعَالِيَهُ وَآدَتْ أُصُولُهُ وَمَالَ يَنْسَوَانِ مَسْنِ أَلْبَسِرِ أَحْمَرَا

والأيد: القوة. قال تعالى في سورة الذاريات الآية: (٤٧): ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾. أظهر فينا: بين فينا وأعلمنا. العلم: إدراك الشيء بحقيقته. (مصطلحات الفلسفة: ٦١٩)، والعلم أيضاً: معرفة مُنظمة تدور حول موضوع معين وتقوم على منهج مقرر وتؤدي إلى نتائج وقوانين متطابقة. الجمع: علوم. الحلم: العقل، والأناة والتسامح والصفح والستر. وضبط الطبع عن هيجان الغضب. الجمع: أحلام وحلوم، والحلم أيضاً: نقيض السفه. الولا: الولاء: المحبة والصداقة، والقرب والقراية، والنصرة.

* * *

(٥) العز: ضد الذل، والعزة: القوة والغلبة، والحمية والأنفة. الكنز: المال المدفون في الأرض، وما يحرز فيه المال كالصندوق ونحوه، الجمع: كنوز. الرفعة: الشرف وارتفاع القدر والمنزلة. فادعه بأسمائه العلا، إشارة إلى الحديث النبوي الشريف الذي أخرجه: البخاري في-

- ٦ -

وَقُلْ بِانْكِسَارٍ بَعْدَ طَهْرٍ وَقُرْبَةٍ فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ نَصْرًا مُعْجَبًا

- ٧ -

بِحَقِّكَ يَا رَحْمَنُ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي أَحَاطَتْ فَكُنْ لِي يَا رَحِيمُ مُجَمَّلًا

= صحیحہ: (٢٧٣٦) و (٢٤١٠) و (٧٣٩٢)، و مسلم في صحیحہ: (٢٦٧٧)، و الترمذی في سننہ: (٣٥٠٦) و (٣٥٠٧) و (٣٥٠٨)، و ابن ماجه في سننہ: (٣٨٦٠) و (٣٨٦١)، و أحمد في المسند: (٢٥٨/٢ و ٤٩٩)، و هو في مسند دار الفكر: (١٠٦٩٠)، و البيهقي في السنن الكبرى: (٢٧/١٠)، و الحاكم في المستدرک: (١٦/١)، و الهيثمي في موارد الظمان: (٢٣٨٤)، و أبو نعيم في الحلية: (١٢٢/٣) و (٢٧٤/٦) و (٣٨٠/١٠)، و ابن حجر في فتح الباري: (٣٥٤/٥) و (٣٧٧/١٣)، و البغوي في شرح السنة: (٣٠/٥ و ٣٢)، و التبريزي في مشكاة المصابيح: (٢٢٨٧) و (٢٢٨٨)، و الحميدي في المسند: (١١٣٠)، و الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٢١/٢)، و الهندي في كنز العمال، (١٩٣٣) و (١٩٣٤) و (١٩٣٨) و (١٩٤٠) و (٦٩٢٩) و (٦٩٣٧)، و الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (٣٣٧/٨)، و ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦١/٣) و (٩٥/٤) و (٤٣٦/٦)، و الذهبي في ميزان الاعتدال: (٥٠٩٥)، و ابن حجر في لسان الميزان: (٧٦/٤)، و ابن حجر في تلخيص الحبير: (١٧٢/٤)، و ابن كثير في تفسيره: (٥١٥/٣) و (١٠٦/٨ و ٤٠٣)، و الطبري في تفسيره: (٩١/٩) و (١٢١/١٥):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

* * *

(٦) الانكسار: التواضع لله عز وجل. الطهر: زوال الدنس والقدر، نقيض النجاسة، والطهارة: التطهر بالماء ونحوه. القربة: التقرب إلى الله جل جلاله بالفرائض والنوافل. أسألك: أتوسل إليك. اللهم: يا الله (الميم المشددة بدل من أداة النداء المحذوفة). النصر: الفوز، والنجاة، والخلاص. المعجل: السريع. والعجلة: السرعة.

* * *

(٧) الرَّحْمَنُ: الرَّفِيقُ، وَالرَّحِيمُ الْعَاطِفُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرِّزْقِ. وَالرَّحْمَنُ اسْمٌ مَخْتَصَرٌ لِلَّهِ تَعَالَى لَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ وَلَا يُوصَفُ بِهِ سِوَاهُ عَزَّ شَأْنُهُ.

=والرَّحْمَنُ هو الاسم الدَّالُّ على أَنَّ الرَّحْمَةَ قَائِمَةٌ بِاللَّهِ سَبْعَانَهُ، أَي هُوَ ذُو الرَّحْمَةِ الَّتِي لَا غَايَةَ بَعْدَهَا فِي الرَّحْمَةِ، وَلَا نَظِيرَ لَهَا، وَهِيَ صِفَةٌ تَتَنَاوَلُ جَلَالَاتِ النِّعَمِ وَعَامَمَهَا وَأَصُولَهَا.

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

أَلَا إِنَّهُ الرَّحْمَنُ فِي عَرْشِهِ اسْتَوَى
وَلَوْ كَانَ أَلْفُ اسْمٍ فَذَاكَ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبدالغني النابلسي:

وَقُلْ فِيهِ: يَا اللَّهُ حَقَّقْ مَقَاصِدِي
وَيَا لَعَنُو يَا رَحْمَنُ كُنْ لِي مُعَافِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا رَبُّ يَا رَحْمَنُ هَبْنَا مَعَارِفَا
وَلُطْفَا وَإِحْسَانَا وَثُورَا يَعْمُنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

إِنَّ تُخْدِقِ الْكُرْبَاتُ أَنْتَ رَحْمَنُ
عِنَايَةُ اللَّهِ عَمَّتْ كُلَّ مَنْ دَرَجُوا
يَا رَاحِمَ الْخَلْقِ وَالْأَقْدَارُ طُوفَانُ
عَلَى الْبَسِيطَةِ إِنَّ اللَّهَ رَحْمَنُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

رَبِّي رَجِيمٌ وَرَحْمَنٌ، وَرَحْمَتُهُ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ لَسَوْلَاهَا مَا سَبَّحَتْ
وَلَا تَحَرَّكَتِ الْأَقْمَارُ جَارِيَةً
مَنْ نَالَهَا فَهُوَ نَاجٍ يَوْمَ مَخْشَرُهُ
تَطْوِي الْوُجُودَ، وَتَغْنِي كُلَّ مُخْتَجٍ
أَرْضٌ بِجَوْ، وَلَا جَاشَتْ بِأَفْوَجٍ
لِمُسْتَقْسِرٍ بِأَفْلَاكِ وَأَبْرَاجٍ
بِهَا، وَمَنْ لَمْ يَنْلَهَا لَيْسَ بِالتَّاجِي

الرَّحِيمُ: يوصف به غير الله تعالى، أما الرَّحْمَنُ - كما أوردت - اسمٌ مختصٌّ لله تعالى لا يجوز أن يُسَمَّى به غيره ولا يوصف به أحدٌ سواه.

يقول الإمام الرازي: إِنَّ الرَّحْمَنَ هُوَ الْمُنْعَمُ بِمَا لَا يَتَصَوَّرُ صَدُورَ جِنْسِهِ مِنَ الْعِبَادِ، وَالرَّحِيمُ هُوَ الْمُنْعَمُ بِمَا يَتَصَوَّرُ صَدُورَ جِنْسِهِ مِنَ الْعِبَادِ.

وقال ابن القيم: الرَّحِيمُ هُوَ الرَّاحِمُ لِعِبَادِهِ.

وَيَا مَلِكُ قُدُّوسٌ قَدْسٌ سَرِيرَتِي وَسَلَّمٌ وَجُودِي يَا سَلَامٌ مِنَ الْبَلَا

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَقَالُوا لَنَا بِاسْمِ الرَّحِيمِ خَصَصْتُمُو بِأَخِرَةِ فَاَنْظُرْ تَجِدُهُ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِالرَّحْمَةِ اغْفِرْ يَا رَحِيمٌ خَطِيئَتِي وَيَا مَلِكُ اجْعَلْنِي بِحُكْمِكَ رَاضِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَسِّرْ يَا رَحِيمُ الْعَالَمِينَ بِجَمْعِنَا إِلَى خَضِرَةِ الْقُرْبِ الْمُقَدَّسِ وَاهْدِنَا

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

إِلَى الرَّحْمَنِ يَبْتَهِلُ السَّقِيمُ فَمَا أَحَدٌ كَمَا رَبِّي رَحِيمُ

تَوَلَّاهُمْ وَإِنْ سَأَلُوا مَزِيداً فَإِنَّ اللَّهَ رَحْمَنٌ رَحِيمُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

أَنْتَ رَحِيمٌ، وَأَنْتَ رَحْمَنٌ صَفْحُكَ عَمَّنْ أَسَاءَ غُفْرَانُ

فَلَيْسَ لِلظَّالِمِينَ أَنْفُسُهُمْ ذَنْبٌ، وَلَا لِلْعَصَاةِ عِصْيَانُ

* * *

(٨) الملك: الظاهر بعز سلطانه، الغني بذاته، المتصرف في أكوانه بصفاته، والمتصرف بالأمر والنهي، والمالك لكل الأشياء، وصاحب السلطان، والمستغني بذاته وصفاته وأفعاله عن غيره، المحتاج إليه كل من عداه، يملك الموت والحياة، والبعث والنشور.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر ابن عربي:

شَدِيدٌ إِذَا يُدْعَى الْمَلِكُ بِحُكْمِهِ عَلَى خَلْقِهِ فَاَنْظُرْهُ فَالْحَاكِمُ اللَّهُ

كَمَا هُوَ إِنْ نَكَرْتَهُ وَأَزَلْتَهُ عَنِ الْيَأْسِ فَاَقْصُرْهُ تَجِدُهُ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِالرَّحْمَةِ اغْفِرْ يَا رَحِيمٌ خَطِيئَتِي وَيَا مَلِكُ اجْعَلْنِي بِحُكْمِكَ رَاضِيَا =

○ وقال الإمام أحمد بن محمد الدردير:

يَا مَالِكُ مَلِكُ جَمِيعِ عَوَالِمِي

○ وقال الشاعر محمد القولي:

الشَّمْسُ وَالْأَرْضُ وَالْأَقْمَارُ وَالْفَلَكَ
يَا مُبْدِعَ الْكَوْنِ رَبَّ الْخَلْقِ كُلَّهُمُو
كُلُّ الْخَلَائِقِ تَخِيَا مِنْ نَوَافِحِهِ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

مَلِكُ، قُدُّوسٌ، سُبْحَانَكَ
فِي مَلِكِكَ تَنْصِبُ مِيزَانَكَ
مَا نَطْلُبُ إِلَّا غُفْرَانَكَ

○ وقال الشاعر محمد رضا آل صادق:

هُوَ اللَّهُ، وَالْمَلِكُ الْحَقُّ، لَا
لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، مَا شَاءَ كَانَ

○ وقال الشاعر:

الْمَلِكُ اللَّهُ، وَالْأَكْبَوَانُ خُدَامُ
كُلِّ الْمُلُوكِ وَكُلِّ الْأَغْنِيَا صُورُ
أَقَامَهُمْ فِي مَقَامِ الْإِمْتِحَانِ، وَهُمْ

لِرُوحِي وَخَلَّصَنِي مِنْ مِوَاكِ عُقُولِنَا

وَالْكَوْنُ فِي كُلِّ مَا يَخُويهِ تَمْتَلِكُ
وَأَنْتَ يَا رَبُّ فِي هَذِي الدُّنَا الْمَلِكُ
فَهُوَ الْإِلَهُ الْعَظِيمُ الْمُخْسِنُ الْمَلِكُ

مِنْكَ النُّعْمَى، وَلَكَ الْعِظَمَةُ
وَتُقِيمُ الْحَقَّ عَلَيَّ الْكَلِمَةُ
مَلِكُ، قُدُّوسٌ، سُبْحَانَكَ

إِلَهُ سِوَايَ اللَّهِ رَبُّ الْمَنَنِ
حَقِيقًا، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ

عَيْيِدُهُ، وَهُوَ لِأَشْيَاءِ عُلَامُ
فِي طَيِّ قَبْضَتِيهِ، وَاللَّهُ قَوَامُ
لَمْ يَفْقَهُوا سِرَّهُ وَالْكُلُّ نُوَامُ

* * *

القُدُّوسُ: الطاهر من العيوب والنقائص، المنزه في قدس عزه عن كل ما تحيط به العقول، أو يصوره الخيال، أو تحوم حوله الأفكار، المنزه عن كل وصف يدركه حس، أو يسبق إليه وهم، أو يختلج به ضمير، أو يقضي به تفكير.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

يُشَاهِدُنِي الْقُدُّوسُ فِي كُلِّ حَالَةٍ أَكُونُ عَلَيْهَا فَالشَّهِيدُ هُوَ اللّٰهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَلِلْقَلْبِ يَا قُدُّوسُ قَدْسٌ عَنِ السَّوَى وَفِي الْحَشْرِ سَلَمٌ يَا سَلَامُ مُحَايَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَقَدْسٌ أَيَا قُدُّوسُ نَفْسِي مِنَ الْهَوَى وَسَلَمٌ جَمِيعِي يَا سَلَامُ مِنَ الضَّنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

سَبَّخْ بِحَمْدِكَ أَنْتَ يَا قُدُّوسُ رَبُّ لَكَ التَّحْمِيدُ وَالتَّقْدِيرُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةٌ عَظْمَى لَهُ تَدْعُوهُ يَا دَيَّانُ يَا قُدُّوسُ
رَبُّ الْوُجُودِ وَأَنْتَ مُبْدِعُ حُسْنِهِ أَنْتَ الْعَظِيمُ الْوَاحِدُ الْقُدُّوسُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ رُخْمَاكَ ضَاعَ الْوُجُودُ وَضَلَّ الْخَلْقُ لَوْلَاكَ
رَاجِينَ بَاكِينَ وَالظُّلْمَاءُ سَاكِنَةً حُبًّا لِذِكْرِكَ أَوْ شَوْقًا لِتَجْوَاكَ

○ وقال أيضاً:

الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ فِي صِفَاتِهِ وَذَاتِهِ مُقَدَّسٌ مُنْبَخَاتَانَهُ
بِالْحَقِّ وَالْعَقْدِ أَقْسَامُ مُلْكِهِ وَجِيسِينَ مَسْبُوءَةٍ أَعَسَرَ شَيْئَانَهُ
فَكُلُّ شَيْءٍ هَارِفٌ جَلَالَتِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ طَسَالِبٌ عُثْرَاتِهِ

السَّلَامُ: هو مانع السلامة في الدنيا والآخرة، والمنزّه ذو السلامة عن جميع العيوب والنقائص، لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله.

والسَّلَامُ: هو سبحانه الذي سلم المسلمون المؤمنون من عذابه، ولا يستحقُّ هذا الوصف إلا الله. فالله المتفضل بالسَّلَامِ، وإليه يعودُ كلُّ سلام.

وَيَا مُؤْمِنٌ هَبْ لِي أَمَاناً مُحَقَّقاً وَسِتْرًا جَمِيلاً يَا مُهَيِّمِنُ مُسَبَّلاً

= ○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

أَلَا إِنِّي بِاسْمِ السَّلَامِ عَرَفْتُهُ وَقَدْ قِيلَ لِي إِنَّ السَّلَامَ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَلِلْقَلْبِ يَا قُدُّوسُ قَدْسٌ عَنِ السَّوَى وَفِي الْحَشْرِ سَلُّمٌ يَا سَلَامُ مُحَامِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَقَدْسٌ أَيَا قُدُّوسُ نَفْسِي مِنَ الْهَوَى وَسَلُّمٌ جَمِيعِي يَا سَلَامُ مِنَ الضَّنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

لَكَ النَّجْوَى إِذَا اتَّقَدَ الْهِيَامُ وَهَزَّ الْقَلْبَ بِالْبُشْرَى السَّلَامُ

سَلَامٌ رَبِّيَا فِي كُلِّ شَيْءٍ عَظِيمٌ أَمْرُهُ أَبَدًا تَمَامُ

كَمَالٌ فِي الصِّفَاتِ وَفِي فِعَالِ تَعَالَى خَالِقًا وَهُوَ السَّلَامُ

○ قال الشاعر أحمد مخيمر:

سَلَامٌ لِكُلِّ الْكَائِنَاتِ مُدَبَّرُ بِحِكْمَتِكَ الْعُلْيَا لِكُلِّ الْخَلَائِقِ

وَلَوْلَاكَ لَمْ تُشْرِقْ شُمُوسٌ وَلَمْ تَسِرْ بِطَاعَةِ مَخْلُوقٍ، وَقُدْرَةِ خَالِقِ

وَقَدْ صَوَّرَتْهَا قُدْرَةُ الْحَقِّ فَانْتَهَتْ كَمَا سُتَّتْ سِرًّا فِي حِجَابِ الْحَقَائِقِ

○ وقال أحد الشعراء:

لِكُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ السَّلَامُ وَلَا سَلَامٌ إِلَّا رِضْسَاكَ رَبِّسَاةُ

وَكُلُّ أَمْرٍ قَضَيْتَ بِسَاطِنِسُهُ خَيْرٌ، وَإِنْ لَمْ نَكُنْ عَرَفْنَاةُ

* * *

(٩) المؤمن: هو الذي يؤمن أولياءه من عذابه، ويؤمن عباده من ظلمه، وقيل: المؤمن هو

الذي آمن المؤمنون من عقوبته. وهو الذي يؤمن الصادقين من عباده يوم القيامة من العذاب.

قال الإمام الغزالي: إنَّ المؤمن هو الذي يعزى إليه الأمن والأمان لإفادته أسباب الأمن، وسدّه =

= طرق المخاوف، ولا يتصور أماناً إلا في محلّ الخوف، ولا خوف إلا عند إمكان العدم والنقص والهلاك.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

تَأْمَلْ إِذَا مَا كُنْتَ بِاللَّهِ مُؤْمِناً مِنْ الْمُؤْمِنِ الصَّدِيقِ فَالْمُؤْمِنُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا مُؤْمِنُ ارْزُقْنِي الْأَمَانَ مِنَ الرَّدَى وَلِلْحَقِّ كُنْ لِي يَا مُهَيِّمُنْ هَادِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا مُؤْمِنُ هَبْ لِي أَمَاناً وَبَهْجَةً وَجَمَلْ جَنَائِي يَا مُهَيِّمُنْ بِالْمُنَى

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَا عَالِمَ الْأَسْرَارِ أَنْتَ الْمُؤْمِنُ رَبِّي لَكَ الْعِلْمُ الْيَقِينُ الْبَيِّنُ
كَوْنُ أَحَاطَ بِهِ إِلَهَ يَعْلَمُهُ وَهُوَ الْخَيْرُ بِكُلِّ أَمْرٍ مُؤْمِنُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

لِلْحَقِّ وَالتَّوَجِيهِ تُهْدِينَا إِذَا حَاقَ الضَّلَالُ بِنَا فَأَنْتَ الْمُؤْمِنُ
وَعَلَى الصُّرَاطِ إِذَا تَجَمَّعَ أَهْلُهُ لَنْ يَسْتَطِيعَ الْفُوزَ إِلَّا الْمُخْسِنُ

* * *

المهيمن: الشاهد، والرقيب.

قال الدكتور أحمد الشرباصي: معناه الرقيب الحافظ لكل شيء، المبالغ في الرقابة والحفظ، أو المشاهد بجميع الأشياء، وبالسرّ والتجوّي، السّامع للشكر والشكوى، الدّافع للضرّ والبلوى، وهو الشاهد المطلع على أفعال مخلوقاته، الحافظ لكل شيء، الذي يشهد الخواطر، ويعلم السّرائر، ويبصر الظواهر، وهو المشرف على أعمال العباد، القائم على الوجود بالحفظ والاستيلاء، وقيل: إنّه المشرف على كنه هذا العالم وما هناك من عوامل متصلة به، والمسؤول عنها بالرعاية والوقاية والصيانة.

وقال الإمام الغزالي رضي الله عنه: معناه في حقّ الله تعالى أنه القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وأجالهم، وإنّما قيامه عليهم باطلاعه واستيلائه وحفظه، وكلّ مشرف على كنه الأمر =

=مستولٍ عليه حافظ له، فهو مهيمن عليه، والإشراف يرجع إلى العلم، والاستيلاء إلى كمال القدرة، والحفظ إلى العقل، فالجامع بين هذه المعاني اسمه المهيمن، ولن يجمع ذلك على الإطلاق والكمال إلا الله تعالى، وذلك قيل: إنه من أسماء الله تعالى في الكتب القديمة.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَلَا تَخْتَبِرْ حُكْمَ الْمُهَيِّمِينَ إِنَّهُ
شَهِيدٌ لِمَا قَدْ كَانَ وَالشَّاهِدُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا مُؤْمِنُ ارْزُقْنِي الْأَمَانَ مِنَ الرَّدَى
وَلِلْحَقِّ كُنْ لِي يَا مُهَيِّمِينَ هَادِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا مُؤْمِنُ هَبْ لِي أَمَانًا وَبَهْجَةً
وَجَمَلُ جَنَانِي يَا مُهَيِّمِينَ بِالْمُنَى

○ وقال الشاعر محمد القولي:

خَضَعَتْ لَهُ الْأَكْوَانُ فِي جَبَرُوتِهَا
رَبِّ رَقِيبٍ خَافِظٌ لِخَلِيقَتِهِ
نَهْنَا بِمَا قَدْ وَهَبَ الْإِلَهُ لِخَلْقِهِ
رَبِّ عَلَيَّ كُلِّ الْوُجُودِ مُهَيِّمِينَ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

فِي قَبْضَةِ الْحَقِّ هَذَا الْكَوْنُ أَجْمَعُهُ
قَدْ سَبَّحَتْ بِاسْمِهِ الْأَشْيَاءُ عَارِفَةٌ
وَمُلْكُهُ وَاسِعٌ تَطْوِيهِ قُدْرَتُهُ
جَلَّ الْمُهَيِّمِينَ إِنْ أُعْطِيَ وَإِنْ مَنَعَا
بِأَنَّ ذِكْرَ اسْمِهِ أَمْنٌ لِمَنْ فَظَعَا
مَنْ شَاءَ يَنْقُذُ مِنْ أَقْطَارِهِ رَجَعَا

○ وقال أيضاً:

جَلَّ الْمُهَيِّمِينَ رَبًّا لَا شَرِيكَ لَهُ
مَا شَاءَ كَانَ، وَمَا فِي الْكَوْنِ خَافِيَةٌ
إِنَّمَا إِلَيْهِ أُنْبِنَا خَاشِعِينَ لَهُ
لَا شَيْءَ فِي مُلْكِهِ، أَوْعَنُ إِرَادَتِهِ
وَجَلَّ إِنْ لَمْ يَهَبْ شَيْئًا، وَإِنْ وَهَبَا
تَخَفَى عَلَيَّ عِلْمِهِ بِدَعَا وَمُنْقَلَبَا
وَجَاعِلِينَ لَهُ مِنْ ذِكْرِهِ سَبِيَا
بِمُسْتَطِيعِ خُرُوجِنَا أَيْنَمَا ذَهَبَا

عَزِيزٌ أَزَلَّ عَن نَّفْسِي الدُّلَّ وَاحْمِنِي بِعِزِّكَ يَا جَبَّارُ مَا كَانَ مُعْضِلاً

(١٠) العزيز: هو المتفرد بالعزة، فهو لا يُدَلُّ ولا يُضام، ولا ترقى إلى حقيقته الخواطر أو الإفهام أو الأوهام.

والعزيز: هو الذي لا يغلب ولا ينال، أو الذي لا مثل له ولا نظير، أو الذي تشتد الحاجة إليه، أو هو الظافر الذي لا يقهر، أو هو القادر القوي الذي لا يوصل إليه.

والعزيز: هو الخطير، الذي يقلُّ وجوده مثله، وتشتد الحاجة إليه، ويصعب الوصول إليه، فإذا لم تجتمع له هذه المعاني الثلاثة لم يُطلق عليه اسم العزيز، فكم من شيء يقلُّ وجوده، ولكن لا يعظم خطره، ولا يكثر نفعه، ولذا لا يُسمَّى عزيزاً، وكم من شيء يعظم خطره، ويكثر نفعه، ولا يوجد نظيره، ومع ذلك لا يصعب الوصول إليه، ولذلك لا يُسمَّى عزيزاً، كالشمس مثلاً فإنها لا نظير لها، والأرض كذلك، والنفع عظيم في كل واحد منهما، والحاجة شديدة إليهما، ولكن لا يوصفان بالعزة، لأنه لا يصعب الوصول إلى مشاهدتهما.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ الْعَزِيزُ فَقَالَ لِي جَمَائِي مَنِيْعٌ فَالْعَزِيزُ هُوَ اللّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِالْعِزِّ فَازْفَعُ يَا عَزِيزُ مَكْسَاتِي وَلِلْكَسْرِ يَا جَبَّارُ فَاجْبِرْ مَسَاوِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَجُدْ لِي يَا عَزِيزُ وَقُصِّوْهُ وَبِالْجَبْرِ يَا جَبَّارُ بَدِّدْ عَدُوْنَا

○ قال الشاعر أحمد مخيمر:

أَنْتَ الْعَزِيزُ وَلَا عَزِيزٌ سِوَاكََا كُلُّ الْخَلَائِقِ يَطْلُبُونَ رِضَاكََا

يَا مَنْ لَهُ الرُّقَى وَلَيْسَ بِهَيِّنٍ أَنْ يَغْرِقُوكَ وَمُسْتَحِيلٌ ذَاكََا

○ وقال أيضاً:

عَزِيزٌ وَكُلُّ الْعَالَمِينَ عَيْدٌ تَفَرَّدَ فَوْقَ الْعَرْشِ فَهُوَ مَجِيدٌ

لَهُ الْمُلْكُ، تَمُنُّو الْكَائِنَاتِ لِثَوْرِهِ قَرِيبٌ إِلَيْهَا فِي الرَّجُودِ، بَعِيدٌ =

= لَهُ الْأَمْرُ، لَا شَيْءٌ مِنْ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ يُرِيدُ إِذَا كَانَ الْعَزِيزُ يُرِيدُ

○ وقال الشاعر محمد القولي:

ذَلَّ الْبُؤْسُ جُودَ إِلَيْكَ أَنْتَ عَزِيزُ رَبِّ الْخَلَائِقِ أَنْتَ مُخَيَّمٌ أَمْرَهَا
وَعَبْلًا بِأَمْرِكَ لِلرَّعُودِ أَزِيزُ أَنْتَ الْقَدِيرُ بِذَا الْوُجُودِ عَزِيزُ

* * *

الجَبَّارُ: الجَبَّارُ في صفة الله عزَّ وجلَّ الذي لا يُنال . والجَبَّارُ: العَالِي فوق خلقه، ويجوز أن يكون من جَبَّرَهُ الْفَقْرَ بِالْغِنَى، وهو تَعَالَى جَابِرُ كُلِّ كَسِيرٍ وَفَقِيرٍ، وهو جَابِرُ دِينِهِ الذي ارتضاه له.

قال حبر الأمة عبد الله بن العباس رضي الله عنهما: الجَبَّارُ: هو الملك العظيم.

وقال الإمام أبو حامد الغزالي: إِنَّ الْجَبَّارَ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي تَنْفِذُ مَشِيئَتَهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْبَارِ فِي كُلِّ أَحَدٍ، وَلَا تَنْفِذُ فِيهِ مَشِيئَةُ أَحَدٍ، وَالَّذِي لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ عَنْ قَبْضَتِهِ، وَتَقْصُرُ الْأَيْدِي دُونَ حِمِّي حَضْرَتِهِ، فَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْجَبَّارُ الْمَطْلُوقُ، لِأَنَّهُ يَجْبِرُ كُلَّ أَحَدٍ وَلَا يَجْبِرُهُ أَحَدٌ، فَهُوَ قَاصِمُ ظُهُورِ الْجَبَابِرَةِ، الَّذِي تَنْفِذُ مَشِيئَتَهُ فِي كُلِّ أَحَدٍ، وَلَا تَنْفِذُ فِيهِ مَشِيئَةُ أَحَدٍ.

وقال بعض العارفين: إِنَّ الْجَبَّارَ هُوَ الَّذِي تَنْفِذُ مَشِيئَتَهُ جَبْرًا، وَيُظْهِرُ أَحْكَامَهُ قَهْرًا، وَلَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنْ قَبْضَةِ تَقْدِيرِهِ، وَلَا يَنْفِذُ أَحَدٌ مِنْ مَشِيئَتِهِ فِي تَقْدِيرِهِ وَأَحْكَامِهِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ، لَا يَجْبِرُهُ أَحَدٌ، وَلَوْ كَانَ عَظِيمًا فِي هَمَّتِهِ.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَمَا ذُكِرَ الْجَبَّارُ إِلَّا مِنْ أَجْلِنَا لِيُجِيرَنَا فِي الْفِعْلِ وَالْعَامِلِ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِالْعِزِّ فَارْفَعْ يَا عَزِيزُ مَكَائِنِي وَلِلْكَسْرِ يَا جَبَّارُ فَاجِيرْ مَسَاوِيَا =

وَضَعُجُ مِجْمَلَةَ الْأَعْدَاءِ يَا مُتَكَبِّرُ وَيَا خَالِقُ خُذْ لِي عَنِ الشَّرِّ مَعْرِزًا

= ○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَجُذْ لِي بِعِزِّ يَا عَزِيزُ وَقُوَّةُ وَبِالْجَبْرِ يَا جَبَّارُ بَدْدُ عَدُوِّنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَا جَابِرًا كَسَرَ الْوَرَى مِنْ ضَعْفِهِمْ يَغْتَوِ إِلَيْكَ الْكُلَّ يَا جَبَّارُ
رَبُّ الْخَلَائِقِ أَنْتَ تُضْلِحُ حَالَهَا بِالقَهْرِ أَنْتَ الْمُخْبِرُ الْجَبَّارُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يَا مَنْ لَهُ عَنَتِ الْوُجُوهُ تَتَوَعَّا وَاللَّيْلُ دَاجٌ، وَالظُّلَامُ سُكُونُ
رُحْمَاكَ يَا جَبَّارُ، حُكْمُكَ نَافِذُ وَإِذَا أَرَدْتَ تَقُولُ: كُنْ فَيَكُونُ

○ وقال أيضاً:

إِنَّا عَيْدُكَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ عَنَتِ الْوُجُوهُ إِلَيْكَ وَالْأَبْصَارُ
وَالَيْكَ مِنْكَ يَلُودُ خَلْقِكَ مَا لَهُمْ فَسَوْقَ الْحَيَاةِ إِذَا غَضِبْتَ قَرَارُ
رُحْمَاكَ أَنْتَ عَلَى الْوُجُوهِ مُسَيِّطِرُ وَإِذَا انْتَقَمْتَ فَقَاهِرُ جَبَّارُ

* * *

(١١) المتكبر: هو الذي له القدرة والفضل الذي ليس لأحد مثله، وذلك وحده جل جلاله الذي يستحق أن يقال له المتكبر.

قال الإمام الغزالي: المتكبر: هو الذي يرى الكل حقيراً بالإضافة إلى ذاته، ولا يرى العظمة والكبرياء إلا لنفسه، فينظر إلى غيره نظر الملوك إلى العبيد، فإن كانت هذه الرؤية صادقة كان التكبر حقاً، وكان صاحبها متكبراً حقاً، ولا يتصور ذلك على الإطلاق إلا لله تعالى، فإن كان ذلك التكبر والاستعظام، ولم يكن ما يراه من التفرد بالعظمة كما يراه. كان التكبر باطلاً ومذموماً، وكل من رأى العظمة والكبرياء لنفسه على الخصوص دون غيره، كانت رؤيته كاذبة، ونظره باطلاً، إلا الله تعالى.

* * *

= ○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :

نُزُولٌ مِنْ أَجْلِي كَوْنُهُ مُتَكَبِّرًا يَا لَئِمَّةٍ تَعْرِيفٍ وَهَذَا هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَكَبَّرَ عَطَائِي مِنْكَ يَا مُتَكَبِّرُ وَيَا خَالِقَ اجْعَلْنِي عَنِ الشَّرِّ لَاهِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

وَكَبَّرَ شُؤُونِي فِيكَ يَا مُتَكَبِّرُ وَيَا خَالِقَ الْأَكْوَانِ بِالْفَيْضِ عُمْنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي :

يَا رَبُّ أَنْتَ الْخَالِقُ الْمُتَكَبِّرُ يَا مُوجِدَ الْأَكْوَانِ مِنْكَ وَرُزُّ
فِي كُلِّ خَلْقٍ آيَةٌ أَوْ حِكْمَةٌ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْإِجْبَرُ
أَنْتَ الْعَزِيزُ وَمَا سِوَاكَ أَذْلَةٌ أَنْتَ الْكَبِيرُ وَكُلُّ خَلْقِكَ أَصْفَرُ
أَنْتَ الْكَبِيرُ بِذَاتِهِ وَصَفَاتِهِ أَنْتَ الْعَظِيمُ الْمُخْسِنُ الْمُتَكَبِّرُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

مُتَفَرِّدٌ بِالسَّالِكِينَ رِيَاءُ فَلَيْسَ يُشْبِهُهُ أَحَدٌ
لَوْ شَاءَ أَغْلَقَ بِسَابِئَهُ عَمَّنْ عَصَاةً وَمَنْ جَحَدُ
مُتَوَخَّخًا مُتَكَبِّرُ سُبْحَانَكَ الْفَرْدُ الصَّمَدُ
وَلَهُ الْكَمَالُ بغيرِ حَدِّ وَالْوُجُودُ بِسَلَا عَدَدُ
طُوبَى لِعَبْدٍ صَالِحٍ لِحَسَلَالِ سَيِّدِهِ سَجَدُ

○ وقال أيضاً :

مُتَكَبِّرٌ سُبْحَانَكَ مُتَفَرِّدُ بِالسَّالِكِينَ لَكَ الْجَلَالُ الْأَكْبَرُ
كُلُّ الْخَلَائِقِ يَفْرِقُونَ بِأَنَّهُ رَبُّ الْوُجُودِ عَلَى الْوُجُودِ مُسَيِّطَرُ

* * *

الخالق : ربُّ الخليفة والخلائق . والخالق : الفاطر ، أو المبدع لكل شيء . أو المقدر لكل شيء بعلمه وإرادته وقدرته وحكمته ، والخالق في صفات الله تعالى هو الموجد للأشياء ، المبدع =

=المخترع لها على غير مثال سبق، أو هو الذي أوجد الأشياء جميعها بعد أن لم تكن موجودة.

والخالق: هو موجد الأشياء من العدم، ثم يمدّها بما يهبه من الحركات والصفات، وقيل الخالق هو المخترع للأعيان المبدع لها. وقيل: الخالق هو الذي قدر الأشياء وهي في طوايا العدم، وكمّلها بمحض الجود والكرم، وأظهرها وفق إرادته ومشئته وحكمته.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

يُقَدِّرُ أَرْزَاقاً وَيُوجِدُهَا بِنَا كَمَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ فَالْخَالِقُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكَبَّرَ عَطَائِي مِنْكَ يَا مُتَكَبِّرُ وَيَا خَالِقِ اجْعَلْنِي عَنِ الشَّرِّ لَاهِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَكَبَّرَ سُؤُونِي فِيكَ يَا مُتَكَبِّرُ وَيَا خَالِقَ الْأَكْوَانِ بِالْفَيْضِ عُمْنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

شَهِدَ الْخَلَائِقُ أَنَّ رَبِّي خَالِقُ يَا مُوجِدَ الْأَحْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا
فَتَبَارَكَ الرَّحْمَنُ أَحْسَنُ خَالِقِ فَهَوَ الْبَدِيعُ وَخَلَقَهُ مُتَسَائِقُ
هَذَا السَّمَاءِ مِنَ الْعَظِيمِ صَنِيعُهُ وَالْأَرْضُ تَلْهَجُ أَنَّ رَبِّي الْخَالِقُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِقُدْرَتِهِ وَيُنْشِئُ الْحِكْمَةَ صَوْرَهَا
وَيَرَاهَا وَفَسَقَ مَشِيئَتِهِ وَيَغْيِرُ مِثَالاً قَدْرَهَا
فَالْمَسَاءُ لِسِرِّ حَرَكَةٍ وَالرَّيْحُ لِأَمْرِ سَيْرِهَا
وَنُجُومُ اللَّيْلِ إِذَا طَلَعَتْ مِنْ أَجْلِ هَذَاكُمْ نَوْرَهَا

○ وقال الشاعر:

يَا خَالِقَ الْخَلْقِ يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ طُوبَى لِمَنْ عَاشَ بَيْنَ النَّاسِ يَهْوَاكَ

- ١٢ -

وَيَا بَارِيَّ النَّعْمَاءِ زِدْ قَيْضَ نِعْمَةٍ أَفْضَتْ عَلَيْنَا يَا مُصَوِّرُ أَوْلَى

إِنِّي لِأَعْجَبُ مِمَّنْ قَدَرَأَى طَرْفًا =
وَاللَّهُ مَا فَرِحَتْ رُوحِي وَلَا أُنْسَتْ
وَكَيْفَ تَأْنَسُ رُوحَ الْعَارِفِينَ وَإِنْ
مِنْ طَرْفٍ لَطْفِكَ رَبِّي كَيْفَ يَنْسَاكَ
فِي الدَّفْرِ مَا بَقِيَتْ إِلَّا بِذِكْرَاكَ
دَامَ السُّرُورُ لَهُمْ إِلَّا بِلُقْبَاكَ

* * *

(١٢) الباريء: الذي خلق الخلق على غير مثال. والباريء: هو الذي يبرىء جوهر المخلوق من الآفات، والباريء: هو الموجد للأشياء، بريئة من التَّفَاوُت، وبريئة من عدم تناسب الأجزاء، أو هو المميز للأشياء بعضها من بعض بالأشكال المختلفة، والمعطي كل مخلوق صفته التي علمها له في الأزل، وباريء النَّسَم من العدم إلى الوجود، وخالقه بريئة من التنافر المخل بالنظام.

قال بعض العلماء: إنَّ اسم الباريء يدعى به بالسَّلامَة من الآفات، ومن أكثر من ذكره نال السَّلامَة من مكروهه.

وجاء في كتاب (الأنوار القدسية): إنَّ الباريء هو الذي قَدَّرَ الأشياء في علمه الأزلي، ويبرزها في عالم الظهور باقتداره الأبدي، وهو الذي أدهش العقول، وحير الألباب حيث أبرز لنا عناصر مختلفة متباينة متضادة؛ مثلاً:

ماءٌ سيَّالٌ، هواءٌ لطيفٌ، نارٌ حارٌّ، أرضٌ يابسةٌ، نباتٌ عجيبٌ، أزهارٌ غريبةٌ، حيواناتٌ مختلفةٌ، كواكبٌ مضيئةٌ، سمواتٌ شفاقةٌ، وكل ذلك كان في العدم ثابتاً في علمه في القدم، فأبرزه بقدرته، وكوَّنه بحكمته.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين عربي:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ خَلَقَ الْبَرَّاءَ وَأَنْشَأَ مِنْهُ النَّاسَ فَالْبَارِيءُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

مِنْ النَّارِ يَا بَارِيءَ أَنْلِنِي بَرَاءَةً وَصَوِّرْ مَقَامِي يَا مُصَوِّرُ عَالِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا بَارِيءَ اخْفَظْنَا مِنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ بِفَضْلِكَ وَانْشِفْ يَا مُصَوِّرُ كَرْبَنَا =

○ وقال الشاعر محمد القولي :

بَهَرَ الْعُقُولَ بَدِيعُهُ فِي خَلْقِهِ
كُلُّ الْخَلَائِقِ أُبْرِئَتْ مِنْ خَالِقِ
خَلْقٍ تَفَرَّدَ رَبُّهُ فِي صُنْعِهِ
لَا تَقْصَ يُلْغَى فَهُوَ رَبُّ بَارِيءِ
نِعْمَ الصَّنِيعُ قَدِيمُهُ وَالتَّاشِيءِ
هُوَ وَخَدَهُ الرَّبُّ الْعَظِيمُ الْبَارِيءِ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

يَا خَالِقَ النُّطْفَةِ الْأُولَى وَبَارِئَهَا
مُصَوِّرَ كُلِّ شَيْءٍ وَفوقَ حِكْمَتِهِ
بِلاَ مِثَالٍ تَعَالَى الْخَالِقُ الْبَارِي
فَالْمَاءِ وَالطَّيْرُ غَيْرَ الثُّورِ وَالتَّارِ

* * *

المصوِّرُ : مبدع صور المخلوقات ومزينها بحكمته ، فهو المعطي كل مخلوق صورته على ما اقتضته حكمته الأزلية .

وقيل : هو المبدع لصور الموجودات وكيفياتها كما أراد .

وقيل : هو الذي صوّر جميع الموجودات ورتبها ، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة منفردة يميّز بها على اختلافها وكثرتها .

وقيل : هو الذي صوّر الأشياء وعدمها ، وألبسها حُلل الكمال ، وأعطى كل موجود صورة تناسبه ، وجبل الإنسان في أحسن صورة .

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :

بِأَلَةٍ عَهْدٍ قُلْتُ فِيهِ مُصَوِّرُ
لَنَا فِيهِ وَالْأَرْحَامِ إِذْ قَالَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

مِنَ النَّارِ يَا بَارِيءُ أَنْلِنِي بِرَاءَةً
وَصَوِّرَ مَقَامِي يَا مُصَوِّرَ عَالِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

وَيَا بَارِيءِ اخْفِظْنَا مِنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
بِفَضْلِكَ وَانْحَسِفْ يَا مُصَوِّرَ كَرْبِنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي :

نَطَقَ الْجَمَالَ وَرَاقَ مِنْهُ الْمَنْظَرُ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ مُصَوِّرُ

رَجَوْتُكَ يَا غَفَّارُ فَأَقْبَلْ لِتَوْبَتِي بِقَهْرِكَ يَا قَهَّارُ شَيْطَانِي اخْذُلَا

= سُبْحَانَ رَبِّ الْخَلْقِ زَيْنَ كَوْنِهِ فَهُوَ الْبَدِيعُ كَمَا يَشَاءُ يُصَوِّرُ

* * *

(١٣) الغفَّار: هو الذي يظهر الجميل، ويستر القبيح في الدنيا. ويتجاوز عن عقوبته في الآخرة، وهو الذي يغفر الذنوب، ويستر العيوب، ويمحو الذنوب بالتوبة، وهو الذي يقبل التوبة من عباده، ويفرح بتوبتهم، ويعفو عن السيئات ويبدلها حسنات بفضل الواسع العظيم، وهو الذي يغفر الذنوب وإن كانت كبيرة، ويسترها وإن كانت كثيرة.

قال الإمام الغزالي رضي الله عنه: إن أول ستر الله على العبد هو أن جعل مقابح بدنه - أي ما تستقبحها الأعين - مستورة في باطنه، مغطاة في جمال ظاهره، وكم بين باطن العبد وظاهره في النظافة والقدارة، وفي القبح والجمال، فانظر ما الذي أظهره، وما الذي ستره، وقد جعل مستقر خواطره المذمومة وإرادته القبيحة في أعماق قلبه، حتى لا يطلع أحدٌ على سره، ولو انكشف للخلق ما يخطر بباله، وما ينطوي عليه ضميره من الغش والخيانة وسوء الظن، لمقته الناس، بل سعوا في إزهاق روحه، فانظر كيف ستر الله عن الناس عوراته وأسراره، وكذلك غفر ذنوبه التي كان يستحق الافتضاح بها على الملأ والناس، ومن فضله أنه وعد أن يبدل سيئاته حسنات، ليستر مقابح ذنوبه بثواب حسناته، إذا ثبت على الإيمان.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

إِذَا سَتَرَ الْغَفَّارُ ذَاتَكَ أَنْ تُرَى مُخَالَفَةً فَاشْكُرْهُ إِذْ عَصَمَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَلِلذَّنْبِ يَا غَفَّارُ فَاغْفِرْ تَكْرَمًا وَبِالْقَهْرِ يَا قَهَّارُ فَازِمِ الْأَعَادِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَبِالْغَفْرِ يَا غَفَّارُ مَحْضِ ذُنُوبَنَا وَبِالْقَهْرِ يَا قَهَّارُ افْهَرْ عَدُونَنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَا مَنْ لِعَفْوِكَ يَجَارُ الْمُخْتَارُ رَبِّ الْخَلَائِقِ أَنْتَ يَا غَفَّارُ

= اقبل لعبيدك توبةً ينجو بها يا مُرتجى يا ربُّ يا غفارُ

○ وقال الشاعر:

رَبِّ إِلَهِي دُمُوعُ الْعَيْنِ جَارِيَةٌ وَالْقَلْبُ تَخْرِقُهُ فِي أَضْلَعِي النَّارِ
إِنْ ضَلَّ قَلْبِي فَقَلْبِي أَنْتَ تَعْرِفُهُ أَوْ كَانَ ذَنْبِي كَبِيرًا أَنْتَ غَفَّارُ
يَا غَافِرَ الذَّنْبِ أَنْتَ غَفَّارُ يَا مُسْبِلَ السَّيْرِ أَنْتَ سَنَّارُ
نَادَى الْمُتَأَدُونَ عِنْدَ خَيْرَتِهِمْ مَنْ أَنْتَ هَادِيَهُ كَيْفَ يَخْتَارُ

* * *

القَهَّارُ: القَهَّارُ: مبالغة في القاهر فالله عزَّ وجلَّ هو الذي قهر خلقه بسلطانه وقدرته، وصرَّفهم على ما أراد طوعاً وكرهاً.

والقَهَّارُ: هو مذلَّ الجبابرة، قاصم ظهور الملوك والأكاسرة، وهو الذي طاحت عند صولته صولة المخلوقين، وبادت عند سطوته قوة الخلائق أجمعين.

قال الإمام القشيري: القَهَّارُ هو الذي يحصل مراده من خلقه، شاؤوا أم أبوا، رضوا أم كرهوا، وهو الذي قهر نفوس العابدين بخوف عقوبته، وقلوب العارفين بسطوة قربته، وأرواح المحبين بكشف حقيقته، قهر جميع العباد بالموت، فلم ينج منه ملك مقرَّب، ولا نبي مرسل، طاحت عنده صولة المخلوقين، وقوى الخلائق أجمعين.

وقال بعض العارفين: القَهَّارُ: هو الذي قهر الكفار بظهور آياته، وقهر المعاندين بظهور بيناته، وقهر قلوب أحبابه على المكوف ببابه، فانسوا بجنابه.

قهر الرُّوح وهي نورٌ فسخرها للجسم وهو ظلام، وقهر العناصر، فألف بين الحار والبارد والرَّطب واليابس، وقهر العباد للموت، قهر الملائكة بالسُّجود لآدم وهو من الطِّين وقهر الإنسان بالجوع والأمراض، حتى يُذلَّ لربِّ العالمين، وقهر جميع الحقائق حتى تفرد بالعزة الشامخة، وقهر الإنسان بالنوم على رغم أنه، ولولا تجليه بالقهر ما خضعت النفوس.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَمَا قَهَرَ الْقَهَّارُ إِلَّا مُنَازِعًا يَدْعُوهُ لَا بِالْفِعْلِ وَالْفَاعِلُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني التَّابلسي:

وَلِلذَّنْبِ يَا غَفَّارُ قَاغْفِرْ تَكْرُمًا وَيَالْقَهْرِ يَا قَهَّارَ قَازِمِ الْأَعَادِيَا

وَهَبْ لِي يَا وَهَّابُ عِلْمًا وَحِكْمَةً وَلِلرِّزْقِ يَا رِزَّاقُ كُنْ لِي مُسَهِّلًا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وبالقَهْرِ يَا غَفَّارُ مَحْصُرُ ذُنُوبِنَا وبالقَهْرِ يَا قَهَّارُ افْهَرِ عَدُونَنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

ذَلَّتْ لَكَ الْأَكْسَوَانُ يَا قَهَّارُ أَنْتَ الْعَظِيمُ بِكَ الْوَجُودُ يُسَدَّارُ
يَا وَاحِدًا غَلَبَ الْأَنَامَ فَاسْلَمُوا طَوْعًا وَكَرْهًا، رَبُّهُمْ قَهَّارُ
وَالْأَرْضُ دَارَتْ مُذْ تَأَذَّنَ رَبُّهَا فَهُوَ الْحَفِيظُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

○ وقال أحد الشعراء:

يَا قَاصِمًا ظَهَرَ كُلَّ جَبَّارِ يَا وَاصِفًا نَفْسَهُ بِقَهَّارِ
لَسْنَا نُرِيْقُ الدَّمْعَ شَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ خَشْيَةً مِنَ النَّارِ
كَأَنَّ قُنُورَ الْجَلَالِ يَجْعَلُنَا نَهْفُو إِلَيْهِ بِمَذْمَعِ جَبَّارِ
قَهَرْتَ أَغْدَاءَكَ السِّدِّينَ طَفَعُوا غَيْرَ عَدُولٍ وَغَيْسَرَ أَبْرَارِ
تَمَهَّلْ مَا سُئِلْتَ ثُمَّ تَأْخُذْكُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ لِلْخُلْدِ فِي النَّارِ



(١٤) الوهَّاب: هو الذي يهب العطاء دون عوض، ويمنع الفضل بغير غرض، ويعطي

الحاجة بغير سؤال، ويبدأ بالعطيَّة، وهو صاحب الأيادي العليَّة.

قال الإمام الغزالي: الوهَّاب الحقُّ هو الله وحده، ولن تتصوَّر الهبة والعطاء والجود حقيقةً إلَّا من الله سبحانه، فإنَّه الذي يعطي كلَّ محتاج ما يحتاج إليه، لا لعوضٍ ولا لغرضٍ، عاجلٍ ولا آجلٍ، ومن وهب وله في هبته غَرَضٌ يناله عاجلاً أو آجلاً، من ثناءٍ أو مدحٍ أو مودَّةٍ، أو تخلصٍ من مذمَّةٍ، أو اكتسابٍ شرفٍ وذكرٍ، وهو معنَّضٌ وليس بوهَّابٍ ولا جوادٍ، وإنما الجواد الحقُّ هو الذي تفيض منه الفوائد على المستفيد، لا لغرضٍ يعود إليه.

وقال الإمام الرازي: إنَّ الله هو الوهَّاب، لأنَّه مالك الملك، فيصعُج منه التَّمليك حقيقةً، ولأنَّه مُنَزَّهٌ عن الزِّيادة والتقصان، فهو منزَّهٌ عن الأغراض والأعراض، والوهَّاب: هو الذي كثرت مواهبه، واتَّسعت عطاياه، والمخلوقون إنَّما يملكون أن يهبوا مالاً ونوالاً في حالٍ دون حال، ولا =

=يملكون أن يهبوا شفاءً لسقيم، ولا ولدأ لعقيم، ولا هدىً لضال، ولا عافيةً لذي بلاء، والله سبحانه وتعالى يملك جميع ذلك، دامت عطاياه، وتوالت أياديها، فكان هو الوهاب وحده.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

إِذَا جَاءَنِي الْوَهَّابُ يُنْعِمُ لَا يَرَى
جَزَاءَ عَلَيَّ النَّعْمَاءِ ذَلِكُمْو اللّٰهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

إِلَى الْخَيْرِ يَا وَهَّابُ هَبْ لِي هِدَايَةَ
تَدُومُ وَيَا رَزَّاقُ فَاجْزِلْ عَطَايَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَهَبْ لِي يَا وَهَّابُ عِلْمًا وَحِكْمَةً
وَلِلرَّزْقِ يَا رَزَّاقُ وَسَّعٌ وَجُدْنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَا مُنْعِمًا وَهَبِ الْخَلَائِقَ خَيْرَهُ
يَا وَاهِبًا لَا يَبْتَغِي مِنْ خَلْقِهِ
يَا وَاهِبًا لَا يَرْتَجِي مِنْ عَبْدِهِ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

وَهَّابِ مَا تَرْجُو الْخَلِيقَةَ مُنْعِمِ
وَالشَّاكِرُونَ مِنَ الْعِبَادِ يُرِيدُهُمْ
سُبْحَانَكَ مِنْ مُنْعِمٍ وَهَّابِ
نِعْمًا وَيُعْطِيهِمْ بِغَيْرِ حِسَابِ

* * *

الرَّزَّاقُ: هو خالق الأرزاق وأسبابها كلها، ومُفِيضُهَا عَلَى عِبَادِهِ، والمسبَّب لها الأسباب.

وقيل: هو الذي يرزق الخلق أجمعين، وهو الذي خلق الأرزاق وأعطى الخلائق أرزاقها، وأوصلها إليهم. وهو الذي يمدُّ بفضلَه كُلَّ كَائِنٍ بما يحفظ مادته وصورته، فيمد العقول بالعلوم، والقلوب بالمفهوم، والأرواح بالتجليات، والأبدان بالأغذية.

وقيل: الرَّزَّاقُ هو الذي يرزق الأرواح والسَّرائِرَ، كما يرزق الأشباح والظواهر.

وقيل: الرَّزَّاقُ هو الذي غَدَّى نفوس الأبدان بتوفيقه، وجلَّى قلوب الأخيار بتصديقه.

فمن علم أنَّ الله هو الرَّزَّاقُ أيقن أنَّ رزقه ليس في يد أحدٍ غير الله جلَّ جلاله.

وَبِالْفَتْحِ يَا فَتَّاحِ نَوُوزَ بَصِيرَتِي وَعِلْمًا أَنْلِنِي يَا عَلِيمُ تَفَضُّلاً

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَلَا تَطْلُبِ الْأَرْزَاقَ إِلَّا مِنَ الَّذِي تُسَمِّيهِ بِالرَّزَاقِ ذَلِكُمْ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

إِلَى الْخَيْرِ يَا وَهَّابُ هَبْ لِي هِدَايَةَ تَسُدُّومُ وَيَا رَزَّاقُ فَاجْزِلْ عَطَائِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَهَبْ لِي أَيَا وَهَّابُ عِلْمًا وَحِكْمَةً وَلِلرَّزْقِ يَا رَزَّاقُ وَصَبْرًا وَجُدْ لَنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَا مُبْدِعَ الْأَحْيَاءِ خَالِقَ رِزْقِهِمْ أَنْتَ الْإِلَهُ الْمُطْعِمُ الرَّزَّاقُ

نَشَرْتَ رِزْقَكَ فِي الْبَسِيطَةِ عَمَّهَا وَتَرَاخَمْتَ مِنْ نَوْعِهِ الْآفَاقُ

يَا خَالِقَ الْأَحْيَاءِ كَافِلَ رِزْقِهِمْ لَمْ تَنْسَهُسْمَ يَا رَبُّ يَا رَزَّاقُ

○ وقال الشاعر:

يَا خَالِقَ الرَّزْقِ لِلْعِبَادِ وَاللَّوْخِشِ وَاللَّطِيئِ رِي، أَنْتَ رَزَّاقُ

فَكُلُّ شَيْءٍ إِلَيْكَ مُتَّجِةٌ وَكُلُّ قَلْبٍ إِلَيْكَ مُشْتَاقُ

وَأَعْظَمُ الرَّزْقِ نُورَ مَغْفِرَةٍ لَسَهُ وَرَاءَ الضُّلُوعِ إِشْرَاقُ

* * *

(١٥) الفَتْحُ: هو الذي يفتح أبواب الرِّزْقِ والرَّحْمَةُ لعباده.

قال الإمام محمد بن محمد الغزالي: إنَّ الفَتْحَ هو الذي بعنايته يفتح كلُّ مغلق، وبهدايته ينكشف كلُّ مشكل. فتارةً يفتح الممالك لأنبيائه، يخرجها من أيدي أعدائه، وتارةً يرفع الحجاب عن قلوب أوليائه، ويفتح لهم الأبواب إلى ملكوت سمائه، وجمال كبريائه. ومن بيده مفاتيح الغيب ومفاتيح الرِّزْقِ، فالحرثي أن يكون فتاحاً، وهو سبحانه وتعالى يفتح قلوب المؤمنين بمعرفته، ويفتح للعاصيين أبواب مغفرته.

وهو الذي يفتح مغلق الأمور، ويكشف الحقائق، ويسهل عسير الشؤون، بيده مقاليد السَّمَوَاتِ =

=والأرض، فهو الفتح وعنده المفتاح، يفتح أبواب الأرزاق، فينزل الأمطار، فيحيي بها الأقطار، ويفتح البلاد بالأنبياء، فيشرق نور الحق، ليظهرها من كل داء، ويفتح مغلق القلوب، فيملأها بأنوار الله، فتسبح في الأنس والفوز.

وقال الإمام القشيري: إن الله تعالى فتح لأنه يفتح على عباده ما انغلق عليهم من أبواب الرزق مما قصرت حيلهم عن فتحه. فمن علم أن الله هو الفتح للأسباب وللأبواب لم يعلق فكره بغيره، ولم يشتغل قلبه بسواه، فيعيش معه بحسن الانتظار، كلما ازداد بلاءً ازداد بربه ثقةً ورجاءً.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

إِذَا جَاءَكَ الْفَتْحُ أَبْشِرْ بِنُضْرِهِ
وَأَنَّكَ مَدْعُورٌ كَمَا حَكَّمَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِالْعِلْمِ يَا فَتَّاحُ فَاتَّخِ عَلَيَّ الَّذِي
لَأْمُرِكَ أَلْقَى يَا عَلِيمُ الْمَرَامِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَبِالْفَتْحِ يَا فَتَّاحُ عَجَّلْ تَكْرِمًا
وَبِالْعِلْمِ نَسُورًا يَا عَلِيمُ قُلُوبَنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

اِفْتَحْ لَنَا يَا رَبُّ يَا فَتَّاحُ
يَا مُكْرِمًا بِالنُّضْرِ جُهْدَ عِبَادِهِ
فَالنُّضْرُ مِنْكَ مَعْرَةٌ وَفَلَاحُ
أَنْسَتِ الْعَلِيمُ الْقَادِرُ الْفَتْاحُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

لِكُلِّ أَمْرٍ عَصَى أَنْتَ فَتَّاحُ
وَلِلْمَطَالِبِ أَبْوَابٌ مُعَلَّقَةٌ
وَالرُّوحُ عِنْدَ حُصُولِ الْفَتْحِ تَرْتَاحُ
لَهَا مِنَ الصَّبْرِ عِنْدَ الضِّيْقِ مُفْتَّاحُ
طُوبَى لِمَنْ صَبَرُوا وَالصَّابِرُونَ لَهُمْ
يَوْمَ الْخُلُودِ أَقْاصِيمٌ وَأَفْرَاحُ

* * *

العليم: هو الذي علم ما كان، وما يكون، أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، في الملك والملكوت، لأنه خلق الأشياء كلها.

وقيل: العليم: هو الذي يعلم تفاصيل الأمور، ودقائق الأشياء، وخفايا الضمائر والنفوس، لا=

=يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، فالعليم لفظ مشتق من العلم، والعلم: إدراك الشيء بحقيقته، والعليم: هو الذي يعلم ما كان وما يكون، وعنده علم الغيب، وعلم الساعة. ويعلم ما في الأرحام، ويعلم نزول الغيث، ويعلم ما تكسب كل نفس، ويعلم بأي أرض تموت.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

رَكَنْتَ إِلَى الْإِسْمِ الْعَلِيمِ لِأَنْتَ
عَلِيمٌ بِمَا قَدْ قَالَ فِي الْعَالَمِ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِالْعِلْمِ يَا فَتَّاحُ فَافْتَحْ عَلَيَّ الَّذِي
لَأْمُرِكَ أَلْقَى يَا عَلِيمُ الْمُرَاسِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَبِالْفَتْحِ يَا فَتَّاحُ عَجَّلْ تَكْرُمًا
وَبِالْعِلْمِ نَوَّرْ يَا عَلِيمُ قُلُوبَنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

مَا غَابَ عَنُّ أَبْحَارِ عِلْمِ ذَرَّةٍ
مَا كَانَ . . يَعْلَمُهُ وَمَا هُوَ كَائِنُ
هُوَ عَالِمُ الْأَسْرَارِ فِي كُلِّ الدُّنَا
إِلَّا وَرَبِّي شَاهِدٌ وَعَلِيمُ
يُذَرِّبُهُ حَقًّا وَالَّذِي سَيَقُومُ
رَبُّ خَيْبِرٍ وَاسِعٌ وَعَلِيمُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

عَلِيمٌ مُجِيطٌ بِسَالِوُجُودِ بَعْلَمِيهِ
فَإِنْ تَبِعَ عِرْفَانَ الْحَقِيقَةِ فَاقْتَرِبَ
وَعَارِفٌ مَا يَأْتِي بِهِ الْغَدُّ مُودِعًا
وَمَسَا عِلْمُهُ إِلَّا حَقِيقَةَ ذَاتِهِ
وَخَالِقِهِ بِالْعِلْمِ مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِ
وَإِنْ ضَيَّقَتْ ذُرْعًا بِالْحِجَابِ فَالْقَبِ
بِسَالِوُاحِ غَيْبِ نَاطِقَاتِ بَصْدَقِهِ
لِغَيْبِ حُسُودِ عِنْدَ عَارِفِ حَقِّهِ

○ وقال الشاعر إسماعيل صبري:

عِلْمُهُ قَدْ أَحَاطَ الْكَوْنَ قِدْمًا
خَطَّ فِي اللَّسُوحِ مَا أَرَادَ، وَلَمَّا
مِنْ مَعْبُودٍ وَمِنْ شَقِيٍّ قَضَاءُ
قَبْلَ خُرُوجِ الْأَرْوَاحِ وَالْجِسْمَانِ
يَبْدُ لِلثُّورِ هَيْكَلِ الْإِنْسَانِ
قُدْرَتِهِ إِرَادَةَ السَّرْحَمَانِ

وَيَا قَابِضُ اقْبِضْ قَلْبَ كُلِّ مُعَانِدٍ وَيَا بَاسِطُ ابْسُطْ بَاسِرَارِكَ الْعَلَا

كُلِّ شَيْءٍ أَخْصَاهُ عِلْمًا وَعَدَا فِي إِمَامٍ مُفَضَّلِ التَّيْبَانِ

* * *

(١٦) القابض : الذي يقبض النفوس بقهره، والأرواح بعدله، والأرزاق بحكمته، والقلوب من تخويفها من جلاله.

والقابض : هو المخرج للأرواح من الأشباح عند الموت.

والقابض : هو مقبض القلوب - أي مضيقها - وموحشها بالجهل والغفلة.

وقيل : القابض : هو الذي يكشفك بجلاله فيك، والذي يخوفك من فراقه.

وقيل : يقبض القلوب فيضيقها بما يكشف لها من قلة مبالاته وتعالیه وجلاله، ويبسط بما يتقرب إليها من برّه ولطفه وجماله.

وقيل : القابض الذي يقبض العباد بدلائل الخوف من الكبرياء.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :

وَفِي قَبْضَةِ الرَّحْمَنِ كَانَتْ ذَوَاتُنَا مَعَ الْخَرْتِ الْمَرْتِي وَالْقَابِضُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَيَا قَابِضُ اقْبِضْ عَلَيَّ الْحَقُّ مُسْلِمًا وَيَا بَاسِطُ ابْسُطْ ابْسُطْ بَاسِرَارِكَ

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

وَيَا قَابِضُ اقْبِضْنَا عَلَى خَيْرِ حَالَةٍ وَيَا بَاسِطُ الْأَرْزَاقِ بَسُطْ بَسُطًا

○ وقال الشاعر محمد القولي :

يَا وَاهِبَ الْأَرْزَاقِ يُكْرِمُ خَلْقَهُ أَنَّى تَشَاءُ أَنْتَ الْجَوَادُ الْقَابِضُ

وَإِذَا قَبَضْتَ الرِّزْقَ لَيْسَ بِمُقْبِلٍ إِلَّا بِإِذْنِكَ أَنْتَ أَنْتَ الْقَابِضُ

* * *

الباسط : موسع الرزق على من شاء من عباده.

= والباسط: هو الذي ينشر الأرواح في الأجساد عند الحياة، ويبسطها في الأشباح عند البعث لعرض الأعمال.

قال الإمام الغزالي: الباسط: هو الذي يبسط قلوب العباد بدلائل الرجاء.
وقال الإمام القشيري: الباسط: هو باسط الأرواح في الأشباح عند الحياة، أو هو باسط الأرزاق للفقراء؛ أي: معطيها وواهبها، أو هو باسط القلوب؛ أي: موسعها بالعلم والمعرفة.
وقيل: الباسط: هو الذي يبسط الرزق للضعفاء، ويبسط الرزق للأغنياء حتى لا يبقى فاقة، ويقبضه من الفقراء حتى لا تبقى طاقة.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَيَبْسُطُنَا عِنْدَ الْكَثِيبِ لِكَيْ نَرَى
عَلَى جِهَةِ الْإِنْعَامِ فَالْبَاسِطُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا قَابِضُ اقْبِضْني عَلَى الْحَقِّ مُسْلِماً
وَيَا بَاسِطُ ابْسُطْني وَكُنْ لي مُصَافِياً

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا قَابِضُ اقْبِضْنَا عَلَى خَيْرِ حَالَةٍ
وَيَا بَاسِطُ الْأَرْزَاقِ بَسُطْنَا لِرِزْقِنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

مَنْ مُطْلِقُ الْأَرْزَاقِ نَحْوَ عِبَادِهِ
هُوَ رَبُّنَا وَهُوَ الْكَرِيمُ الْبَاسِطُ

كَمْ يَبْسُطُ الرِّزْقَ الْوَفِيرَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَتَوَعُّ الْخَيْرَاتِ مَا هُوَ قَاسِطُ

هُوَ بَاسِطُ النِّعَمِ الْعَظِيمَةِ مُوسِعُ
فَالْعَبْدُ مِنْ حَالِ الْمَسْرَةِ غَاطِطُ

رَبِّ الْخَلَائِقِ أَنْتَ مُوسِعُ رِزْقِهَا
يَا رَبَّنَا أَنْتَ الْغَنِيُّ الْبَاسِطُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يَا قَابِضَ الْقُلُوبِ عَنْ هُمُومِهَا
يَا بَاسِطَ الْأَرْوَاحِ فِي جَسُومِهَا

لَا تَقْبِضَ النِّعْمَةَ عَنْ مَخْرُومِهَا
وَابْسُطْ لَهُ الْحِكْمَةَ عَنْ حَكِيمِهَا

مَا أَغْظَمَ الرَّحْمَةَ مِنْ رَجِيمِهَا

* * *

وَيَا خَافِضُ اخْفِضْ قَدْرَ كُلِّ مُتَافِقٍ وَيَا رَافِعُ اِرْفَعْنِي بِرُوحِكَ أَسْأَلَا

(١٧) الخافض: هو الخافض لأعدائه بالذل. وهو الذي يخفض بالإذلال من تعظيم وتكبر، وشمخ بأنفه وتجبّر، يخفض أقواماً، ويخفض الباطل.

وقيل: هو الذي خفض أهل الكفر بعزّه، وخفض أهل الكبر بجلاله، وخفض أهل الزور بإظهار تكذبيهم، وخفض كل خارج عن شريعته، مهما كان غنياً بالمال، أو عزيزاً بين الرجال.

وقيل: الخافض: هو الواضع عن عصاه، والمذل لمن غضب عليه، ومسقط الدرجات لمن يستحق ذلك، يخفض الكفار بالإشقاء، ويخفض أعداءه بالإبعاد.

قال بعض الصالحين: إن الله الخافض يخفض من قصر مشاهدته على المحسوسات وهمته على ما يشاركه فيه البهائم من الشهوات، فقد خفضه إلى أسفل السافلين، ولا يفعل ذلك إلا الله عز وجل، فهو الخافض الرافع.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا خَافِضُ اخْفِضْ قَدْرَ مَنْ رَامَ لِي أَدَى وَيَا رَافِعُ اِرْفَعْنِي عَلَى الضُّدِّ رَاقِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا خَافِضُ اخْفِضْ لِي الْقُلُوبَ تَحِيًّا وَيَا رَافِعُ اِرْفَعْ ذِكْرَنَا وَاغْلِ قَدْرَنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

شَقِيَّ التَّعْيِيسُ بِكُفْرِهِ وَجُحُودِهِ وَأَمَانَةُ اللَّهِ الْمُسْذِكُ الْخَافِضُ
سَيِّدَ الْأَنْامِ بِطَسَاعَةِ لِآلِهِمْ وَهُوَ الْمَلِيكُ وَمَا سِوَاهُ الْخَافِضُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

اللَّهُ رَبِّي خَافِضُ أَعْدَاءِهِ وَرَافِعُ إِلَيْهِ أَوْلِيَاءَهُ
وَخَافِضُ بِخَسَارِهِ وَمَاءَهُ وَرَافِعُ عَنِ أَرْضِهِ سَمَاءَهُ

وَوَاهِبُ لِخَلْقِهِ نِعْمَاءَهُ

○ وقال أحد الشعراء:

فَاخْضَعْ وَلَا تَنْكُزْ لِرَبِّكَ قُدْرَةً فَاَلَلَّهُ يَنْخِفُضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ

* * *

الرافع: هو الذي يرفع القسط، ويرفع الأبرار بالإجلال في دار السلام. وهو الذي يرفع الأولياء فينصرهم على الأعداء، ويرفع الصالحين إلى أعلى عليين، ويرفع الحق، ويرفع المؤمنين بالإسعاد، ويرفع المؤمنين الأولياء بالتقريب، ويرفع أولياءه بالنصر، ويرفع من تولاه حقاً وعدلاً. والرافع: من تجلّى باسمه الرافع، ورفع السماء بغير عمد، ورفع الغمام على متن الهواء، ورفع الطيور في الفضاء.

وهو الذي رفع مقام الأولياء في الحياة، بخضوع القلوب لهم، واحترام الناس لأشخاصهم ولو كانوا فقراء ضعفاء.

وهو المدبّر لشؤون خلقه، يرفع من تولاه إلى أفق المقرّبين كما يخفض من عصاه إلى أسفل سافلين، فهو يرفع شأن المستضعفين في قومهم، وينصر المظلومين على أعدائهم، فأمره شؤون بيديها ولا يبتئها يرفع أقواماً ويخفض آخرين.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا خَافِضُ اخْفِضْ قَدْرَ مَنْ رَامَ لِي أَدَى وَيَا رَافِعُ ارْفَعْنِي عَلَى الضُّدِّ رَاقِبَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا خَافِضُ اخْفِضْ لِي الْقُلُوبَ تَحِيَّابَا وَيَا رَافِعُ ارْفَعْ ذِكْرَنَا وَاعْلِ قَدْرَنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَا مُكْرِمَ الْعِبَادِ رَافِعَ قَدْرِهِمْ ذَلُّوا إِلَيْكَ وَأَنْتَ رَبُّ رَافِعِ
يَا مُنْعِصِدَا مُهْجِ الْعِبَادِ بِطَاعَتِهِ يَا خَالِقِي أَنْتَ الْكَرِيمُ الرَّافِعُ

○ وقال الشاعر:

يَرْفَعُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّبُ قَوْمًا أَمِنُوا فَوْقَ فَوْقٍ غَيْرِهِمْ دَرَجَاتِ
فَتَرَاهُمْ بِهِمْ نُفُوسًا سُكَارَى دَاخِلَاتٍ فِي حُكْمِهِ خَارِجَاتِ =

سَأَلْتِكَ عِزًّا يَا مُعِزُّ لِأَهْلِهِ مُذِلُّ فَذِلَّ الظَّالِمِينَ مُنْكَ لَا

وَرَأَيْتَنَا لَسَدَيْهِ فِتْيَانُ صِدْقِي عَامَلُوهُ بِالصُّدْقِ فِي فِتْيَاتِ
طَاهِرَاتٍ مِنْ الخَنَا مُعْلَنَاتِ بِشَهَادَاتِ حَقِّهِ مُؤْمِنَاتِ

* * *

(١٨) المعزُّ: هو الذي يهب العزَّ لمن يشاء من عباده. والله جلَّ جلاله هو العزيز، لأنه الغالب القوي الذي لا يُغلب، وهو الذي أعزَّ أوليائه فضلاً بعصمته، وغفر لهم برحمته، وأحلهم دار كرامته ثم أكرمهم برويته ومشاهدته، فهو يعزُّ الأنبياء بالعصمة والنصر، ويعزُّ الأولياء بالحفظ والوجاهة. يعزُّ المطيع ولو كان فقيراً، ويرفع المتقي ولو كان عبداً حبشياً.

قال الإمام الغزالي رضي الله عنه: فمن رُفِعَ الحجاب عن قلبه حتى شاهد جمال حضرته، ورزقه القناعة حتى استغنى بها عن خلقه، وأمدَّه بالقوَّة والتأييد، حتى استولى بها على صفات نفسه، فقد أعزَّه الله وآتاه الملك عاجلاً، وسيعزَّه في الآخرة بالتقرب.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَذَلُّ سَرِيحاً يَا مُذِلُّ مَنْ افْتَرَى عَلَيَّ وَعَزُّزُ يَا مُعِزُّ جَنَائِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَبِالرُّفْدِ وَالتَّقْوَى مُعِزُّ أَعْرَانَا وَذَلُّ بِصَفْوِي يَا مُذِلُّ نُفُوسَنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَا عَظِيماً لَيْسَ إِلَّاكَ الْأَعْرُ يَا إِلَهِي أَنْتَ لِلْخَلْقِ الْمُعِزُّ
كُلُّ مَخْلُوقٍ بَسِيطٌ لَا يُتَاوَى قَسَّةٌ إِلَّا إِذَا أَعْلَى الْمُعِزُّ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

أَنْتَ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ سُبْحَانَكَ مُنْزِلُ اللَّعِبَادِ قُرْآنَكَ
وَمُبْتَلِغُ الصَّابِرِينَ غَايَتَهُمْ وَوَاهِبُ الشَّاكِرِينَ إِحْسَانَكَ
وَبَاعِثُ الْخَلْقِ فِي قِيَامَتِهِمْ وَنَاصِبُ لِلْحَسَابِ مِيزَانَكَ =

بِحَقِّ طَنَةِ الرَّسُولِ تَمْنَحْنِي عَفْوَكَ يَوْمَ اللَّقَا وَغُفْرَانِكَ

* * *

المذلُّ: هو المذلُّ لمن شاء بهديه القبيح، والمذلُّ لمن شاء إذلاله. وهو المذلُّ الذي أذلَّ أعداءه عدلاً بعصيانهم ومخالفتهم، وأهانهم وطردهم وأدخلهم دار عقوبته.

وقيل: إنَّ المذلَّ هو الذي يُذلُّ الكافرين بصولة الحق.

وقيل: المذلُّ: هو القاهر لمن شاء من خلقه بإذلاله.

وقال بعض الصالحين: ما أعزَّ الله عبداً بمثل ما يذله على ذلِّ نفسه، وما أذلَّ الله عبداً بمثل ما يشغله بعزِّ نفسه.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَذَلَّلْ سَرِيحاً يَا مُذِلُّ مَنْ افْتَرَى عَلَيَّ وَعَزُّزْ يَا مُعِزُّ جَنَائِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَبِالرُّؤْمِ وَالْتَفَوَى مُعِزُّ أَعْرَانَا وَذَلَّلْ بِصَفْوِي يَا مُذِلُّ نُفُوسَنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

كَمْ شَقِيٍّ كَانَ مِنْ وَهْمٍ يُطَلُّ ضَرَّةً طَبِيعٌ مَقِيَّتٌ قَدَانِي
يَتَعَالَى شَأْنُهُ الْكِبْرُ الْمُخِلُّ فِي هَوَانٍ هَزَّةُ الرَّبِّ الْمُذِلُّ
مُهَمَّلاً أُنْفُوِي بِعَالِيهِ الْمُذِلُّ

○ وقال الشاعر:

أَنْتَ الْمَعِزُّ الْمُذِلُّ سُبْحَانَكَ وَمُبْلِغُ الصَّابِرِينَ غَايَتَهُمْ
وَبَاعِثُ الْخَلْقِ فِي قِيَامَتِهِمْ بِحَقِّ طَنَةِ الرَّسُولِ تَمْنَحْنِي
مَنْزِلٌ لِلْعِبَادِ قُرْآنَكَ وَوَاهِبُ الشَّاكِرِينَ إِحْسَانَكَ
وَنَاصِبٌ لِلْحَسَابِ مِيزَانَكَ عَفْوَكَ يَوْمَ اللَّقَا وَغُفْرَانَكَ

* * *

وَعِلْمُكَ كَافٍ يَا سَمِيعٌ فَكُنْ إِذْنٌ بِصِيرًا بِحَالِي مُضْلِحًا مُتَقَبَّلًا

(١٩) السَّمِيعُ : هو السَّمِيعُ أَي المُتَّصِفُ بِالسَّمْعِ لِجَمِيعِ المَوْجُودَاتِ ، دُونَ حَاسَّةٍ أَوْ آلَةٍ .
قال ابن الأثير : السَّمِيعُ : هو الذي لا يعزب عن إدراكه مسموع وإن خفي ، فهو السَّمِيعُ بغير جارحة ، وقيل : هو الذي وسع سمعه كل شيء ، فهو الذي يسمع نداء المضطرين ، ويجيب دعاء المضطرين والمحتاجين ، ويغيث الملهوفين ، ويسمع حمد الحامدين فيشبههم ، ودعاء الداعين فيستجيب لهم ، فيدرك دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء ، في الليلة الظلماء . وهو الذي يسمع خطرات القلوب وهواجس النفوس ، ومناجاة الضمائر ، لا تمنعه إجابة دعاء شخص عن إجابة دعاء آخر ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، يسمع كل نجوى ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء .

وَالسَّمِيعُ : صِفَةٌ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَكْشِفُ بِهَا كِمَالَ مَوْصُوفَاتِهِ ، وَهِيَ صِفَةٌ تَنْكَشِفُ بِهَا حَقَائِقُ الْمَسْمُوعَاتِ ، انْكَشَافًا تَامًا لَيْسَ لِأَذْنٍ وَلَا جَرَحٍ .

قال الإمام الغزالي : إنك إذا ترهت السَّمْعَ عن تغيير يعتريه عند حدوث المسموعات ، وقدسته عن أن يسمع بأذنٍ أو آلةٍ أو أداةٍ علمت أن السَّمْعَ في حقه سبحانه عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات المسموعات .

وقال بعض العلماء : إن صفة السَّمِيعِ مِنَ السَّمْعِ وَزَائِدَةٌ عَلَى الْعِلْمِ ، وَيَقْصِدُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ أَنَّ اللَّهَ جَلُّ جَلَالِهِ يُدْرِكُ كُلَّ مَسْمُوعٍ وَإِنْ خَفِيَ صَوْتُهُ ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ يَسْمَعُ سِوَاءَ أَكْوَانِ السَّمْعِ مِنْ قَبِيلِ الْأَصْوَاتِ أَوْ مِنْ قَبِيلِ الْأَلْوَانِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ .

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ السَّمِيعُ مَقَالَتِي بِأَنْسِي عَبْدُ وَالسَّمِيعُ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

دَعَوْتُكَ فَاسْمَعْ يَا سَمِيعُ شِكَايَتِي وَأَنْتَ بِصِيرٌ يَا بِصِيرٌ بِحَالِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

وَنَقَدْ بِحَقِّ يَا سَمِيعُ مَقَالَتِي وَبَصُرَ قُرَادِي يَا بِصِيرُ بِعَيْنِيَا =

○ وقال الشاعر محمد القولي:

مُوجِدُ الْأَكْوَانِ خَلَقًا تَعَالَى عَالِمُ الْأَشْرَارِ بِالْخَلْقِ السَّمِيعِ
يَا إِلَهًا يَكْشِفُ الْأَشْيَاءَ سَمْعًا أَنْتَ رَبُّ قَاهِرٍ أَنْتَ السَّمِيعِ

○ وقال بعض الشعراء:

يَا مَآمِعًا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ صَوْتِ دَيْبِ النَّمْلِ السَّوْدَاءِ
تَدْبُ فَوْقَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ أَنْتَ السَّمِيعُ هَامِسُ الدُّعَاءِ
تَدْعُو بِهِ الْقُلُوبُ فِي الْخَفَاءِ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ وَلَا أَصْدَاءِ

* * *

البصير: هو الذي يُبصر كلَّ شيء، ولو صوتاً بدون حاسة. وهو البصير المبصر لجميع المبصرات.

والبصير: هو المبصر المتَّصف بالبصر لجميع الموجودات دون حاسة أو آلة، فيعلم جلَّ شأنه جميع المبصرات تمام العلم، وتنكشف له تمام الانكشاف والتجلي، فهو يبصر خاتمة الأعين وما تخفي الصدور، يشاهد ويرى، ولا يغيب عنه ما في السموات العلى وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، وهو الحاضر الذي لا يغيب.

يقول الإمام الغزالي: إنَّ البصير الذي يشاهد ويرى حتى لا يعزَّب عنه ما تحت الثرى، وإبصاره منزَّه عن أن يكون بحدقة أو أجفان، ومقدَّس عن أن يرجع إلى انطباع الصور والألوان في ذاته، كما ينطبع في حدقة الإنسان، فإنَّ ذلك من التَّأثر والتَّغْيِيرِ المقتضي للحدثان. وإذا نزه عن ذلك كان البصر في حقه عبارة عن الصِّفَةِ التي ينكشف بها كمال تفرُّق المبصرات، وذلك أوضح وأجلى مما يفهم من إدراكه البصر القاصر عن ظواهر المرئيات.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَمَنْ يَرْنِي أَشْهَدُ لِنَفْسِي بِأَنَّهُ بَصِيرٌ يَرَانِي وَالبَصِيرُ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

دَعْوَتِكَ فَاسْمَعْ يَا سَمِيعُ شِكَايَتِي وَأَنْتَ بَصِيرٌ يَا بَصِيرُ بِخَالِيَا =

وَيَا حَكْمٌ عَدْلٌ لَطِيفٌ بِخَلْقِهِ خَيْرٌ بِمَا يَخْفَى وَمَا هُوَ مُجْتَلَاً

= ○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَنَقُذٌ بِحَقِّ يَا سَمِيعُ مَقَالَتِي وَبَصْرٌ فُؤَادِي يَا بَصِيرُ بَعِينَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

لَمْ تَغِبْ عَن نَّاظِرِيكَ الْكَائِنَاتُ لَيْسَ مِن شَيْءٍ مِّنَ الْأَسْرَارِ يَخْفَى
يَا عَظِيمًا لَمْ يَنَمُ عَمَّن يَرَاهُمْ أَنْتَ بِالْخَلْقِ سَمِيعٌ وَبَصِيرٌ

○ وقال الشاعر:

أَنْتَ الْبَصِيرُ لِكُلِّ مَا هُوَ سَارِبٌ وَإِذَا تَكَلَّمْتَ النَّفُوسُ فَمُذْرِكٌ
تَحْتَ الثَّرَى وَبِعَيْرٍ جَارِحَةٍ تَرَى مَا لَا يُمَسُّ وَمُبْصِرٌ مَا لَا يُرَى

* * *

(٢٠) الحكم: هو صاحب الفصل بين الحق والباطل، والبار والفاجر، والمجازي كل نفس بما عملت.

وقيل: هو الذي لا يقع في وعده ريب، ولا في فعله عيب.

وقيل: هو الذي حكم على القلوب بالرضا والقناعة، وعلى النفوس بالإنقياد والطاعة.

وقيل: هو الذي يحكم النافذ حكمه، الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، وهو الذي يفصل بين الحق والباطل، ويبيّن لكل نفس ما عملت من خير أو شر، وهو المنتصف للمظلوم من الظالم.

قال الرازي: إن الحكم صفة ذات.

وقال الإمام الغزالي: إن الحظ الديني من مشاهدة هذا الوصف هو أن تعلم أن الأمر مفروع منه، وقد جفّ القلم بما هو كائن، وأن الأسباب قد توجهت إلى مسبباتها، وانسياقها إليها في إحيائها وأجالها ختم واجب، فكل ما يدخل في الوجود، فإنما يدخل في الوجود، فهو واجب أن يوجد وإن لم يكن واجباً لذاته، ولكنّه واجب بالقضا العدلي الذي لا مرّد له فيعلم أن المقصور كائن، وأنّ الهمة فضل، فيكون العبد في رزقه مجملاً في الطلب مطمئن القلب، ساكن الجاش غير مضطرب القلب.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَيَا حَكْمُ اخْكُم بِأَلْذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَيَا عَدْلُ كُنْ لِي دُونَ غَيْرِكَ وَالِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

وَيَا حَكْمُ يَا عَدْلُ حَكُّم قُلُوبَنَا بِعَدْلِكَ فِي الْأَشْيَا وَبِالرُّشْدِ قَوْنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي :

يَا ذَا الْعُلَا لِقَضَاءِ مِنْكَ نَحْتِكِمُ رَبِّ الْخَلَائِقِ أَنْتَ الْعَدْلُ وَالْحَكْمُ
إِنْ تَقْضِ أَمْرًا فَمَا حُكْمُ بِمُتَّقِصِ وَمَنْ يُعَانِدُ رَبًّا عِنْدَهُ النَّقْمُ
تَهْدِي الْعُقُولَ ضِيَاءَ الْحَقِّ يُنْطِقُهَا يَا رَبُّ أَنْتَ الْعَظِيمُ الْعَدْلُ وَالْحَكْمُ

* * *

العدل : مصدرٌ وصف به للمبالغة ؛ أي : العادل المبالغ في العدل . وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم ، وهو في الأصل مصدر سُمِّي به فوضع موضع العادل وهو أبلغ منه لأنه جُعِلَ المسمى نفسه عدلاً ، والعدل : الحكم بالحق .

والعدل : هو المعتدل ، لا يظلم ولا يجور ، فهو المنزه عن الظلم والجور في أحكامه وأفعاله ، الذي يُعطي كل ذي حق حقه ، يضع كل شيء موضعه ، ولا يصدر منه إلا العدل ، الذي له أن يفعل ما يريد ، وحكمه ماضٍ في العبيد .

يقول الدكتور أحمد الشرباصي : والطريق إلى التخلُّق باسم العدل هو أن يكون المرء عدلاً في أحكامه وأفعاله وأوصافه فلا يظلم أحداً ، وإذا تجلَّى له الحقُّ سبحانه وتعالى بنور اسمه العدل أخذ نصيباً من التخلُّق لهذا الاسم الكريم ، فيعدل بين روحه ونفسه ، ويعدل بين جوارحه وجسمه ، ويُعطي للروح رتبة الشرف والإجلال والاحترام ، ويُعطي للنفس رتبة الأدب والوقوف عند الحدود ، ويعطي القلب رتبة المحافظة عليه لأنه شريفٌ لطيفٌ ، ويعدل بين جوارحه فلا يجعلها تنغمس في شرورٍ ولا منكرٍ ، ولو أنه أعطى رتبة الشرف للوضع لم يعدل ، فإذا جعل النفس تحكم على الروح فقد ظلم وأساء .

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَيَا حَكْمُ اخْكُم بِأَلْذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَيَا عَدْلُ كُنْ لِي دُونَ غَيْرِكَ وَالِيَا =

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

وَيَا حَكْمَ يَا عَدْلَ حَكْمَ قُلُوبِنَا
بِعَدْلِكَ فِي الْأَشْيَا وَبِالرُّشْدِ قَوْنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي :

حَاشَاكَ لَا ظُلْمَ وَلَا بُخْلَ
يَا مُنْفَقًا لَمْ يَخْشَ مَنَقَصَةَ
يَا رَبُّ الْخَلَائِقِ أَنْتَ حَاكِمُهَا
بِالْعَدْلِ أَنْتَ الْمُقْسِطُ الْعَدْلُ

○ وقال الشاعر :

مُدَبِّرُ أَنْتَ لِلسَّبَابِ جَاعِلُهَا
وَكُلُّ شَيْءٍ بِحُسْبَانٍ تُقَدِّرُهُ
فَالشَّمْسُ تُشْرِقُ وَالْأَشْجَارُ تُثْمِرُ
عَدْلٌ مِنَ الْعَدْلِ قَدْ وَقَّتْ لَطَائِفُهُ
كَمَا تَشَاءُ فَأَنْتَ الْعَدْلُ الْحَكْمُ
وَالْكَوْنُ مُتَّسِقُ الْغَايَاتِ مُنْتَظِمُ
وَالسَّحَابُ يَمْطُرُ وَالْأَمْوَاجُ تَلْتَطِمُ
وَقَصْرَتْ عَن مَدَى إِذْرَاكِهَا الْكَلِمُ

* * *

اللَّطِيفُ : بأوليائه، الخبير بهم، والعالم بخفيات الأمور ودقائقها. والرَّفِيقُ بعباده.

قال ابن الأثير: اللَّطِيفُ: هو الذي اجتمع له الرَّفْقُ فِي الْفِعْلِ، وَالْعِلْمُ بِدَقَائِقِ الْمَصَالِحِ وَإِصَالِهَا إِلَى مَنْ قَدَّرَهَا لَهُ مِنْ خَلْقِهِ.

والله هو اللَّطِيفُ الَّذِي يُحَسِّنُ إِلَى الْعِبَادِ، وَيُنْعِمُ عَلَيْهِمْ، وَالَّذِي لَطَفَتْ أَعْمَالُهُ وَحَسَنَتْ، أَوْ الَّذِي لَا تَدْرِكُهُ الْحَوَاسِ، وَالْعَلِيمُ بِخَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَدَقَائِقِهَا.

قيل: اللَّطِيفُ: هو الذي يُسَرُّ بِكُشْفِ الْغَمَّةِ عِنْدَ نَزُولِ النِّقْمَةِ، أَوْ الَّذِي يَلْطَفُ بِعِبَادِهِ فِي الْمَقْدُورِ، وَهُوَ يَعْلَمُ خَفَايَا الْأُمُورِ، أَوْ مِنْ لَهُ الْعِلْمُ الْمَحِيطُ بِالدَّقَائِقِ وَالْحَقَائِقِ، أَوْ مِنْ لَهُ الْقُدْرَةُ التَّافِذَةُ الَّتِي يَدْفَعُ بِهَا عَنْ خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ، أَوْ الَّذِي يَعْلَمُ دَقَائِقِ الْمَصَالِحِ وَغَوَامِضِهَا وَيُوصِلُهَا لِأَصْحَابِهَا بِرَفْقٍ، أَوْ الْبَارِعُ بِعِبَادِهِ الَّذِي يَلْطَفُ بِهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، وَيَهَيِّئُ لَهُمْ مَصَالِحَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ، أَوْ الَّذِي يَرِيدُ بِعِبَادِهِ الْخَيْرَ وَالْيُسْرَ، وَيَفِيضُ لَهُمْ أَسْبَابَ الصَّلَاحِ وَالْبِرِّ، أَوْ الْمَيْسِرَ لِكُلِّ عَسِيرٍ، الْجَابِرَ لِكُلِّ كَسِيرٍ.

وقيل: اللَّطِيفُ: مَنْ وَقَّتْ لِلْعَمَلِ فِي الْإِبْتِدَاءِ، وَخَتَمَ بِالْقَبُولِ فِي الْإِنْتِهَاءِ.

= وقيل: اللطيف: من ولي فستر، وأعطى فأغنى، وأنعم فأجزل، وعلم فأجمل.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

لَقَدْ جَاءَنِي حُكْمُ اللَّطِيفِ بِذَاتِهِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَسْمَائِهِ فَهُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِاللُّطْفِ عَامِلٌ يَا لَطِيفُ وَأَنْتَ يَا خَيْرُ فَحَالِي لَمْ يَكُنْ عَنْكَ خَافِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَحُفَّ بِلُطْفِ يَا لَطِيفُ أَحِبِّي وَتَوَجَّهُمُوا بِالثُّورِ كَيْ يُدْرِكُوا الْمُنَى

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَا عَظِيمًا يَنْبِرُ الْأَشْيَاءَ لُطْفًا يَا إِلَهِي أَنْتَ عَلَامٌ لَطِيفٌ

يَا خَفِيَّ اللَّطْفِ فِي خَلْقِ بَرَاهُ مُسْتَيْبِنًا كُلُّ مَا فِيهِ رَهِيْفٌ

يَا عَلِيمًا بِالَّذِي يَخْفَى وَيَبْدُو رَبَّنَا أَنْتَ خَيْرُ وَلَطِيفٌ

○ وقال الشاعر:

أَنْتَ اللَّطِيفُ وَظِلُّ لُطْفِكَ غَامِرٌ مَدَّتْ لِكُلِّ الْكَائِنَاتِ عُصُونُهُ

كُلُّ الْوُجُودِ مُرْتَبٌ وَمُنْتَظَمٌ وَاللُّطْفُ مِنْ خَلْلِ الْفَسَادِ يَصُونُهُ

○ وقال الشاعر:

لَطِيفٌ بِالْوُجُودِ وَبِالْبَرَائِيَا مُجِيطٌ بِالسَّدَقَاتِ وَالْخَفَايَا

وَلَوْلَا لُطْفُهُ خَسِرُوا وَضَلُّوا وَمَا سَلَكُوا الطَّرِيقَ إِلَى الْعَطَايَا

بِكَيْفَا بِالذُّمُوعِ رَجَاءَ لُطْفِ يُرِينَا سِرَّ غُفْرَانِ الْخَطَايَا

○ وقال أحد الشعراء في مناجاة الله اللطيف:

الطُّفْلُ الْهَمْتُهُ أَنْ يَرْضَعَ اللَّبَّاءَ وَالطَّيْرُ عَلْمَتُهُ أَنْ يَسْكُنَ الْفِنَّا

وَالنَّمْلُ تُوجِي لَهُ أَلَّا يَكُونَ بِهَا كَسْلَانٌ، وَالنَّخْلُ أَنْ يَبْسِي لَهُ سَكْنَا

وَكُلُّ شَيْءٍ بِهِ مِنْ نُورِ لُطْفِكَ يَا لَطِيفٌ مَا رَاحَ مِنْهُ يَخْمِلُ الْمَنَّا

سُبْحَانَ ذَاتِكَ مَا تَبْدُو دَقَائِقُهُ إِلَّا لِمَنْ دَفَعُوا مِنْ طَاعَةِ ثَمْنَا

* * *

الخبير: العلم ببواطن الأشياء، العالم بما كان وبما يكون.
قال الإمام الغزالي: الخبير: هو الذي لا تغرب عنه الأخبار الباطنة، ولا يجري في الملك والملكوت شيء، ولا تتحرك ذرة ولا تسكن، ولا تضطرب نفس، ولا تطمئن إلا ويكون عنده خبر ذلك.

وقيل: الخبير: هو الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا تتحرك حركة، ولا تسكن ساكنة في السموات أو في الأرض إلا يعلم مستقرها ومستودعها.
يقول الإمام القشيري: من أدب المؤمن مع اسم الخبير أنه من عرف أنه خبير بأحواله كان محترزاً في أقواله وأعماله، واثقاً بجميع اختياره، واثقاً أن لها ما قسم له لا يفوت، وما لم يقسم له لا يدركه، فيرى جميع الحوادث من الله سبحانه، فتهدون عليه الأمور، بخلاف من يضيف بعض الحوادث إلى الحق، وبعضها إلى الخلق، فإنه يكون أبداً في تعب، وإذا عرف العبد أن الله مطلع على سره، عليه بخفي ما في صورته، يكتفي برفع همته إليه، واستحضار حاجته في قلبه من غير أن ينطق بلسانه.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَيَعْلَمُ مَا لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِخَبْرِهِ لَذَا قَالَ حَيٌّ فَالْخَيْرُ هُوَ اللّٰهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِاللُّطْفِ عَامِلٌ يَا لَطِيفٌ وَأَنْتَ يَا خَيْرٌ فَحَالِي لَمْ يَكُنْ عَنْكَ خَافِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَكُنْ يَا خَيْرٌ كَاشِفًا لِكُرُوبِنَا وَبِالْجَلْمِ خَلَقَ يَا حَلِيمٌ نُفُوسَنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

عَالِمُ النَّجْوَى فَمَا يَخْفَى ضَمِيرُ يَا قَوِيَا لَيْسَ إِلَّاكَ الْخَيْرُ

تَعْلَمُ الْأَسْرَارَ فِي كُلِّ الْبَرَائِيَا لَمْ يَغِبْ عَنْ عِلْمِكَ الذُّرُّ الصَّغِيرُ

صَانَهَا، فَهِيَ لَطِيفٌ وَخَيْرُ جَنَّةِ أَبْدَعِ رَبِّي، وَيَعْلَمُ

- ٢١ -

فَحِلْمَكَ قَصْدِي يَا حَلِيمٌ وَعَمْدَتِي وَأَنْتَ عَظِيمٌ عَظْمٌ جُودِكَ قَدْ عَلَا

= ○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

عَلِمَ الْخَيْرُ بِوَاطِنِ الْأَشْيَاءِ عِلْمًا يُحِيطُ بِهَا بِغَيْرِ خَفَاءِ
مَا ذَرَّةٌ سَكَنْتَ بِهَا وَتَحَرَّكَتْ إِلَّا بِعِلْمِ سَسَائِرِهِ وَقَضَاءِ
سُبْحَانَهُ أَوْحَى لَهَا فَبَكَتْ لَهُ شَوْقًا لِقُرْبِ يُشْتَهَى وَلِقَاءِ

* * *

(٢١) الحليم: الذي لا يستفزّه غضبٌ، ولا يحمله على استعجال عقوبة، ولا يستخفه عصيان العصاة، ولكنه جعل لكل شيء مقداراً فهو منتهٍ إليه. وحلم الله هو تأخير العقوبة من المستحق لها، فيؤخر العقوبة عن بعض المستحقين، ثم قد يعذبهم، وقد يتجاوز عنهم، وقد يُعجل العقوبة لبعضهم.

قال الإمام الغزالي: هو الذي يشاهد معصية العصاة، ويرى مخالفة الأمر، ثم لا يستفزّه غضبٌ، ولا يعتريه غيظٌ، ولا يحمله على المسارعة إلى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة أو طيش.

وقال الرازي: إن الحليم هو الذي لا يعجل به الانتقام، وإن كان على عزم أن ينتقم بعد ذلك فهذا يُسمّى حقوداً، وإن كان على عزم ألا ينتقم البتة فهذا هو العفو والغفران. ويمكن أن يقال: إنه يكون حليماً إذا كان على عزم ألا ينتقم البتة، ولكن بشرط ألا يظهر ذلك، فإن أظهره كان ذلك عفواً.

وقيل: الحليم: من كان صفاحاً عن الذنوب، ستاراً للعيوب.

وقيل: الحليم: هو الذي غفر بعد ما ستر.

وقال القشيري: إن من حلمه سبحانه أنه لا يستفزّه إصرار العاصين، ولا يحمله على سرعة الانتقام انهماك المعرضين، فيحلم حتى يظنّ الجاهل أنه ليس يعلم، ويستر حتى يتوهم صاحب العمى أنه ليس يُبصر.

وقيل إن الحليم هو الذي لا يعجل الانتقام مع غاية الاقتدار، ويعزم على عدم الانتقام ولا يظهر ذلك.

= وقيل: هو الذي لا يحبس آلاءه وأفضاله عن العباد لأجل ذنوبهم.

= وقيل أيضاً: هو الذي لا يسارع بالعقوبة، ولا يعجل بالمؤاخذه، بل يتجاوز الزلات ويعفو عن السيئات.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

حَلِيمٌ عَلَيَّ الْجَانِي إِذَا عَبَدَهُ جَنَى
عَلَى نَفْسِهِ يُبَدِي لَهُ عَفْوَهُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

سَأَلْتُكَ جِلْمًا يَا حَلِيمٌ فَإِنَّ لِي
ذُنُوبًا عِظَامًا يَا عَظِيمٌ ضَوَارِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَكَُنْ يَا حَيِّرٌ كَاشِفًا لِكُرُوبِنَا
وَيَا جِلْمٌ خَلَقَ يَا حَلِيمٌ نُفُوسَنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

مُبْدِعَ الْخَلْقِ كَمَا سُئِلَتْ يَتُومُ
قَادِرٌ أَنْتَ وَرَخْمُنْ حَلِيمُ
قَسَدَ بَرَاتِ الْأَرْضِ قِيَاضًا بِجُودِ
تُسَعِدُ الْأَحْيَاءَ وَالْمَوْتَى كَرِيمُ
مُبْدِعَ الْكَوْنِ كَمَا سُئِلَتْ يَدُومُ
فِي كَمَالٍ أَنْتَ يَا رَبِّي الْحَلِيمُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

عَنِ الْعَاصِينَ قَدْ سَكَتَ الْحَلِيمُ
وَيُنْهَلُهُمْ بِقُسْذَرَتِهِ لَيْسُومُ
فَمَا لِلظَّالِمِينَ بِهِ أُنَيْسُ
وَلَوْلَا حِلْمُهُ ذَلُّوا وَضِيمُوا
يُطْسَالِعُ صُبْحُهُ هَوْلٌ عَظِيمُ
وَلَا لِلْكَافِرِينَ بِهِ رَجِيمُ

○ وقال الشاعر إسماعيل صبري:

وَاسِعُ الْجِلْمِ لَا يُعْجَلُ بَطْشًا
خَيْرُ أَهْلِ لِنَعْفُو وَالنُّفْرَانِ
يُنْهَلُ الظَّالِمِينَ حَتَّى إِذَا مَا
شَاءَ ذَاقُوا عَوَاقِبَ الطُّغْيَانِ
لَمْ يَسْدَعْ ذَرَّةَ تَمْرِ هَبَاءَ
فِي طَرِيقِ الْأَعْمَالِ لِلْإِنْسَانِ

* * *

العظيم: البالغ أقصى مراتب العظمة، فلا يتصوره عقل، ولا تحيط بكنهه بصيرة، وجاوز قدره=

=وجلّ عن حدود العقول حتى لا تُتصوّرُ الإحاطةُ بكنهه وحقيقته . فالله تعالى أعظم من كلِّ عظيمٍ في وجوده، لأنَّ وجود الله واجبٌ أبداً وأزليّ، وأعظم من كلِّ عظيمٍ في علمه وقدرته وقهره وسلطانه ونفاذ حكمه .

قيل: إنَّ الله عظيمٌ لأنَّ العقول لا تصل إلى كنه صمديّته ، والأبصار لا تحيط بسرادقات عزّته .
وقيل: العظيم: هو الذي لا تكون عظمته بتعظيم الأغيار، وجلّ قدره عن الحدِّ والمقدار .

وقيل: العظيم: هو الذي ليس لعظمته بداية، ولا لجلاله نهاية . فهو الذي لا تهتدي العقول لوصف عظمته، ولا يُحيط بكنهه بصيرة، فهو العظيم بوجوب وجوده وكلِّ ما سوى الله فهو حقيرٌ بالنسبة إليه، بل كالعدم المحض، وهو الذي تسجد العقول على أعتاب عظمته، وتصعق الأرواح عند تجلّي عزّته، وتتلاشى الموجودات عند ظهور كبريائه، وتتضاءل الكائنات عند ظهور آلائه .

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

إِذَا عَظُمُونِي بِالْعَظِيمِ رَأَيْتُهُمْ
أَخِلَاءَ وَدَّ اضْطَفَّاهُمْ لَهُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

سَأَلْتُكَ جِلْمًا يَا حَلِيمٌ فَإِنَّ لِي
دُؤْبًا عِظَامًا يَا عَظِيمُ ضَوَارِيَا

○ وقال الإمام أحمد بن محمد الدردير:

وَبِالْعِلْمِ عَظُمَ يَا عَظِيمُ شُؤُونَنَا
وَفِي مَقْعَدِ الصُّدُقِ الْأَجَلِ أَحِلْنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

يَا جَلِيلًا يَبْتَغِي الْكَوْنَ رِضَاةً
مَنْ تُرَى مِثْلَكَ فِي قَدْرِ مَقَامٍ؟
أَنْتَ يَا رَبِّي لَكَ الْكِبَرُ إِزَارًا
وَكَيْبَرًا لَيْسَ إِلَّاكَ الْعَظِيمُ
يَا عَلِيًّا مَا دَنْسَتْ مِنْهُ الثُّجُومُ
يَا كَيْبَرًا لَيْسَ إِلَّاكَ الْعَظِيمُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

عَظِيمٌ لَا تُحِيطُ بِهِ الظُّنُونُ
يَقْبَضِيهِ التَّخَرُّكُ وَالسُّكْمُونُ

- ٢٢ -

غُفُورٌ وَسَتَّارٌ عَلَيَّ كُلِّ مُذْنِبٍ شَكُورٌ عَلَيَّ أَخْبَائِهِ كُنْ مُوَصَّلاً

= تَعَالَى اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ مَقْدَرُهُ إِلَيَّ وَقَسْتِ وَيَكُونُ
إِذَا مَا نُزِتَ مِنْهُ بِالتَّجَلِّي فَكُلُّ شِدَائِدِ الدُّنْيَا تَهُونُ

* * *

(٢٢) الغفور: كثير الغفران، واسع المغفرة، الساتر لذنوب عباده، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم.

والغفور: هو السيد التام القدرة، وقد يغفر فضلاً وإحساناً منه، بدون قيد ولا شرط، فهو الفعّال المطلق الذي هو فوق القيود والحدود.

وقيل: الغفور والغفار والغافر من صفات الله جلّ جلاله.

فالإمام الغزالي رضي الله تعالى عنه ذكر الغفور بمعنى الغفار، ولكنه ينيء عن نوع مبالغة لا ينيء عنه الغفار، فإن الغفار في المغفرة بالإضافة إلى مغفرة متكررة مرّة بعد أخرى، فالفعال ينيء عن كثرة الفعل، والفعول ينيء عن كماله وشموله، فهو غفورٌ بمعنى أنه تام الغفران كامله، حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة.

كذلك فعل الإمام القشيري والإمام الرازي فقد اكتفى كل واحد منهما بما كتبه عن اسم الغفار جلّ شأنه.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

يُبَالِغُ فِيهِ الْغُفْرَانِ فِي كُلِّ مَا يَرَى مِنْ السُّوءِ مِنِّي فَالْغُفُورُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

بِمَغْفِرَةٍ كُنْ يَا غُفُورُ مُسَاعِدِي وَلِلشُّكْرِ وَقْتُ يَا شَكُورُ مَرَاعِيَا

○ وقال الإمام أحمد بن محمد الدردير:

غُفُورٌ، شَكُورٌ لَمْ تَزَلْ مُتَفَضِّلاً قِبَالِ الشُّكْرِ وَالْغُفْرَانِ مَوْلَايَ خُصَّنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

عَظِيمُ الشُّرِّ عَنِ عَبْدِ مُسِيءٍ يُلُودُ بِرَبِّهِ وَهُوَ الْغُفُورُ
كَثِيرُ الْعَفْوَ عَنِ آثَامِ خَلْقٍ وَكُلُّهُمْ مَوْلَايَ نَسَمِ أَمِيرٍ =

= إلهي أنت تُعطي دُونَ خَوْفٍ وَتَغْفُسُو لَيْسَسَ إِلَّاكَ الْغُفُورُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

تَبَارَكْتَ يَا غَفَّارُ إِنْ جَاءَ تَائِبٌ
تَبَارَكْتَ لَمْ يَنْظُرْ بِعَفْوِكَ كُلَّهُ
فَكُلُّ نَعِيمٍ قَبْلَ عَفْوِكَ بَاطِلٌ
وَنَادَاكَ ذُو ذَنْبٍ، فَأَنْتَ غَفُورُ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا صَابِرٌ وَشَكُورُ
وَكَأَنَّ رَجَاءَ فِي الْحَيَاةِ غُرُورُ

* * *

الشُّكُورُ: الذي يعطي الجزيل على العمل القليل. ويزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء وشكره لعباده مغفرته لهم.

وقيل: الشُّكُورُ: هو موفِّق عباده لشكر النعمة، يجازي على يسير الطاعات بكثير الخيرات، ويُعطي بالعمل في أيام معدودة نعيماً في الآخرة غير محدود.

وقد سمَّى الله تعالى نفسه شكوراً بمعنى أنه يثيب العبد على الشكر، فسمَّى جزاء الشُّكر شكراً، كما سمَّى جزاء السيئة سيئة.

قال الإمام القشيري: إنَّ الشُّكر هو الثناء على المحسن بذكر إحسانه، فالله شكورٌ بمعنى أنه كثير الثناء وعلى عبده بذكر أفعاله الحسنة وطاعاته، ومبالغة الشُّكر في وصفه بمعنى أنه يُعطي الثواب الكثير على القليل من الطاعة، والشُّكر عند أهل التحقيق هو بالنسبة للعبد الاعتراف بالنعمة على سبيل الخشوع.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

يُبَالِغُ فِي شُكْرِي إِذَا كُنْتُ عَامِلاً
وَلَا فِعْلَ لِي إِنْ الشُّكُورَ هُوَ اللَّهَ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

بِمَغْفِرَةٍ كُنْ يَا غَفُورَ مُسَاعِدِي
وَلِلشُّكْرِ وَفَّقْ يَا شَكُورَ مَرَاعِبَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

غَفُورٌ، شَكُورٌ لَمْ تَزَلْ مُتَفَضِّلاً
فِي الشُّكْرِ وَالْغُفْرَانِ مَوْلَايَ خُصَّنَا

عَلِيِّ وَقَدْ أَعْلَى مَقَامَ حَبِيبِهِ
كَبِيرٌ كَثِيرُ الْخَيْرِ وَالْجُودِ مُجْدِلًا

= ○ وقال الشاعر محمد القولي:

إِلَهَ النَّاسِ كَمْ أَكْرَمْتَ عَبْدًا
فَأَنْتَ الْمُخْسِنُ الْعَدْلُ الشُّكُورُ
إِذَا مَا الْعَبْدُ أَحْسَنَ فِي يَسِيرِ
تَضَاعَفُ أَجْرُهُ فَهُوَ الْكَثِيرُ
إِلَهِي يَا عَظِيمَ الشُّكْرِ تُثْنِي
بِحَقِّ لَيْسَ إِلَّاكَ الشُّكُورُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

لَكَ الْحَمْدُ إِذْ أَنْتَ الشُّكُورُ عَلَى الَّذِي
وَشُكْرُكَ لِلْخَيْرِ الَّذِي أَنْتَ صَانِعُ
تَجُودَ بِهِ وَالشُّكْرُ أَوْلَى بِهِ الْعَبْدُ
وَجَلَّ بِنَاءُ مَا يَصْنَعُ الصَّمْدُ الْفَرْدُ

○ وقال أيضاً:

إِنَّكَ تُثْنِي عَلَى عِبَادِكَ... يَا
وَالْحَسَنَاتُ الَّتِي تَضَاعَفُهَا
إِنْ يَشْكُرُوا فَالشُّكُورُ أَنْتَ بِمَا
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ أَنْتَ جَاعِلُهَا
رَبَّاهُ إِنْ أَحْسَنُوا وَإِنْ عَمِلُوا
مِنْكَ ثَنَاءً عَلَى الَّذِي فَعَلُوا
تُعْطِي وَقَبْضُ الْعَطَاءِ مُتَّصِلُ
لِمَنْ بِأَعْمَالِهِمْ لَهَا وَصَلُوا

* * *

(٢٣) العليُّ: البالغ في علوِّ الرتبة بلا نهاية، فما من شيء إلا وهو منحطٌ عنه سبحانه وتعالى.

قال ابن منظور: وصفة الله العليا شهادة أن لا إله إلا الله، فهذه أعلى الصفات، ولا يوصف بها غير الله وحده لا شريك له، ولم يزل الله علياً متعالياً تعالى الله عن إلحاد الملحدين وهو العلي العظيم.

والعليُّ: هو اسم من أسماء التنزيه، وهو الذي علا، فلا تدرك ذاته ولا تتصور صفاته، وتاهت الأبواب في جلاله، وعجزت العقول عن إدراك كماله.

وقال الإمام الغزالي: إنَّ الله هو العليُّ المطلق، فإنه الحسُّ المحيي العالم المطلق، الخالق لعلوم العلماء، المنزه المقدَّس عن جميع أنواع النقص.

وقيل: العليُّ: هو البالغ الغاية في علوِّ الرتبة، فلا رتبة لغيره وهي منحطة عنه، وليس علوه =

=علو جهة، ولا كبره بكبر جثة سبحانه عن ذلك علواً وكبراً، بل علوه استحقاقه لنعوت الجلال والكبرياء.

وقيل: العلي: هو المتعالي عن الأضداد والأنداد، لا رتبة فوق رتبته، وجميع المراتب منحطة عنه.

وقيل: هو الذي علا بذاته وصفاته عن مدارك الخلق بالكنه والحقيقة.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر الشيخ محيي الدين بن عربي:

وَكُلُّ عَلِيٍّ فِي الْوُجُودِ مُقَيَّدٌ سِوَى مَنْ تَعَالَى فَالْعَلِيُّ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَقَدْرِي كَبْرُ يَا كَبِيرٌ مِنَ الثَّقَى وَبِالْخَيْرِ أَغْلِي يَا عَلِيٍّ مَقَامِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

عَلِيٌّ كَبِيرٌ، جَلَّ عَنْ وَهْمٍ وَاهِمٍ فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَنْ وَضْفٍ مَنْ جَنَى

○ وقال الشاعر محمد القولي:

جَلِيلُ الْقَنْدَرِ دَيَّانٌ قَوِيٌّ فَمَا أَحَدٌ سِوَاهُ هُوَ الْعَلِيُّ

عَلَا شَرْفًا وَحَازَ الْكِبْرَ طُرّاً فَمَا خَلَقَ يُشَابِهُهُ، لَا سَمِيٍّ

إِلَهِي أَنْتَ رَحْمَنٌ تَجَلَّى وَأَنْتَ الْمُبْدِعُ الْبَارِي الْعَلِيُّ

○ وقال بعض الشعراء:

الْعَلِيُّ الْوَدُودُ خَالِقُنَا الْمَعْمُودِ رُبِّي مُسَبَّبُ الْأَسْبَابِ

كُلُّ شَيْءٍ قَدُونُهُ صَادِرٌ عَنْهُ بِحُكْمِ مُقَسَّدٍ وَكِتَابِ

فَأَطِيعُوهُ تَعَنَّمُوا أَوْ اشْكُورُوهُ وَاطْلُبُوا مِنْ رِضَاهُ حُسْنَ الثَّوَابِ

* * *

الكبير: في كل شيء، لأنه أزليٌ وغنيٌ على الإطلاق. وهو الذي يتصاغرُ أمامه الكبراء والعظماء. وهو الذي لا ينازعه في كبريائه أحدٌ، ولا تهتدي العقول لوصف عظمته.

قال الإمام الغزالي: الكبير هو صاحب كمال الذات، أي كمال الوجود، وكمال الوجود يرجع =

حَفِيزٌ فَلَا شَيْءٌ يَفُوتُ لِعِلْمِهِ مُقِيَّتٌ يُقِيَّتُ الْخَلْقَ أَعْلَى وَأَسْفَلَ

= إلى شيئين : أحدهما دوامه أزلاً وأبداً ، وكلُّ الوجود مقطوع بعدم سابقٍ أو لاحقٍ فهو ناقصٌ .
وقال الدكتور أحمد الشرباصي : وليس كبره لكبر جثة ، بل هو كبر جلال وعلو ، ولذلك قيل :
يمنع أن يكون الله تعالى كبيراً بحسب الجثة والحجم والمقدار ، فوجب أن يكون كبيراً بحسب
القدرة والمقادير الإلهية .

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :

لَهُ الْكِبْرِيَاءُ السَّارِ فِي كُلِّ حَادِثٍ فَلَا تَمْتَرِي إِنَّ الْكَبِيرَ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَقَدْرِي كَبْرُ يَا كَبِيرٍ مِنَ التَّقَى وَبِالْخَيْرِ أَعْلَى يَا عَلِيٍّ مَقَامِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

عَلِيٍّ كَبِيرٌ جَلٌّ عَنْ وَهْمٍ وَاهِمٍ فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَنْ وَضْفٍ مَنْ جَنَى

○ وقال الشاعر محمد القولي :

مُحِيطٌ بِالْخَلَائِقِ قَدْ تَعَالَى تَأَزَّرَ بِالتَّكْبِيرِ وَهُوَ حَقٌّ عَظِيمٌ أَنْتَ يَا رَحْمَنُ بَسَاقِ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

صَاحِبُ الْكِبْرِيَاءِ فَهُوَ كَبِيرٌ أَرْزَلِي سُبْحَانَكَ أَبَدِيٌّ وَهُوَ نُورٌ، لَكِنْ يَغْيِرُ مِثَالِ عَرَفَ الْخَلْقُ شُكْرَهُ بِالشُّجُودِ كَامِلٌ مُبْدِعٌ كَمَالِ الْوُجُودِ وَهُوَ عَقْلٌ، لَكِنْ يَغْيِرُ حُدُودِ

* * *

(٢٤) الحفيظ : الذي يحفظ الأشياء من الزوال والاختلال ما شاء الله ذلك .

قال القشيري : إن الحفيظ هو الحافظ للسموات والأرض ، وهو الحافظ لعباده في جميع الأحوال .

= وقيل: الحفيظ: هو العالم بجميع المعلومات علماً لا تغير له ولا زوال، والمحيط بما في السموات والأرض، يحفظ وجودهما، ولا يؤده حفظهما.

وقيل: الحفيظ: هو البالغ الغاية لمن يريد حفظه.

وقيل: الحفيظ: هو الذي حفظ مراتب الموجودات ومنازل الكائنات، فيمسك السموات أن تقع على الأرض، ويثبت الأرض بالجمال فلا تميد بمن عليها، ويحفظ الضعفاء من الأقوياء، ويحفظ النبات من الحشرات، ويحفظ الأجسام من شرّ الأمراض.

قال الرّازي: إنّ الحفيظ هو من هداك إلى التّوحيد، وخصك في الخدمة بأنواع الحفظ والتّسيد.

وقيل: إنّ الحفيظ هو من صانك في حال المحنة عن الشكوى، وفي حال النعمة عن البلوى.

وقيل: هو الذي حفظ سرّك عن ملاحظة الأغيار، وصان ظاهرك عن موافقة الفجار.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَلِلْقَلْبِ فَاحْفَظْ يَا حَفِيظُ وَأَنْتَ يَا مُقِيَّتْ فَصَيِّرْ قُوَّتِي لِلذِّكْرِ خَالِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَكَُنْ لِي حَفِيظاً يَا حَفِيظُ مِنَ الْبَلَاءِ مُقِيَّتْ أَقْتِنَا خَيْرَ قُوْتٍ وَهَتْنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي:

حَفِظْتِ الْكَوْنَ مِنْ خَلَلِي لِيَقِي وَصُنْتِ الشَّمْسَ لَا تَبْغِي عَلَيْنَا خَلَقْتِ الْأَرْضَ يَا دِيَانُ تَبْقِي
فَدَامَ الْكَوْنُ إِذْ أَنْتِ الْحَفِيظُ فَلَا بَزْدَ يَدُومُ وَلَا قُبُوظُ وَأَنْتِ لِكُلِّ مَا حَمَلْتِ حَفِيظُ

○ وقال الشاعر أحمد مخمير:

جَلَّ الْحَفِيظُ فَلَوْلَا لُطْفُ قُدْرَتِهِ حَتَّى الْقَطِيرَةَ مِنْ مَاءٍ إِذَا نَزَلَتْ
ضَاعَ الْوُجُودُ وَضَلَّ النُّجُومُ وَالْفَلَكَ مِنْ السَّخْبِ لَهَا فِي حِفْظِهَا مَلَكُ

○ وقال أيضاً:

يَا حَافِظاً لِوُجُودِ الْعَالَمِينَ فَمَا يَجِيذُ عَنْ غَايَةِ نَقْضِ وَخُسْرَانَا =

= وَحَافِظَ الْخَلْقِ أَنْ يُلْقُوا بِأَنْفُسِهِمْ
 خَلَقْتَ فِيهِمْ عُيُوناً يُبْصِرُونَ بِهَا
 إِلَى الْخَلَائِقِ زُرَاقَاتٍ وَوَحْدَانَا
 وَقَدْ خَلَقْتَ بِهِمْ لِلسَّمْعِ آذَانَا
 لَمْ تَشْهَدْ الْأَرْضَ فَوْقَ الْأَرْضِ إِنْسَانَا
 حَافِظَهُمْ

* * *

المقيت : خالق الأقواتِ بدنيَّةً وروحانيَّةً، وموصلها للأشباح والأرواح.

قال ابن عباس رضي الله عنهما : إنَّ المقيت هو المقتدر .

وقال ابن الأثير : من أسماء الله تعالى المقيت ، وهو الحفيظ .

وقيل : المقيت : هو الذي خلق الخلق ، وساق إليهم الأقوات ، وأوصل إليهم الضروريات

والكفايات .

وقيل : المقيت : هو المتكفل بإيصال أقوات الخلق إليهم .

قال الرّازي : المقيت : من شهد النّجوى فأجاب ، وعلم البلوى فكشف واستجاب .

وقيل : هو المتكفل بأرزاق خلقه ، وخالق الأقوات .

وقال ابن منظور : المقيت من أسماء الله الحسنى هو الحفيظ والمقتدر والقدير والمقدّر .

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَلِلْقَلْبِ فَاحْفَظْ يَا حَفِيفُ وَأَنْتَ يَا
 مُقِيْتُ فَصَيِّرْ قُوتِي الذُّكْرَ خَالِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

وَكُنْ لِي حَفِيفًا يَا حَفِيفُ مِنَ الْبَلَاءِ
 مُقِيْتُ أَقْتِنَا خَيْرَ قُوتٍ وَهَتْنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي :

مُطْعِمَ الْأَحْيَاءِ يَا رَبَّأ تَعَالَى
 يَا كَرِيمًا لَيْسَ إِلَّاكَ الْمُقِيْتُ

هَتَفْتُ بِاسْمِكَ أَصْنَافَ الْبَرَائِيَا
 يَا عَظِيمًا أَنْرَدْتُ فِيهِ التُّعُوثُ

يَا عَظِيمًا لَيْسَ إِلَّاكَ إِلْسَةُ
 يَا غَيِّيًا لَيْسَ إِلَّاكَ الْمُقِيْتُ

فَحُكْمُكَ حَسْبِي يَا حَسِيبُ تَوْلَانِي وَأَنْتَ جَلِيلٌ كُنْ لِخَضَمِي مُنْكَلًا

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يَا خَالِقَ الْقُوتِ مِنْ زَادٍ وَمَعْرِفَةَ رَبِّ مُقِيَّتٍ عَلَى الْأَشْيَاءِ مُقْتَدِرٌ

○ وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

إِنَّ الَّذِي قَدَّرَ الْأَقْوَاتِ أَجْمَعَهَا هُوَ الَّذِي قَدَّرَ الْأَقْوَاتِ جُمْلَتَهَا

هُوَ الْمُقِيَّتُ الَّذِي لِعَبْدِهِ شَرَعَهُ رِزْقًا وَخَلَقًا وَمَصْنُوعًا كَمَا نَعَى

* * *

(٢٥) الحسيب: الكافي لعبده، أو الذي يحاسب الخلق يوم القيامة.

والحسيب، هو الذي منه كفاية العباد، وهو الذي عليه الاعتماد، وليس في الوجود حسيب سواه، وكلهم في ظل حماه.

والحسيب: هو الذي انتهى إليه كل شرف في الوجود، وإلى جنبه كل مجد يعود، وهو الذي يحاسب عباده على أعمالهم، ويحاسب الطائعين فيثيبهم على طاعته، ويحاسب العصاة فيجازيهم على معصيتهم، وهو حسيب كل إنسان.

* * *

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكُنْ أَنْتَ حَسْبِي يَا حَسِيبُ وَأَجَلْ لِي

أُمُورًا أَشَابَتْ يَا جَلِيلُ النَّوَاصِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَأَنْتَ غِيَاثِي يَا حَسِيبُ مِنَ الرَّدَى

وَأَنْتَ مَلَاذِي يَا جَلِيلُ وَحَسْبُنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

خَالِقُ الْأَكْوَانِ يَا رَبَّأ تَعَالَى

يَا كَرِيمًا تَرْزُقِي الْأَخْيَاءَ مِنْهُ

يَا عَظِيمًا لَيْسَ إِلَّاكَ الْحَسِيبُ

وَدُعَاهَا أَنْتَ مَوْلَانَا الْحَسِيبُ =

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

السَّمْسُ لَوْلَا الْحَسِيبُ مَا طَلَعَتْ
سُبْحَانَهُ رَازِقُ الْعِبَادِ وَكَأ
تَبَارَكْتَ ذَاتُكَ الْعَلِيَّةُ مَا
الطُّفْلُ فِي الْمَهْدِ أَنْتَ تَطْعَمُهُ

○ وقال أيضاً:

السَّمْسُ لَوْلَا الْحَسِيبُ مَا طَلَعَتْ
فَإِنْ تَكُنْ لِلضِّيَاءِ مُنْتَظِراً
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ كَافِيَهُ خَالِقُهُ

* * *

الجليل: المتصف بصفات الجلال، والعظيم عما لا يليق، كاشف القلوب بأوصاف جلاله، وكاشف الأسرار بنعوت جماله، وكل ما في العالم من جلال وكمال وحسن وبهاء.

قيل: الجليل: هو المستحق للأمر والنهي، الذي يصغر دونه كل جليل، ويتضع معه كل رفيع.

وقيل: الجليل: هو الذي جل من قصده، وذل من طرده.

وقيل: هو الذي جل قدره في قلوب العارفين، وعظم خصره في نفوس المحبين.

وقيل: هو الذي جل في علو صفاته أن يشرف عليه أحد، وتعذر بكبريائه أن يعرف كمال جلاله حينئذ.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكَأَنْتَ حَسْبِي يَا حَسِيبُ وَأَجَلٌ لِي
أُمُوراً أَشَابَتْ يَا جَلِيلُ النَّوَاصِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَأَنْتَ غِيَاثِي يَا حَسِيبُ مِنَ الرَّدَى
وَأَنْتَ مَلَاذِي يَا جَلِيلُ وَحَسْبَا =

إِلَهِي كَرِيمٌ أَنْتَ فَأَكْرِمْ مَوَاهِبِي وَكُنْ لِعَدُوِّي يَا رَقِيبٌ مُجَنَّدَلًا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :

عَظِيمُ الشَّانِ مَيَّهَاتُ المَيْلُ إِلَهِي كَرِيمٌ مُخَيَّرٌ أَبَدًا كَرِيمٌ
إِلَهٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ جَلِيلٌ إِلَهِي لَيْسَ إِلَّاكَ الْجَلِيلُ

○ وقال أحد الشعراء :

مُقَدَّسٌ عَالِمٌ ذُو قُدْرَةٍ وَغِنَى طُوبَى لِأَخْبَابِهِ وَالْحُبُّ جَامِعُهُمْ
هَذَا الْجَلِيلُ الْجَمِيلُ الْكَامِلُ الذَّاتِ فِي جَنَّةٍ عَرَضُهَا عَرْضُ السَّمَوَاتِ

* * *

(٢٦) الكريم: المتفضل المعطي، من غير سؤال، ولا عوض.

قال الجنيد: الكريم: هو الذي لا يحوجك إلى وسيلة.

وقال الحارث المحاسبي: الكريم: هو الذي لا يبالي من أعطى.

وقال أبو علي الدقاق: هو الذي إذا عفا عن عبد عفا عمن له مثل معصيته، وعمن كان سمياً له من العصاة مطلقاً.

وقيل: هو الذي لا يرضى أن ترفع إلى غير ربه حاجته. وقيل: هو الذي لا يخيب رجاء الأمنين. وقيل: هو الذي لا يضيع من توكل به، ولا يترك من التجأ إليه، ويحفظ خدمته إذا ماتوا.

وقيل: الكريم: هو الجميل ذاتاً وصفةً وفعلاً، كثير العطاء، دائم الإحسان، واسع الكرم، وهو الذي يعطي ما يشاء لمن يشاء وكيف يشاء بغير سؤال، وهو الذي يلهمك الجواب لتصل إلى الصواب، وهو الذي يعطي بغير سؤال، ولا يحوج إلى وسائط ولا شفعاء في وصول النوال، إذا قدر عفا ولا يؤاخذ بالجفا.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

أَتْنِي كَرَامَاتٌ فَقُلْتُ مِنْ اسْمِهِ الْكَرِيمُ أَنَانِي فِي وُجُودِي بِهَا اللَّهُ =

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني التابلسي :

وَبِالْحَقِّ حَقُّ لِي الْكَرَامَةَ مِنْكَ يَا كَرِيمٌ وَكُنْ لِي يَا رَقِيبٌ مُنَاجِيًا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

وَجُدْ يَا كَرِيمٌ بِالْعَطَا مِنْكَ وَالرِّضَا وَتَزَكِّيَةِ الْأَخْلَاقِ وَالْجُودِ وَالْغِنَى

○ وقال الشاعر محمداً القولي :

إِلَهُ الْكَوْنِ رَخْمٌ رَجِيمٌ رَوْوْفٌ مُخْسِنٌ أَبَدًا كَرِيمٌ
كَرِيمٌ مُطْلِقُ الْخَيْرَاتِ تَغَشَى وَغَيْثُ الْجُودِ مُتَّصِلٌ يَدُومُ
كَرِيمٌ مَا تَكَلَّفَ فِي عَطَاءِ كَخَيْرِ سَخِّ تَسْكُبُهُ الْغُيُومُ
كَرِيمٌ الذَّاتِ فِي شَرَفٍ وَقَدْرِ إِلَهُ وَاحِدٌ صَمَدٌ قَدِيمٌ
كَرِيمٌ فَهِيَ الصِّفَاتِ فَلَا شَيْءَ تَعَالَى وَخِدَّةُ الرَّبِّ الْعَلِيمِ
كَرِيمٌ يَجْعَلُ الْغَبْرَاءَ رَوْضًا وَيُبْهِجُ خَلْقَهُ فِيهَا النَّعِيمِ
فَأَذْهَشَ بِالْعَطَايَا جِيْنَ تَتَرَى فَلَا عَجَبًا فَقَدْ سِيلَ الْكَرِيمِ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

أَنَا الضَّعِيفُ يَا عَظِيمَ الْقُوَّةِ يَا وَاهِبَ الْوُجُودِ كُلِّ نِعْمَةٍ
وَقَدْ دَعَوْتُ فَاسْتَجِبْ لِدَعْوَتِي وَاعْفُ فَإِنَّ الْعَفْوَ مَجْدُ الْقُوَّةِ
أَنْتَ الْكَرِيمُ مُجْزِلُ الْعَطِيَّةِ لِكُلِّ مَنْ لَأَذْ يَطْلُ الرِّحْمَةَ

○ وقال أيضاً :

أَنْتَ الْكَرِيمُ فَلَوْلَا رَحْمَةٌ سَبَقَتْ لَمْ يُعْطَ شُرْبَةَ مَاءٍ جَاوِدٍ عَاصِي
تُعْطِي بغيرِ حِسَابٍ لَا تَضِنُّ وَلَا يَغِيبُ لُطْفُكَ عَنْ دَانٍ وَعَنْ قَاصِي
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ تُعْطِيهَا لِمَنْ حَمَلُوا عِيبَ الْحَقِيقَةِ فِي صَبْرٍ وَإِخْلَاصِ

* * *

الرقيب : الذي يراقب الأشياء ويلاحظها، فلا يغيب عنه ذرة. وهو الذي يعلم أحوال الخلق ويعد أنفاسهم.

= قيل: الرقيب: هو الحفيظ الذي لا يففل، الحاضر الذي لا يغيب، العليم الذي لا يعزب عنه شيء من أحوال خلقه.

وقيل: هو الذي يرى أحوال العباد ويعلم أقوالهم.

وقيل: هو الذي يراقب عباده، ويحصي أعمالهم، ويحيط بمكنونات سرائرهم، ولا يغيب عنه شيء.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَبِالْحَقِّ حَقَّقَ لِي الْكَرَامَةَ مِنْكَ يَا
كَرِيمٌ وَكُنْ لِي يَا رَقِيبٌ مُنَاجِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

رَقِيبٌ عَلَيْنَا فَاعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا
وَيَسِّرْ عَلَيْنَا يَا مُجِيبُ أُمُورِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

إِلَهٌ لَمْ تَغِيبْ عَنْهُ الْبَرَائِيَا
عَظِيمٌ عَالِمٌ أَبَدًا رَقِيبٌ
وَمَا حَمَلَ الْوُجُودُ مِنَ الْجَنَائِيَا
فَأَنْتَ اللَّهُ خَالِقُهَا الرَّقِيبُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

رَقِيبٌ عَلَى كُلِّ الْوُجُودِ، وَسَاهِرٌ
عَلَى الْفُلُكِ الدَّوَارِ نِجْمًا وَكَوَكَبًا
رَقِيبٌ عَلَى كُلِّ النَّفُوسِ وَإِنْ تَلَذُّ
بِصُنْمَتِي، وَلَمْ تَجْهَزْ بِسِرِّ تَغْيِيَا
رَقِيبٌ، تَعَالَى مَالِكِ الْمُلْكِ مُبْصِرٌ
بِهِ كُلُّ شَيْءٍ ظَاهِرًا أَوْ مُخْجَبًا

○ وقال أيضاً:

لَكَ الْحَمْدُ رَبِّي، خَلَقْتَ الْوُجُودَ
وَأَنْتَ عَلَيْهِ حَفِيزٌ رَقِيبٌ
فَلَا الْأَرْضَ تَغْفُلُ عَنْ سَيْرِهَا
وَلَا الشَّمْسَ فِي كُلِّ صُبْحٍ تَغِيبُ

○ وقال بعض الشعراء:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
وَلَا تَخْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً
خَلَوْتُ، وَلَكِنْ قُلْ: عَلَيَّ رَقِيبٌ
وَلَا أَنْ مَا تُخْفِيهِ عَنْهُ يَغِيبُ =

دَعَوْتُكَ يَا مَوْلَى مُجِيباً لِمَنْ دَعَا قَدِيمُ الْعَطَايَا وَاسِعَ الْجُودِ فِي الْمَلَأَ

= أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْيَوْمَ أُسْرِعَ ذَاهِبٌ وَأَنَّ غَدًا لِلنَّاطِرِ قَرِيبٌ

* * *

(٢٧)المجيب : الذي يجيب الداعي إذا دعاه .

والمجيب، في حق الله تعالى هو الذي يقابل مسألة السائلين بالإسعاف، ودعاء الداعين بالإجابة، وضرورة المضطرين بالكفاية، بل ينعم قبل النداء، ويتفضل قبل الدعاء، يعلم حاجة المحتاجين قبل سؤالهم، وقد علمهم في الأزل فدبر الأسباب كفاية الحاجات، يخلق الأطعمة والأقوات، وتيسير الأدوات والآلات الموصلة إلى جميع المهمات .

وقيل : إن المجيب هو الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء .

وقيل : هو المجيب لمن دعاه يعلم في غيب الأزل حاجة المحتاجين .

وقيل : هو الذي يجيب المضطرين، ولا تخيب لديه آمال الطالبين .

وقيل : هو الذي يجيب دعوة الداعين، ويكشف ضرورة الطالبين .

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :

إِذَا مَا دَعَوْتُ اللَّهَ صِدْقًا يَقُولُ لِي مُجِيبٌ أَنَا فَاسْأَلْ فَإِنِّي أَنَا اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

أَجِبْ لِي دُعَائِي يَا مُجِيبُ تَفَضُّلاً وَيَا وَاسِعُ اجْعَلْنِي لِجُحِكَ رَائِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

رَقِيبٌ عَلَيْنَا فَاغْفُ عَنَّا وَعَافِنَا وَيَسِّرْ عَلَيْنَا يَا مُجِيبُ أُمُورَنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :

إِذَا نَادَاكَ خَلَقٌ فِي دُعَاءٍ فَأَنْتَ لِخَيْرِ دَعْوَتِهِ الْمُجِيبُ

إِذَا نَادَاكَ عَبْدُكَ يَا إِلَهِي فَأَنْتَ الْمُسْعِفُ الرَّبُّ الْمُجِيبُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

مُجِيبُ السَّائِلِينَ . . . حَمَلْتُ ذَنْبِي وَسِزْتُ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَيَّ حِمَاكَ =

= وَرُحْتُ أَدُقُّ بَابَكَ مُسْتَجِيرًا وَمُعْتَذِرًا... وَمُنْتَظِرًا رِضَاكَ
دَعْوَتِكَ يَا مُفَرِّجَ كُلِّ كَرْبٍ... وَلَسْتَ تَرُدُّ مُكْرُوبًا دَعَاكَ
وَتُبْتُ إِلَيْكَ... تَوْبَةَ مَنْ تَرَاهُ غَرِيقًا فِي الدُّمُوعِ... وَلَا يَرَاكَ

* * *

الواسع: المحيط بكل شيء علماً، وهو الذي وسع غناه كل فقير، ورحمته كل شيء.
قيل: الواسع: الذي لا نهاية لسلطانه، ولا حد لإحسانه، فلا يحد غناه، ولا تنفذ عطاياه، ولا يشغله معلوم عن معلوم، ولا شأن عن شأن.
وقيل: الواسع: هو العالم المحيط علمه بكل شيء.
وقيل: هو الذي وسع بعلمه جميع المعلومات، ولقدرته جميع المقدورات، فهو واسع الرحمة والغنى والسلطان، والعلم والقدرة والإحسان.
وقيل: هو الذي لا حدود لمدلول أسمائه وصفاته، واسع العلم، واسع الرحمة، واسع المغفرة، واسع الملك.
وقيل: واسع في علمه فلا يجهل، واسع في قدرته فلا يعجل.
وقيل: الواسع: الذي لا يغرب عنه أثر الخواطر في الضمائر.
وقيل: الواسع: الذي أفضاله شامل، ونواله كامل.

* * *

○ وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:
أَنَا وَاسِعٌ أَغْطِي عَلَى كُلِّ حَالَةٍ كَفُورًا وَشَكَارًا لِأُنِّي أَنَا اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:
أَجِبْ لِي دُعَائِي يَا مُجِيبُ تَفَضُّلاً وَيَا وَاسِعُ اجْعَلْنِي لِحُبِّكَ رَائِيًا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:
وَيَا وَاسِعاً وَسَّعَ لَنَا الْعِلْمَ وَالْعَطَا حَكِيمًا أَنْلَنَا حِكْمَةً مِنْكَ تَهْدِنَا

○ وقال الشاعر محمد بن عبد الله القولي:
رَبِّ الْخَلِيقَةِ أَنْتَ أَنْتَ الْوَاسِعُ يَا رَبَّنَا كَمْ بَخَرُ عِلْمِكَ شَاسِعُ

أَنْتَ الْجَوَادُ وَبَخَرُ جُودِكَ شَاسِعُ أَنْتَ الْكَرِيمُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْوَاسِعُ

إِلَهِي حَكِيمٌ أَنْتَ فَاحْكُمْ مَشَاهِدِي فَوُدُّكَ عِنْدِي يَا وَدُودُ تَنَزَّلَا

= ○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

جَلَّ رَبِّي وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُـلُّ شَيْءٍ سِعَةً لَيْسَتْ تُحَدُّ
وَاسِعُ النِّعْمَةِ لَا تُخَصِّسِي وَلَا هِيَ مِنْ كَثَرَتِهَا مِمَّا يُعْسَدُّ
وَاسِعُ الْفُقَرَانِ إِنْ جَاءَ إِلَيَّ بَابِهِ الْمَقْصُودَ عَاصِرٍ لَا يُرَدُّ
وَاسِعُ الْجِلْمِ عَلَيَّ قُدْرَتِهِ وَاسِعُ الْعِلْمِ وَمَا لِلْعِلْمِ حَدُّ

○ وقال الشاعر إسماعيل صبري:

يَا بَنِي الْأَرْضِ إِنَّ لِلَّهِ مُلْكًا وَاسِعُ الْأَفْقِ بَيِّنَ قَاصِرٍ وَدَانٍ
تَعْلَمُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ مَدَاهُ فِي سُمُورِ الْجَلَالِ وَالسُّلْطَانِ
قَبْضَةُ اللَّهِ تَجْمَعُ الْأَرْضَ فِي يَمِينَا هُ تَطْوَِي مَسَارِحَ السِّدَّورَانِ
هِيَ ذَاتُ الْبُرُوجِ سَبْعَ طَبَاقٍ كُـلَّ يَوْمٍ بَدِيعُهَا فِي شَانِ
رَفَعْتَ سَمَكَهَا بِغَيْرِ عِمَادٍ قُوَّةُ الْقَاهِرِ الْعَزِيزِ الْبَانِي
عِزَّةٌ تَجْعَلُ الْقُلُوبَ سُجُودًا فِي خُشُوعٍ مِنْ هَيْبَةِ الدِّيَانِ
حِكْمَةٌ دَبَّرَ الْمُهَيِّمِينَ فِيهَا مَا خَبَا نُورُهُ عَنِ الْإِنْسَانِ
تَتَرَاءَى غَيْرَ السُّدِيِّ أَبْرَمَتُهُ وَتُنَافِي مَا قَدْ بَدَا لِلْعِيَانِ
شَاءَهَا الْخَالِقُ الْحَكِيمُ فَتَمَّتْ طَبَقَ مَا فِي صَحَائِفِ الْأَكْوَانِ

* * *

(٢٨) الحكيم: ذو الحكمة، وهي كمال العلم، وإحسان الفعل وإتقانه.

قال الإمام الغزالي: إنَّه لا يعرف الله إلا الله، فيلزم أن يكون الحكيم هو الحقُّ الله، لأنَّه يعلم أصل الأشياء، بعلمه الأزليِّ الدائم الذي لا يتصور أحدٌ زواله، المطابق للعلوم مطابقة لا يتطرق إليها شبهةٌ أو خفاء.

وقيل: الحكيم: هو المحسن في تدبيره اللطيف في تقديره، وهو الخبير بحقائق الأمور، العليم بحكمة المقدور، وهو الذي يضع الأشياء في مواضعها، ويعلم خواصها ومنافعها، وكلَّ حكمة في الوجود فهي من آثار حكمته.

= وقيل : الحكيم : الذي ليس له أغراض ، ولا على فعله اعتراض .

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :

يُرْتَبُّ أَحْوَالِي الْحَكِيمُ بِمَنْزِلِ يُؤَيِّدُنِي فِيهِ وَجُودُ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَبِالْحِكْمَةِ افْتَحْ يَا حَكِيمُ عَلَيَّ يَا وَدُودُ فَجُدْ بِالْوَدِّ لِي عَنْكَ صَافِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

وَيَا وَاسِعاً وَسِعَ لَنَا الْعِلْمَ وَالْعَطَا حَكِيماً أَنْلَنَا حِكْمَةً مِنْكَ تُهْدِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :

خَالِقَ الْأَنْوَانِ مَا شِئْتَ تَدُومُ أَنْتَ يَا اللَّهُ عَلَامَ حَكِيمٍ
مُبْدِعُ قَدْ أَحْسَنَ التَّقْدِيرَ خُلُقاً فَالْبَرَايَا مِثْلَمَا تَرْضَى تَقُومُ
بَلْ وَخَلَقَ مُحَكَّمٌ فِي كُلِّ حَيٍّ أَنْتَ يَا اللَّهُ عَلَامَ حَكِيمٍ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

حَكِيمٌ عَلِيمٌ بِالْوَجُودِ مُحَرِّكٌ لَأَفْلَاكِهِ مُغْسِلِ سَمَوَاتِهِ السَّبْعَا
دَعَا كُلَّ مَا فِيهِ فَأَحْسَنَ خَلْقَهُ بِحِكْمَتِهِ الْعُلْيَا وَأَبْدَعَهُ صُنْعَا
وَمَهَّدَ فِيهِ الْأَرْضَ وَهَدَا وَرَبَّوَةٌ وَنَضَّرَهَا رَوْضَاً، وَفَجَّرَهَا نَبْعَا
فَسَبَّحَ حَتَّى السَّوْحَشِ فِي ظِلِّ غَابِهِ وَظَنِّي الْفَلَا فِي الْبَيْدِ وَالذُّبِ فِي الْمَرْعَى

* * *

الودود : الذي يحبُّ الخير لكلِّ خلقه .

قيل : الودود : هو المتحَبِّبُ إلى أوليائه بمعرفته وإلى المذنبين بعفوه ورحمته ، وإلى العوام برزقه وكفايته .

وقيل : الودود : الذي إذا أَحَبَّكَ قطعك عن الأغبار ، وأزال عن قلبك ملاحظة الرسوم والآثار .

وقيل : الودود : كثير الودِّ لعباده ، المتحَبِّبُ إلى الطائعين بمعرفته ، وإلى المذنبين بمغفرته ، وإلى الخلق برزقه وكفايته .

مَجِيدٌ فَهَبْ لِي الْمَجْدَ وَالسَّعْدَ وَالْوَلَا وَيَا بَاعِثُ ابْعَثْ جَيْشَ نَضْرِي مُهْرَوْلَا

= وقيل : إنَّ عباد الله الصَّالِحِينَ يودُّونَهُ وَيُحِبُّونَهُ لِمَا عَرَفُوا مِنْ كَمَالِ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَغَفْرَانِهِ .

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :

تَحَبَّبَ لِي بِاسْمِ الْوَدُودِ بِجُودِهِ فَأَثَبْتَ عِنْدِي جُودَهُ أَنَّهُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَبِالْحِكْمَةِ افْتَحْ يَا حَكِيمٌ عَلَيَّ يَا وَدُودٌ فَجُدْ بِالْوَدِّ لِي عَنْكَ صَافِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

وَودُودٌ فَجُدْ بِالْوَدِّ مِنْكَ تَكْرُمًا عَلَيْنَا وَشَرَفٌ يَا مَجِيدُ شُرُونَنَا

○ وقال الشاعر محمد القولي :

يَا لَطِيفَ الْوَدِّ مَخْبُوبًا تَعَالَى وَمُجِيبًا أَنْتَ يَا رَبِّي الْوَدُودُ

يَا حَبِيبًا قَرَّبَ الْعِبَادَ حُبًّا وَامْتِنَانًا أَنْتَ يَا رَبِّي الْوَدُودُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

وَودُودٌ . . . تُحِبُّ الْخَيْرَ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ وَتُشِي عَالِيَهُمْ، وَالنِّسَاءَ جَمِيلُ

وَودُودٌ بِسَلَا مَيْلٍ، وَودُودٌ بِسَلَا هَوَى فَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنِ سِوَاكَ جَلِيلُ

لَكَ الْحَمْدُ، مَنْ تَرْضَى عَلَيْهِ فَإِنَّهُ عَزِيزٌ، وَمَنْ لَمْ تَرْضَ عَنْهُ ذَلِيلُ

وَودُودٌ، قَرِيبٌ مِنْ عِبَادِكَ، مَا لِيكَ مَفَاتِيحَ غَيْبٍ، مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

* * *

(٢٩) المَجِيدُ : المَاجِدُ البَالِغُ فِي المَجْدِ وَالشَّرَفِ .

والمَجِيدُ : الشَّرِيفُ ذَاتَهُ ، الجَمِيلُ أفعالَهُ ، الجَزِيلُ عطاؤُهُ ، البَالِغُ المُنْتَهَى فِي الكَرَمِ ، المَجِيدُ

المُنْتَاهِي فِي الشَّرَفِ ، فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأفعالِهِ ، وَهُوَ الجَلِيلُ فِي نَعْوَتِهِ ، وَالجَمِيلُ فِي مَلِكِهِ وَمَلِكُوتِهِ .

وقيل : المَجِيدُ : البَالِغُ الغَايَةِ فِي المَجْدِ الأَعْلَى وَالشَّرَفِ التَّامِ .

= وقال القشيري: المجيد: هو العظيم الرفيع القدر، الكثير الإحسان.
 وقال الإمام الغزالي: المجيد: هو الشريف ذاته، الجميل أفعاله، الجزيل عطاؤه ونواله.
 وقيل: المجيد: هو الرفيع الكريم المفضل، تمجد بفعاله ومجده خلقه لعظمته.
 وقيل: هو الذي انفرد بالشرف الكامل، والملك الواسع منذ الأزل، وهو الذي لا يقطع العطاء،
 وله التفوذ فيما يشاء.
 وقيل: المجيد: هو الذي عزه غير مستفتح، وفعله غير مستقبح، والمجيد الذي بره جميل،
 وعطاؤه جزيل.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:
 يُمَجِّدُهُ عِنْدَ الْهَوَىٰ فِي صَلَاتِهِ
 عَلَسَ غَيْرِ عِلْمٍ وَالْمَجِيدُ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:
 وَمَجِّدٌ صِفَاتِي يَا مَجِيدَ لَدَى الْوَرَى
 وَيَا بَاعِثُ ابْتِغْنِي غَدًا مِنْكَ نَاجِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:
 وَدُودٌ فَجُدْ بِالسُّودِ مِنْكَ تَكْرُمًا
 عَلَيْنَا وَشَرَفِ يَا مَجِيدُ شُرُوتَنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:
 لَكَ الْمَجْدُ الْمُعْظَمُ يَا إِلَهِي
 لَكَ الْعِرُّ الْقَدِيمُ فَلَيْسَ شَيْءٌ

خَلَقْتَ الْكَوْنَ مِنْ كَرَمٍ وَمَنْ
 فَكُلُّ الْخَلْقِ لِلْمَوْلَى عَيْدُ

○ وقال بعض الشعراء:
 جَلِيلٌ وَوَهَّابٌ كَرِيمٌ وَمُنْعِمٌ
 نُسِّبُ كُلُّ الْكَائِنَاتِ بِحَمْدِهِ

فَلَيْسَ لِشَيْءٍ فِي الْوُجُودِ إِرَادَةٌ
 إِذَا كَانَ رَبُّ الْعَالَمِينَ يُرِيدُ

* * *

الباعث: باعث الرُّسل للأمم، وباعث الهمم للترقي في ساحات التوحيد.

= قيل: الباعث: يبعث من في القبور، باعث السكن، باعث الهم، باعث ما في عالم الغيب.
قال القشيري: الباعث: من يبعث العباد بعد الموت؛ أي: يجيبهم، أو باعث رسله إلى عباده.
وقال الغزالي: إن الباعث هو الذي يحيي الخلق يوم النشور، ويبعث من في القبور، ويحصل ما في الصدور.

وقيل: الباعث: من يبعث الهم إلى الترقى في ساحات التوحيد، والتنقي من ظلمات صفات العبيد.

وقيل: الباعث من يبعثك على عليات الأمور، ويرفع عن قلبك وساوس الصدور.
وقيل: الباعث الذي يصغي الأسرار عن الهوس، وينقي الأفعال عن الدنس.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَمَجْدُ صِفَاتِي يَا مَجِيدُ لَدَى الْوَرَى
وَيَا بَاعِثُ ابْعَثْنِي غَدًا مِنْكَ نَاجِيًا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا بَاعِثُ ابْعَثْنَا عَلَى خَيْرِ حَالَةٍ
شَهِيدٌ فَأَشْهَدْنَا عُمَّالَكَ بِجَمْعِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

مُبْدِعِ الْخَلْقِ لَأَنْتَ الْخَالِقُ
أَنْتَ يَا رَبُّ الْعَظِيمِ الْبَاعِثُ
مُوقِظِ التُّوَامِ تَبْغِي خَيْرَهُمْ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

بُخِيي الْعِظَامَ الرَّمِيمَ، بَالِيَةَ
مَنْ آمَنُوا يَدْخُلُونَ جَنَّتَهُ
يَطْلُبُ لِلصَّابِرِينَ غُفْرَانَهُ
فَأَنْقَلْتُ فِي الْحِسَابِ مِيزَانَهُ
جَاءَ الشَّفِيعُ الَّذِي نُؤَمِّلُهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ أَعْمَسَهُ صَلَاحَتُ

○ وقال أحد الشعراء:

يَا بَاعِثَ الْخَلْقِ فِي زِحَامِ رَهِيْبِ
سَتَقُومُ الْأَجْسَادُ مِنْ عَالَمِ الدَّرِّ
وَالسَّمَوَاتِ وَزِدَّةُ كَالدَّهَانِ
سِرَاعًا لَمْ تَخْتَلِطْ ذَرَّتَانِ

- ٣٠ -

شَهِيدٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ طَيِّبٌ مَسَاهِدِي وَحَقَّقْ لِي يَا حَقُّ الْمَوَارِدِ مَنَهَلًا

= قُدْرَةٌ أَوْدَعَ الْمُهَيِّمِينَ فِيهَا مَا تَتَّأَمَّى عِلْمًا عَنِ الْأَذْهَانِ
عِلْمُهُ قَدْ أَحَاطَ بِالْكَسُونِ قُدْمًا قَبْلَ خَلْقِ الْأَزْوَاجِ وَالْجِسْمَانِ

* * *

(٣٠) الشَّهِيدُ: من الشُّهُودِ والحضور، أي: العالمُ بكلِّ مخلوقٍ الحاضر معه.
وقال ابن الأثير: إذا اعتبر العلم مطلقاً فالله هو العليم، وإذا أُضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير، وإذا أُضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد.
وقال الإمام الغزالي: الشهيد: معناه يرجع إلى العليم، لأنه عالم الغيب والشَّهادة، والغيب عبارة عما بطن، والشَّهادة عبارة عما ظهر، فإذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم، وإذا أُضيف إلى الغيب والأمور الباطنة فهو الخبير، وإذا أُضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد، وقد يعتبر مع هذا أنه يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم وشاهد منهم. والله عزَّ وجلَّ شاهدٌ قادرٌ فإذا علم الإنسان إنَّ الله شهيدٌ يعلم أفعاله، ويرى أعماله استحضر مراقبته في سائر أحواله، فكانت تلك المراقبة خير دواء للإنسان، فهو يدرك أن الله تعالى هو العليم بالعباد، المشاهد لحوائجهم.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

يُشَاهِدُنِي الْقُدُوسُ فِي كُلِّ حَالٍ أَكُونُ عَلَيْهَا فَالشَّهِيدُ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَحَقَّقْ شُهُودَ الْقَلْبِ يَا حَقُّ فِيكَ يَا شَهِيدٌ وَكُنْ لِلْوَهْمِ عَنِّي مَاجِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا بَاصِصْتُ ابْعَثْنَا عَلَى خَيْرِ حَالٍ شَهِيدٌ فَاشْهَدْنَا عُثْرًا بِجَمْعِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

عَظِيمُ الْعِلْمِ مَا عُرِفَتْ حُدُودُ قَأْنَتَ اللَّهُ عِلْمًا شَهِيدٌ =

إِلَهِي عَسَالِيمَ الْأَشْرَارِ طُرّاً إِلَهِي لَيْسَنَ إِلَّاكَ الشَّهِيدُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبِّي جَلَّ رَبِّي عَلَى الرَّجُودِ شَهِيدَا
يُنِيرُ الذَّرَّةَ الصَّغِيرَةَ فِي الصَّخْرِ سَرَّةً، وَالسَّرَّ فِي الضَّمِيرِ بَعِيدَا
وَرَى النَّاسَ ضَاجِكًا وَعَبُوسًا وَشَقِيئًا بِعَيْشِهِ وَسَعِيدَا
عِنْدَمَا يَرْجِعُونَ يَوْمًا إِلَيْهِ يَجِدُونَ الرَّقِيبَ كَانَ عَيْنِدَا

* * *

الحقُّ: الثابت الذي لا يتحوّل، والمظهر للحق، وهو الموجود حقيقةً، المتحقّق وجوده وإلاهيته، وهو الذي يحقّ الحقّ بكلماته، ويؤيد أحبابه بآياته. وهو الذي يحقّ الحقّ بكلماته، ويؤيد أحبابه بآياته، والله هو الحقّ الحقيقي بالعبادة، الثابت الذي لا يزول المتحقّق وجوده أزلاً وأبداً، واجب الوجود لذاته ولا وجود للوجود إلاّ به، وهو الثابت الذي لا يتحوّل، المظهر للحق، الموجد للشيء، كما تقتضيه الحكمة، وهو موجود على وجه لا يقبل العدم ولا التغيير، والكل منه وإليه.

* * *

○ وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

هُوَ الْحَقُّ لَا أَكُنِّي وَلَسْتُ بِمُلَغَزٍ وَلَا رَامِزٍ وَالْحَقُّ يَعْلَمُهُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَحَقُّ شُهُودِ الْقَلْبِ يَا حَقُّ فَيْكَ يَا شَهِيدَ وَكُنْ لِلْوَهْمِ عُنِّي مَاجِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا حَقُّ حَقَّقْنَا بِسِرِّ مُقَدَّسٍ وَكَيْلِ تَوَكَّلْنَا عَلَيْكَ بِجَمْعِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

عَظِيمٌ مُسَوِّدٌ وَالْكَوْنُ صِفْرٌ تَعَالَى خَالِقاً وَاللَّهُ حَقُّ
إِلَهَ الْخَلْقِ وَالْأَنْوَانِ طُرّاً لِأَنْتَ إِلَهِنَا وَلَأَنْتَ حَقُّ

إِلَهِي وَكَيْلُ أَنْتَ فَاقْضِ حَوَائِجِي وَيَكْفِي إِذَا كَانَ الْقَوِيُّ مُوَكَّلًا

= ○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

هُوَ الْحَقُّ وَالْأَشْيَاءُ وَهَمٌّ وَبَاطِلٌ وَكُلُّ وَجُودٍ غَيْرُهُ فَهُوَ زَائِلٌ
تَبَارَكَ رَبِّي، مَا تَسْرَأُ بِحَمْسِيهِ تَسْبَحُ أَفْسَلَكَ وَتَدْعُو مَخَافِلُ
سَهْرِنَا لَهُ فِي حُبِّهِ وَنُجُومِهِ أَمَامَ دُعَاءِ السَّاهِرِينَ مَشَاعِلُ
لَقَدْ طَالَ بِالْمَرْكَبِ الْمَسِيرُ، وَلَيْلِيهِ مَتَى يَا فَجَاجِ الشُّوقِ تَذْنُو الْمَنَازِلُ

* * *

(٣١) الوكيل: القائم بأمور عباده، وتسخير ما يحتاجون إليه.

قيل: إن الوكيل: هو الموكول إليه أمور العباد ومصالحهم، المتصرف فيها كما يشاء، وقد وكل العباد إلى الله أمورهم، واعتمدوا على إحسانه بعجزهم عن تحصيل مهماتهم وقدرته تعالى.

والوكيل: هو الموكول إليه الأمور، من عرفه وكل إليه الأمور، فهو المتولي لأحوال عباده، يصرفهم على ما يشاء ويختار، وإذا تولى الله تعالى عبده بجميل العناية كفاه كل شغل، وأغناه عن كل غير، لأنه الكافي لكل من توكل عليه، القائم بشؤون عباده، ابتداء الإنسان بكفايته، ثم إذا أتجه إليه تولاؤه بحسن رعاية، فإذا استقام ختم له جميل ولايته.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكَانَتْ أُمُورِي يَا وَكَيْلُ إِلَيْكَ يَا قَوِيٌّ فَكُنْ عَنِّي الْأَعَادِي مُقَاوِرَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا حَقُّ حَقَّقْنَا بِسِرِّ مُقَدَّسٍ وَكَيْلُ تَوَكَّلْنَا عَلَيْكَ فَانْقِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

إِلَهَ الْخَلْقِ أَنْتَ لَهُمْ كَفِيلُ وَأَنْتَ الْمُزْتَجَى أَنْتَ الْوَكِيلُ
دَعَاكَ الْخَلْقُ فِي صِدْقِ قَسَادِي إِلَهِي حَسْبُنَا اللَّهُ الْوَكِيلُ =

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يَا أَلْسَةَ الْعَالَمِينَ... حَنِينِي
سَأَلَ دَمْعِي... يَا إِلَهِي... وَلَوْلَا
غُرْبَتِي نَجْوَى... وَنِيرَانُ شَوْقِي
وَلَكَ الْأَمْرُ... وَمَا لِي رَجَاءُ
وَإِذَا ضَاقَتْ... فَتَجْوَى دُعَائِي
دَائِمٌ... وَالْقَلْبُ شَاكٍ... عَلِيلٌ
غُرْبَتِي... مَا كَانَ دَمْعِي يَسِيلُ
وَأَسَى بَاكِ... وَلَيْلٌ طَوِيلٌ
غَيْرَ أَنْ تَسْعَى إِلَيْكَ السَّيْلُ
حَنِينِي اللَّهُ... وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

* * *

القويُّ: ذو القدرة التامة البالغة الكمال.

قيل: القويُّ: هو المتناهي في القوة، الذي تتصاغر كلُّ قوَّة أمام حضرته، ويتضاءل كلُّ عظيم عند ذكر عظمته، فالله تعالى أعطى الملائكة قوَّة كبيرة يستطيع الملك بها أن يقتلع الجبال ويقلب المدن، ومع ذلك يخشون سطوته، ويرتعدون من هيئته.

وقيل: القويُّ: هو الذي له كمال القدرة والعظمة، غالب لا يُغلب، يجبر ولا يُحار عليه، فقوته فوق كلِّ قوَّة.

وقيل: هو الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، والقوَّة تدلُّ على القدرة التامة.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

لَنَا قُوَّةٌ مِنْ رَبِّنَا مُسْتَعَارَةٌ
فَنَحْنُ ضِعَافٌ وَالْقَوِيُّ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكَلْتُ أُمُورِي يَا وَكِيلُ إِلَيْكَ يَا
قَوِيُّ فَكُنْ عَنِّي الْأَعْسَادِي مُقَاوِرَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

قَوِيُّ مَتِينٌ قَوٌّ عَزْمِي وَهَمَّتِي
وَلِيَّ حَمِيدٌ لَيْسَ إِلَّا لَكَ الثَّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

بَدِيعَ الْكَسُونِ لَمْ يُعْجِزْكَ شَيْءٌ
فَأَنْتَ الْخَالِقُ الصَّمَدُ الْقَوِيُّ =

- ٣٢ -

مَتِينٌ فَمَتَّنْ ضَعْفَ حَوْلِي وَقَوِّتِي أَغِثْ يَا وَلِيٌّ مَنْ دَعَاكَ تَبْتُلَا

إِلَهِي رَبِّ هَسَذَا الْكَسُونِ طُسرًا لَأَنْتَ الْخَالِقُ الْأَحَدُ الْقَوِيُّ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

هَذِهِ الشَّمْسُ تُرْسِلُ الثُّورَ وَالذَّفَاءَ مَحِيثُوا إِلَهَنَا شَاكِرِينَ
حِينَ تَجْسِرِي لِمُسْتَقَرِّ لَهَا تُبْصِرُ مِنْ دُونِهِ الْقَوِيُّ الْمَتِينَا
لَسْمُ تَزَلُ بِإِقْتِدَارِهِ تَصْنَعُ الصُّبْحَ وَتُلْقِي عَلَيَّ الْفَضَاءَ السُّيْنَا
وَالنُّجُومُ الزَّهْرُ الَّتِي تَمَلَأُ اللَّيْلَ وَتَهْدِي مَسَالِكَ الْحَائِرِينَ
هُوَ مُبْحَاةٌ مُحَرَّكُهَا مَا سِكُّهَا أَنْ تُخَطِّمَ الْعَالَمِينَ سَا

* * *

(٣٢) المتين: البالغ في الشدة من المتانة، وهي شدة الشيء واستحكامه. فالله جل جلاله من حيث القوة متين، والمتين مشتق من المتانة، وهي شدة الشيء وصلابته، والمتين: بمعنى القوى، فهو على ما يشاء قدير، لا يحتاج في إمضاء حكمه إلى جند أو مدد، ولا إلى معين أو عضد، ومن علم ذلك قطع الرجاء عن سواه.

وقيل: المتين: الكامل القوة، الذي بلغت قدرته أقصى الغايات، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

وقيل: المتين: هو البالغ الشدة، فالله شديد القوة والقدرة، والله متم قدره، وبالغ أمره.

وقيل: المتين: المتناهي في المتانة، يؤثر في كل الأشياء، ولا تؤثر فيه.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

فَإِنَّ لَهُ حُكْمَ الْمَتَانَةِ فِي الْوَرَى وَأَنْتَ رَقِيقٌ فَالْمَتِينُ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَمَتَّنْ فُوَادِي يَا مَتِينُ عَلَيَّ التُّقَى وَوَالِي عَطَائِي يَا وَلِيَّ تَعَالِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

قَوِيٌّ مَتِينٌ قَوْ عَزْمِي وَهَمَّتِي وَلِيٌّ حَمِيدٌ لَيْسَ إِلَّا لَكَ الشَّا =

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :

عَظِيمُ الْكَوْنِ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْبَاسِ الْمَتِينُ
قَوِيٌّ رَبُّ هَذَا الْخَلْقِ يَغْفِرُ هُوَ الرَّحْمَنُ ذُو الْعَزْمِ الْمَتِينُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

هَذِهِ الشَّمْسُ تُرْسِلُ الثُّورَ وَالذَّفَاءَ فَحَيُّوا إِلَهَنَا شَاكِرِينَ
جِئْنَا تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا تُبْصِرُ مِنْ دُونِهِ الْقَسْوِيُّ الْمَتِينُ
لَمْ تَزَلْ بِإِقْتِدَارِهِ تَصْنَعُ الصُّبْحَ وَتُلْقِي عَلَيَّ الْقَضَاءِ السَّيِّئُ
وَالنُّجُومُ الزَّهْرُ الَّتِي تَمْلَأُ اللَّيْلَ وَتَهْدِي مَسَالِكَ الْحَائِرِينَ
هُوَ سُبْحَانَهُ مُحَرِّكُهَا مَا سِيكُهَا أَنْ تُحَطِّمَ الْعَسَالِمِينَ

* * *

الوليُّ : المحبُّ الناصر، المتولِّي أمر خلقه .

قال الإمام الغزالي : إنَّ الوليَّ المحبُّ الناصر، يجمع أعداء الدِّين، وينصر أوليائه لأنَّه وليُّ المؤمنين .

وقيل : الوليُّ : هو المتكفل بأمر العباد كلها، الناصر لمن أطاعه، ينصر أوليائه، ويقهر أعداءه .

وقيل : الوليُّ : هو المتولِّي أمر عباده المختصين بإحسانه .

وقيل : الوليُّ : الذي يحبُّ أوليائه وينصرهم على أنفسهم باجتناب المعاصي .

وقيل : المتولِّي أمر عباده بالحفظ والتدبير، ينصر أوليائه، ويقهر أعداءه، يتخذ المؤمن ولياً

فيتولاه بعنايته، ويحفظه برعايته، يختصه برحمته .

وقيل : هو الناصر للأنبياء، المحبُّ للأولياء، الذي تولَّى شؤون العباد، فأوصلهم إلى غاية

المراد .

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :

وَكُلُّ وِلِيِّي مَا عَدَا الْحَقَّ نَازِلٌ فَلَيْسَ وِلِيًّا فَالْوَلِيُّ هُوَ اللّٰهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَمَنْ فُؤَادِي يَا مَتِينٌ عَلَيَّ التَّقَى وَوَالِي عَطَائِي يَا وِلِيَّ تَعَالِيَا

حَمَدُكَ يَا مَوْلَى حَمِيداً مُوَحَّداً وَمُخَصِّي ذَلَّاتِ الْوَرَى كُنْ مُعَدَّلاً

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

قَوِيٌّ مَتِينٌ قَسْوُ عَزْمِي وَهَمَّتِي وَلِيٌّ حَمِيدٌ لَيْسَ إِلَّا لَكَ الشَّا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

مَلَكْتَ الْكَوْنَ فِي خَلْقِ إلهِي هَدَيْتَ عِبَادَكَ الْأَحْبَابَ رَبِّي
فَمَا أَحَدٌ سِوَاكَ لَهُ وَلِيٌّ وَأَنْتَ لِكُلِّ مَنْ تَرْضَى الْوَلِيَّ

○ وقال أحد الشعراء:

تَاصِرُ الْمُسْؤِمِينَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ نَاصِرُ الْوَدُودِ قُدْسَ ذَاتِنَا
قَبْدَ دَعْوَانَا خَاشِعِينَ لَهُ رَا وَلَبَسْنَا النَّهَارَ سَفِيحاً إِلَيْهِ
وَأَطْلَنَّا الشُّجُودَ فِي ظُلْمَائِهِ وَمَدَدْنَا أَكْفَانَنَا لِعُلَاهُ...
قَاهِرُ الْكَسَافِرِينَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَصِفَات... وَجَلَّ فِي كِبْرِيَائِهِ
جِينَ حُسْنَ الثَّوَابِ مِنْ نِعْمَائِهِ وَأَطْلَنَّا الشُّجُودَ فِي ظُلْمَائِهِ
وَمَدَدْنَا أَكْفَانَنَا لِسَمَائِهِ

* * *

(٣٣) الحميد: المحمود المستحق لكل ثناء، لأنه الموصوف بكل كمال.

قال الإمام الغزالي: إن الحميد هو المحمود المثني عليه، والله تعالى هو الحميد، بحمده بنفسه أولاً، وبحمد عباده له أبداً، ويرجع هذا إلى صفات الجلال والعلو والكمال منسوباً إلى ذكر الذاكرين له، فإن الحمد هو ذكر أوصاف الكمال من حيث هو كمال.

وقيل: الحميد: هو مستوجب الحمد ومستحقه، وهو أهل الثناء بما أثنى على نفسه، الذي يحمد على كل حال.

وقيل: الحميد: الذي يوفقك بالخيرات ويحمدك عليها، ويمحو عنك السيئات، ولا يخجلك لذكرها.

وقيل: هو الحامد بنفسه، المحمود بحمده بنفسه، أو بحمد عباده له.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :

فَعَيْلٌ لِمَفْعُولٍ يَكُونُ وَقَاعِلٌ كَذَا قِيلَ لِي إِنَّ الْحَمِيدَ هُوَ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَكَمْ لَكَ عِنْدِي يَا حَمِيدُ مَحَامِدُ مَتَى أُخْصِي يَا مُخْصِي ظَنَنْتُ تَنَاهِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

قَوِيٌّ مَتِينٌ قَوٌّ عَزْمِي وَهَمَّتِي وَلِيٌّ حَمِيدٌ لَيْسَ إِلَّا لَكَ الشُّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :

لَكَ التَّحْمِيدُ وَالتَّقْدِيرُ رَبِّي فَأَنْتَ الْخَالِقُ اللَّهُ الْحَمِيدُ
لَكَ الْحَمْدُ الْحَقِيقُ بِقَدْرِ ذَاتِ تَقَرَّرَ شَأْنُهَا فَهُوَ الْوَجِيدُ
إِلَهَ الْخَلْقِ تَحْمَدُكَ الْبَرَايَا فَأَنْتَ الْمُخْسِنُ الْمُغْنِي الْحَمِيدُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

أَنْتَ كَمَا تُنْشِي عَلَيَّ نَفْسِكَ يَا اللَّهُ يَا عَلِيَّ يَا حَمِيدُ
تُحَرِّكُ الْفُلُوكَ إِلَى غَايَاتِهَا وَتُمْسِكُ الْأَرْضَ فَلَا تَمِيدُ
وَالْكَائِنَاتُ كُلُّهَا تَمْضِي إِلَى حَيْثُ تَشَاءُ فَهِيَ لَا تَجِيدُ
مُؤَسَّسَهَا نُجُومُهَا نِظَامُهَا مَا بَعْدَ هَذَا كُلُّهُ مَزِيدُ
يَا خَالِقِي يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى مَنْ ذَا يُرِيدُ عِنْدَمَا تُرِيدُ
أَنْتَ كَمَا تُنْشِي عَلَيَّ نَفْسِكَ يَا اللَّهُ يَا عَلِيَّ يَا حَمِيدُ

* * *

المحصي : الذي أحصى بعلمه كل شيء، العليم بدقائق الأمور، وأسرار المقدور، هو بالظاهر بصير، وبالباطن خبير، هو المحصي للطاعات، المحيط لجميع الحالات.
قيل : المحصي : هو العليم بجميع الموجودات وعدد حركاتهم وسكناتهم، وجميع شؤونهم وأعمالهم.

وقيل : المحصي : هو المحيط بكل شيء علماً.

إِلَهِي مُبْدِي الْفَتْحِ لِي أَنْتَ وَالْهُدَى مُعِيدُ لِمَا فِي الْكَوْنِ إِنْ بَادَ أَوْ خَلَا

= وقيل: المحصي: هو المحيط بكل موجود جملة وتفصيلاً لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.

وقيل: المحصي: هو الذي بالظاهر راقب أنفاسك، وبالباطن راقب حواسك.

وقيل: هو الحافظ لأعداد طاعتك، العالم بجميع حالتك.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكَمْ لَكَ عِنْدِي يَا حَمِيدُ مَحَامِدُ مَتَى أَحْصِي يَا مُخْصِي ظَنَنْتُ تَنَاهِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا مُخْصِي الْأَشْيَاءِ يَا مُبْدِي الْوَرَى تَعَطَّفَ عَلَيْنَا بِالْمَسْرَةِ وَالْهَنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

مُحِيطٌ بِالْوُجُودِ بِطَوْقِ عِلْمِ إِلَهِ الْكَوْنِ عَالَمٌ حَسِيبٌ
إِلَهَ بَارِيءُ الْأَخْيَاسِ مُخْصِ قَدِيرٌ مُذْرِكُ الذَّرَاتِ مُخْصِ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

كُلُّ مَعْلُومٍ قَفِي عِلْمِكَ كَانَا أَنْتَ سُبْحَانَكَ أَذْرَى بِالَّذِي
أَنْتَ مُخْصِيهَا، وَهَادِيهَا إِلَى جَلِّ عِلْمِ اللَّهِ فِي الذَّرَّةِ كَمْ
يَضْرِبُ الْجُذْرَانَ مِنْهَا خَطْوَهَا مِنْ بَدْرَاتٍ وَأَجْسَامٍ تَفَانِي
نَشْوَةَ الشَّيْحِ قَلْبًا وَلِسَانَا وَتَجُوبُ الْأَفْئِقَ فِيهَا دَوْرَانَا

* * *

(٣٤) المبدىء: الذي أظهر الأشياء من العدم.

والمبدىء: هو المظهر للأكوان على غير مثال، الخالق للعوالم على نسق الكمال.

وقيل: هو الذي ابتداء العباد بالفيض والمدد، فأبرز وهو نعم السند.

=

= وقيل : إِنَّ المَبْدِيءَ هو الذي بدأ الخلق وابتدأه، وأظهر جميع الخلق من العدم إلى الوجود.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَبِالْفَضْلِ يَا مُبْدِيءَ بَدَأَتْ لَنَا وَيَا مُعِيدُ عَلَيْنَا عُدَّ بِفَضْلِكَ ثَانِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

وَيَا مُخَصِّيَ الْأَشْيَاءِ يَا مُبْدِيءَ الْوَرَى تَعَطَّفَ عَلَيْنَا بِالْمَسْرَةِ وَالْهَنَّا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :

مُبْدِعُ الْأَكْوَانِ أَنْتَ الْمُنْشِئُ عَدَمًا كَانَتْ فَاذْ أَوْجَدْتَهَا
أَنْتَ مُنْشِئُهَا وَأَنْتَ الْمُبْدِيءُ أَنْتَ مُنْشِئُهَا وَأَنْتَ الْمُبْدِيءُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

الْمُبْدِيءُ الْمُعِيدُ جَلَّ شَأْنُهُ مِنْ عَدَمٍ يُوجِدُهَا مُبْتَدِئًا
وَحِينَ يَذْنُو لِلْحِسَابِ بَعَثَهَا قَالَتْ لَهَا: كُونِي فَكَانَتْ مَنْ لَهَا
إِنَّ الْوُجُودَ كُلَّهُ يَدُورُ فِي مِنْهُ إِلَيْهِ الْكَائِنَاتُ أَجْمَعُ
وَجَلَّ فِي وُجُودِهِ مَا يَضْنَعُ يُعِيدُهَا سِيرَتَهَا فَتَسْرَجَعُ
فِي خَلْقِهِ الْأَمْرِ الْعَلِيِّ الْأَرْقَعُ قُدْرَتِهِ وَفِي حِمَاهُ يَرْتَعُ

* * *

المعيد : الذي يعيد الأشياء من العدم، وهو الذي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات، ثم يعيدهم بعد الموت إلى الحياة.

قيل : هو الذي يعيد الخلق للحساب، ويحشرهم ويرفع عنهم الحجاب، ويجازي كل مخلوق بعمله وقوله، ويحاسبه على نعمه وطوله.

* * *

- ٣٥ -

سَأَلْتُكَ يَا مُخِيي حَيَاةً هَنِيئَةً مُمِيتٌ أَمِثُ أَعْدَاءَ دِينِي مُعْجَلًا

= ○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَسْأَلُ الْفَضْلُ يَا مُبْدِيءَ بَدَأَتْ لَنَا وَيَا مُعِيدُ عُدِّ بِفَضْلِكَ ثَانِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

أَعِدْنَا بِنُورِ يَسَا مُعِيدُ وَأَخِينَا عَلَى الدِّينِ يَا مُخِيي الأَنَامِ مِنَ الفَنَاءِ

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

إِذَا تَغَنَى الخَلَايِقُ أَوْ تَبِيدُ فَأَنْتَ البَّاعِثُ المُخِيي المُعِيدُ
فَمَنْ أَزَجَى بِمَخْلُوقٍ حَيَاةً؟! وَمَنْ إِلَّاكَ يَا رَبِّي المُعِيدُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

المُبْدِيءُ المُعِيدُ جَلُّ شَأْنُهُ مِنْ عَدَمٍ يُوجِدُهُا مُبْتَدِئًا
وَحِينَ يَذْنُو لِلْحِسَابِ بَعَثُهَا قَالَتْ لَهَا: كُونِي فَكَأَنْتِ، مَنْ لَهَا
إِنَّ الوُجُودَ كُلَّهُ يَسْذُورُ فِي مِنْهُ إِلَيْهِ الكَائِنَاتُ أَجْمَعُ
وَجَلَّ فِي وَجُودِهِ مَا يُضْنَعُ يُعِيدُهَا سِيرَتَهَا فَتَرْجَعُ
فِي خَلْقِهِ الأَمْرُ العَلِيِّ الأَزْفَعُ فِي خَلْقِهِ وَفِي حِمَاهُ يَرْتَعُ
قُدْرَتِهِ وَفِي حِمَاهُ يَرْتَعُ

* * *

(٣٥) المحيي: الذي خلق الحياة في كل حي. وهو الذي يحيي الأجسام بإيجاد الأرواح فيها. وقيل: المحيي: هو خالق الحياة ومعطيها لمن يشاء، وهو خالق الحياة في كل شيء، يحيي الخلق من العدم، ثم يحييهم بعد الموت يوم القيامة، ويحيي قلوب العارفين بأنوار معرفته، ويحيي أرواحهم بلطف مشاهدته.

قال الرازي: إن المحيي هو الذي يحيي الأجسام بالأرواح، ويحيي الأرواح بالمعارف والواردات الغيبية. والله تعالى يحيي النطفة والعلقة بخلق الحياة فيهما، ويحيي الأرض بعد موتها بإنزال الغيث، وهو الذي أنزل من السماء ماءً ليحيي به الأرض الميتة.

وقيل: المحيي: هو الذي أحيا العوالم بسرّه، وغمر الموجودات بوافر برّه، وأحيا قلوب العارفين بالمشاهدة، وجمل نفوس المخلصين بالمجاهدة، وهو الذي أمدّ الأحباب بنور المعرفة =

=والمحبة، ومنح المخلصين أنوار القربة، وأوصلهم إليه بعد الغربة.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

بِكَ الْقَلْبُ يَا مُخَيِّي فَأَحْيِ وَمِنْهُ يَا مُمَيِّتُ مَا عَاقَهُ مِنْكَ رَاعِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

أَعِدْنَا بُنُورَ يَا مُعِيدُ وَأَخِينَا عَلَيَّ الدِّينِ يَا مُخَيِّي الْأَنَامِ مِنَ الْفَنَاءِ

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَا بَارِيءَ الْخَلْقِ إِمَّا سِئْتِ تَفْيِيهِ وَإِنْ أَرَدْتَ بِهِ هَذَا الْكَسُونَ تُبْقِيهِ

يَا بَارِيءَ الْخَلْقِ إِمَّا سِئْتِ تَهْلِكُهُ وَإِذْ تُرِيدُ لِدَارِ الْخُلْدِ تُخَيِّهِ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

الْحَقْلُ أَخْضَرُ، وَالطُّيُورُ جَمِيلَةٌ وَالْأَرْضُ تَفْتِنُ رَوْضَةَ وَغَسَدِيرَا

هَذَا التَّالِقُ لِلْحَيَاةِ، وَجَلَّ مَنْ سِرِّ الْحَيَاةِ، مُخَجِبٌ فِي عِلْمِهِ

يَخَيُّ الْحَيَاةَ، وَمَنْ يُمَيِّتُ قَدِيرَا سُبْحَانَهُ الْمُخَيِّي الْمُمَيِّتُ وَوَعْدُهُ

كَالْمَوْتِ كَأَسَا بِالْمُنُونِ أَدِيرَا لَمْ أَضْطَحِبْ فِي حُبِّهِ إِلَّا الَّذِي

حَقٌّ، يَسُرُّ بِهِ الْقُلُوبَ بِشِيرَا حَمَلَ الْحَيَاةَ مُجَاهِدًا وَفَقِيرَا

* * *

المميت: الذي خلق الموت في كل من أماته، وهو مقدر الموت على كل من أماته، ولا مميت

سواه، فهر عباده بالموت، فعادوا إلى الأرض، وطواهم التراب.

قيل: المميت: هو الذي أمات المذنبين بالمخالفات، وهو خالق الموت وموجهه على من

يشاء من الأحياء، متى شاء وكيف شاء.

وقيل: المميت: هو الذي أمات الجبابرة رحمةً بأحيائه، وأمات الظلمة لعدم احترامهم جنابه،

وهو الذي أمات الأرض إذا خلت من النبات وأحيائها إذا جاءت بالثمرات، وهو الذي أحيا السنن

بالوارثين لأنبيائه، وأمات البدع بالعارفين.

* * *

وَيَا حَيُّ أَحْيِي مَيِّتَ قَلْبِي بِذِكْرِكَ الْ
قَدِيمِ وَكُنْ قِيُومَ سِرِّي مُوَصَّلًا

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

بِكَ الْقَلْبُ يَا مُخِيي فَأَحْيِ وَمِنْهُ يَا
مُمِيتُ أَمِيتُ مَا عَاقَهُ مِنْكَ رَاعِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

مُمِيتُ أَمِيتُ مُسْلِمًا وَمُوحَّدًا
وَشَرَفٌ بِذَا قَدْرِي كَمَا أَنْتَ رَبُّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :

بَدِيعُ الْخَلْقِ تُخِيهِمْ تُقِيَتْ
وَأَنْتَ اللَّهُ إِنْ شِئْتَ الْمُمِيتُ
إِلَهَ الْخَلْقِ تُبَدِعُهُمْ وَتُخِيي
وَأَنْتَ لَهُمْ مَتَى شِئْتَ الْمُمِيتُ

* * *

(٣٦) الْحَيُّ : ذو الحياة الدائمة، وهذه صفة قائمة بذاته، والمتصيف بالحياة الأبدية، التي لا
بداية لها ولا نهاية، فهو الباقي أزلاً وأبداً.

وقيل : الْحَيُّ : هو الذي لا يموت لأن الذي يجوز عليه الموت، حُكِمَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ مَيِّتٌ .
وقيل الْحَيُّ : هو دائم الحياة له البقاء المطلق، لم يسبق وجوده عدم، ولا يلحق بقاءه فناء، له
وحده البقاء والدوام.

وقيل : الْحَيُّ : هو الموجود الواجب الوجود، الباقي من أزل الأزل إلى أبد الأبد، والأزل هو
دوام الوجود في الماضي، والأبد هو دوام الوجود في المستقبل.

وقيل : الْحَيُّ : هو الذي ليس لحياته زوال، والذي لا يموت، والإنس والجن يموتون، كلُّ
شيء هالك إلا وجهه.

قال القشيري : إن الله تعالى حَيٌّ، وحياته صفة من صفاته، زائدة على بقائه، فهو دائم البقاء
الذي لا سبيل إلى فنائه.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :

وَلَا حَيٌّ إِلَّا مَنْ تَكُونُ حَيَاتُهُ
هَوِيَّتُهُ وَالْحَسْبُ سُبْحَانَهُ اللَّهُ =

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:
 وَيَا حَيُّ طَيِّبٌ لِي حَيَاتِي وَقَمٌ عَلَيَّ
 أُمُورِي يَا قَيُّومُ بِالرَّفْقِ كَمَا لِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:
 وَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ قَوْمٌ أُمُورَنَا
 وَأَجِدُّ أَنْتَ الْغَنِيِّ فَأَغْنِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:
 خَالِقَ الْأَكْوَانِ مَا أَعْيَاكَ شَيْءٌ
 يَا إِلَهِي أَنْتَ لِلْأَخْيَاءِ رَبُّ
 يَا إِلَهِي إِنْ تُرِدْ شَيْئاً فَيَخَيَا

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:
 خَالِقُ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ هُوَ الْحَيُّ
 فِي الْغُصُونِ الْخُضِرِ الْجَمِيلَةِ، فِي
 فِي الْكَلَامِ الْجَمِيلِ مِنْ قَمٍ إِنْ سَا
 فَالْحَيَاةُ الَّتِي نَرَى قَبَسٌ مِنْ
 نُورِهِ فِي الْوُجُودِ مَا غَابَ فَوْقَ الْأَرْضِ
 مُفِيضُ الْحَيَاةِ فِي الْأَشْيَاءِ
 الطَّيْرِ الْمُغْنِي، فِي الْغَابَةِ الشَّجَرَاءِ
 فِي جَمِيلِ عَذْبِ شَفِيفِ الصَّفَاءِ
 نُورِهِ فِيهِ لَمَسَةٌ لِلْبَقَاءِ
 حَسِيٌّ عَنَسُهُ، وَلَا فِي السَّمَاءِ

* * *

القيوم: القائم بنفسه، والمقيم لغيره ذاتاً وتدييراً، وهو القائم بنفسه مطلقاً لا بغيره، وهو مع ذلك يقوم به كل موجود، حتى لا يتصور وجود شيء، ولا دوام وجوده إلا به.

قيل: القَيُّومُ: هو الدائم الباقي الذي لا يزول.

وقيل: هو المقيم للعدل القائم بالقسط.

وقيل: هو القائم بنفسه، الغني عن غيره، الذي لا ينام.

قال مجاهد: هو القائم على كل شيء.

وقال قتادة: هو القائم على خلقه بأجلهم وأعمالهم وأرزاقهم.

وقيل: القَيُّومُ: المدير المتولي لجميع الأمور التي تجري في الكون.

وَيَا وَاجِدَ الْأَنْوَارِ أَوْجِدْ مَسْرَتِي وَيَا مَاجِدَ الْأَنْوَارِ كُنْ لِي مُعَوَّلًا

= وقيل: القيوم: الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه. وهو القائم بتدبير خلقه، وهو مدبر السموات والأرض، وهو المقيم لكل شيء، وكل شيء قائم بأمره.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

لَقَدْ قَامَ بِالْقِيُومِ عَالٍ وَسَافِلٍ إِلَيْهِ التَّجَاءُ الْخَلْقِ سُبْحَانَهُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا حَيُّ طَيِّبٌ لِي حَيَاتِي وَقُمْ عَلَيَّ أُمُورِي يَا قِيُومُ بِالرَّفَقِ كَمَالِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا حَيُّ يَا قِيُومُ قَوْمِ أُمُورِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

مُنْشِي الْخَلَائِقِ رِزْقُهُمْ مَقْسُومٌ يَا رَبُّ أَنْتَ الْقَسَادِرُ الْقِيُومُ
رَبُّ الْخَلَائِقِ أَنْتَ مُبْدِعُ حُسْنِهَا وَمُقَيِّتُهَا يَا حَيُّ يَا قِيُومُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

لَنْتَ سُبْحَانَكَ مُخْتَاجًا إِلَيَّ يَا عَلِيْسَمَ السُّرِّ فِي أَغْوَارِهِ
أَحَدٍ وَالْكَوْلُ مُخْتَاجٌ إِلَيْكَ كُلُّ شَيْءٍ بِكَ بَاقٍ دَائِمٌ
كَيْفَ لِلْأَسْرَارِ أَنْ تَخْفَى عَلَيْكَ وَالَّذِي تَقْضِيهِ مَكْتُوبٌ لَدَيْكَ
يَا مُضِيءَ النُّجْمِ يَا قِيُومُ يَا نَاقِلَ الْأَطْيَارِ مِنْ أَيْدِيكَ لَأَيْدِيكَ

* * *

(٣٧) الواجد: الذي يجد كل ما أراده، فلا يُعوزُه شيء.

قال الإمام الغزالي: الواجد: هو الذي لا يعوزه شيء، وهو في مقابلة الفاقد، ولعل من فاته ما لا حاجة به إلى وجوده لا يُسمى فاقداً، والذي يحضره ما لا تعلق بذاته، ولا بكمال ذاته لا يُسمى واجداً، بل الواجب ما لا يعوزه شيء مما لا بد له منه، وكل ما لا بد منه في صفات الإلهية وكمالها =

فهو موجودٌ لله تعالى، فهو بهذا الاعتبار واجدٌ، وهو الواجد المطلق، ومن عاداه إن كان واجداً لشيء من صفات الكمال وأسبابه فهو فاقد لأشياء، فلا يكون واجداً إلا بالإضافة.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا وَاجِدُ اسْعَفْنِي وَأَوْجِدْ لِي الْمُنَى
وَيَا مَا جِدْ اجْعَلْنِي بِمَجْدِكَ سَامِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ قَسُوْمُ أُمُورِنَا
وَيَا وَاجِدُ أَنْتَ الْغَنِيُّ فَاعْنِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَا مُبْدِعَ الْأَكْوَانِ أَنْتَ السَّوَّاجِدُ
رَبَّ الْخَلَائِقِ أَنْتَ خَالِقُ رِزْقِهَا
أَنْتَ الْمَلِكُ وَأَنْتَ فِيهَا السَّوَّاجِدُ
يَا رَبَّنَا أَنْتَ الْغَنِيُّ السَّوَّاجِدُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

وَاجِدُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
وَاجِدُ دُونَ اخْتِيسَاجِ لِشَيْءٍ
لَوْ سَمِعْتَ الطَّيْرَ غَنَّتْ وَقَالَتْ
فَاعْبُدُوهُ... وَأَسْأَلُوهُ... وَتُوبُوا
لَا يَسْأَلُ الْخَيْرَ فِي النَّاسِ... إِلَّا
كُلَّ أَشْبَابِ الْكَمَالِ الْقَدِيمِ
وَاجِدُ عَلِمَ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ
جَلَّ رَبِّي مَنْ عَلِيٌّ عَظِيمِ
وَاطْلُبُوهُ عَفْوِ الْعَفْوِ الرَّحِيمِ
﴿مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾

* * *

الماجد: من المجد والشرف، كالمجيد، ولكنه أبلغ منه. وهو الذي له الكمال المتناهي، والعز الباهي، له الجمال في الأوصاف والأفعال، وهو الذي يعامل العباد بالكرم والجود، ويتجلى لهم بنور الوداد.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا وَاجِدُ اسْعَفْنِي وَأَوْجِدْ لِي الْمُنَى
وَيَا مَا جِدْ اجْعَلْنِي بِمَجْدِكَ سَامِيَا =

وَيَا وَاحِدٌ مَا تَمَّ إِلَّا وَجُودُهُ وَيَا صَمَدٌ قَامَ الْوُجُودُ بِهِ عَالًا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا مَا جِدُّ شَرَفٍ بِمَجْدِكَ قَدَرْنَا وَيَا وَاحِدٌ فَرُجٌ كُرُوبِي وَغَمَّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

رَبِّي لَكَ الْمَجْدُ الْفَرِيدُ الْخَالِدُ يَا مُخْسِنًا أَنْتَ الْعَظِيمُ الْمَاجِدُ
يَا مُخْسِنًا وَالْمَجْدُ بَعْضُ صِفَاتِهِ يَا رَبَّنَا أَنْتَ الْكَرِيمُ الْمَاجِدُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

الْمَسَاجِدُ الْمَغْبُودُ قُدْسٌ كَامِلًا يَغْلُو عَلَى كُلِّ الْوُجُودِ كَمَالُهُ
رَبِّ غَيْبِي عَالِمٌ ذُو قُدْرَةٍ مُتَفَرِّدٌ بِالذَّاتِ جَلُّ جَلَالُهُ
التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ دُعَاهُمُو لِلصَّالِحَاتِ... عَطَاؤُهُ وَنَوَالُهُ
وَتَضَرَّعَتْ زُلْفَى إِلَيْهِ نُجُومُهُ وَشُمُوسُهُ، وَبِحَارُهُ، وَجِبَالُهُ
وَإِذَا الصَّبَاحُ أَطْلَأَ... فَهُوَ بِهَاؤُهُ وَإِذَا الْوُجُودُ أَضَاءَ فَهُوَ جَمَالُهُ

* * *

(٣٨) الواحد: الذي لا ينقسم بحال، فهو واحد بذاته، وصفاته وأفعاله.

قال ابن الأثير: الواحد: هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر.

والواحد: هو الفرد المتفرد في ذاته وصفاته وأفعاله، فهو واحد في ذاته لا يتجزأ ولا يتناهي، واحد في صفاته لا يشبهه شيء، وهو لا يشبه شيئاً، وهو واحد في أفعاله لا شريك له.

والواحد: هو الذي تناهى في سؤده فلا شبهة يساميه، ولا شريك يساويه.

قال الشبلي: الواحد: هو الذي يكفيك من الكل، والكل لا يكفيك من الواحد.

وقال بعض العلماء: الواحد: إنه المنفرد في الذات، الواحد في الأفعال والصفات، له الإطلاق في التصريف، وهو الحكيم اللطيف، واحد في ملكه لا ينازعه أحد، وصفات جماله وكماله بها الهدى والمدد.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :

هُوَ الْوَاحِدُ الْمَعْبُودُ فِي كُلِّ صُورَةٍ تَكُونُ لَهُ مَجْلَى فَذَلِكُمْ اللهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَقَلْبِي مِنَ الْأَغْيَارِ يَا وَاحِدُ اخْتِطِفْ وَيَا أَحَدُ امْحَقْ فَايَا وَأَبْقِ بَاقِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

وَيَا مَا جِدُّ شَرَفٍ بِمَجْدِكَ قَدَرْنَا وَيَا وَاحِدُ فَرِّجْ كُرُوبِي وَغَمَّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :

شَهِدَ الْوُجُودُ بِأَنَّ رَبِّي وَاحِدٌ وَاسْتَنْطَقْتَهُ وَأَيْدَتْهُ شَوَاهِدُ

هُوَ وَاحِدٌ هُوَ أَوَّلُ هُوَ آخِرٌ رَبُّ تَفَرَّدَ لَا شَرِيكَ يُعَايِدُ

هُوَ وَاحِدٌ فِي صُنْعِهِ فِي ذَرَّةٍ تَغَشَى النَّوَاةَ كَهَارِبٍ وَشَوَارِدُ

هُوَ وَاحِدٌ فِي ذَرَّةٍ وَمَجْرَّةٍ أَجْرَامُهَا انْتَضَمَتْ وَلَيْسَ تَبَاعُدُ

هُوَ وَاحِدٌ فِي خَلْقِهِ بِخَلْقِهِ وَهِيَ الْعَجِيبَةُ إِنْ وَعَاهَا الرَّاشِدُ

يَا وَاحِدًا فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ أَنْتَ الْكَبِيرُ الْمُسْتَعَانَ الْوَاحِدُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

رَبِّاهُ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ وَالْجَوْهَرُ الْقَرْدُ لَا حَدٌّ وَلَا أَمَدُ

وَكُلُّ شَيْءٍ فَعِلْمُ الذَّاتِ مُوَجِدُهُ وَأَنْتَ وَخَدُّكَ بِالْأَسْبَابِ تَنْفَرِدُ

يَا كَامِلُ الذَّاتِ وَالْأَشْيَاءِ نَاقِصَةٌ تَعْنُو إِلَيْكَ مِنَ النَّقْصِ السِّدِّي تَجِدُ

سُبْحَانَ ذَاتِكَ لَأَنَّ وَلَا مَثَلُ وَلَا شَيْبَةَ وَلَا جُزْءَ وَلَا عَدَدُ

○ وقال أحد الشعراء :

مَا وَحَّدَ الْوَاحِدُ مِنْ وَاحِدٍ إِذْ كُلُّ مَنْ وَحَدَهُ جَاجِدُ

تَسْوِجِيْدُ مَنْ يَنْطِقُ عَنْ نَفْسِهِ عَارِيَّةُ أَبْطَلَهَا الْوَاحِدُ

تَسْوِجِيْدُهُ إِبَاهُ تَسْوِجِيْدُهُ وَنَعْتُ مَنْ يَنْعُتُهُ لِأَحَدُ

* * *

= الصَّمَدُ: السَّيِّدُ، الذي يُصَمَدُ ويُفَزَعُ إليه في الشَّدائد. وهو الذي أُصمِدت إليه الأمور، فلم يقض فيها غيره، وهو الذي يُعَمَدُ إليه الحوائج.

قال الإمام الغزالي: إِنَّ الصَّمَدَ هو الذي يُصَمَدُ إليه في الحوائج، ويُقصد إليه في الرِّغائب.

وقال القشيري: إِنَّ الصَّمَدَ معناه الدَّائم الذي لا يزول.

قيل: الصَّمَدُ: هو الذي يحتاج إليه كلُّ أحد، وهو مستغني عن كلِّ أحد.

وقيل: الصَّمَدُ: الذي تقدَّست ذاته عن إدراك الأبصار والعيان، وتنزَّه جلاله عن أن يدخل تحت الشَّرْح والبيان.

وقيل: هو الباقي بعد فناء خلقه، لا يموت ولا يورث، وهو الذي لا ينام ولا يسهو ولا يغفل.

وقيل: إِنَّ الصَّمَدَ هو السَّيِّد الذي يقصد في الشَّدائد والمهَمَّات، وهو صاحب الإغاثات عند الملمات.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر الشيخ محيي الدين بن عربي:

لَجَأْتُ إِلَيْهِ إِنَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي إِلَيْهِ التَّجَاءُ الْخَلْقِ وَالصَّمَدُ اللهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

إِلَى الْحَالِ فَاَنْظُرْ يَا رَوْوْفُ بِرَأْفَةٍ وَيَا صَمَدُ اقْضِي حَاجَتِي وَالْأَمَانِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا صَمَدُ فَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ لَا تَكِلْنِي لِنَفْسِي وَاهْدِنَا رَبُّ سُبُلَنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَا مَنْ عَلَيْكَ الْكَسُونُ يَغْتَمِدُ يَا رَبَّ الْخَلِيقَةِ أَنْتَ تَرْزُقُهَا

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

وَهُمْ يُتَادُونَ: يَا فَتَّاحُ يَا صَمَدُ تَرُدُّ عَنِّ بَابِكَ الْمَقْصُودِ مَنْ قَصَدُوا حَتَّى لَمَنْ كَفَرُوا حَتَّى لَمَنْ جَحَدُوا =

وَيَا قَادِرُ ذَا الْبَطْشِ أَهْلِكَ عَدُونَا
وَمُقْتَدِرُ قَدْرٍ لِحُسَّادِنَا الْبَلَا
= إِنَّ أَنْتَ يَا رَبِّ لَمْ تَزَحْمْ ضَرَاعَتَهُمْ
فَلَيْسَ يَسْرَحْمُهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ أَحَدُ
○ وقال بعض الصُّوفِيَّةِ :

أَلَجَأْتُ ظَهْرِي إِلَى رُكْنِي وَمُسْتَنَدِي
وَقُلْتُ يَا مُنْتَهَى الْأَمَالِ أَجْمَعِهَا
إِلَى الْمُهَيَّمِ رَبِّ النَّاسِ وَالصَّمَدِ
لَكَ التَّخَكُّيمُ فِي الْأَذْنَى وَفِي الْبُعْدِ

* * *

(٣٩) القادر : ذو القدرة البالغة . وهو الذي يقدر على إيجاد المعدوم وإعدام الموجود .
والقادر في صفة الله : معناه المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة ، فلا يلحقه عجز فيما يريد إنفاذه .

وقيل : هو من التفوذ والسلطان ، والتصرف التام في سائر الأكوان ، لا يعارضه منازع ، ولا يخرج عن قبضته مخالف أو طائع ، وإنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ .

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَيَا قَادِرُ اجْعَلْنِي عَلَى الْخَيْرِ قُدْرَةً
وَيَا مُقْتَدِرُ اجْعَلْ عَنْكَ سَمْعِي سَوَاعِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

وَيَا قَادِرُ اقْدِرْنَا عَلَى صَدْمَةِ الْعِدَا
وَمُقْتَدِرُ خَلِّصْنَا مِنَ الْغَيْرِ سِرْرَنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :

شَهِدَتْ لَكَ الدُّنْيَا وَأَطْلَقَ نَاطِرُ
رَبِّ الْخَلِيقَةِ أَنْتَ أَنْتَ إِلَهَنَا
اللَّهَ أَكْبَرُ أَنْتَ رَبُّ قَادِرُ
أَنْتَ الْبَدِيعُ الْمُسْتَعَانُ الْقَادِرُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

جَلَّ رَبِّي الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ
خَالِقُ الْأَفْسَلِكِ وَالنَّجْمِ، وَمَا
مَنْ عَلَى الْخَلْقِ سِوَاهُ يَقْدِرُ
تَحْمِيلُ الْأَرْضِ وَتَطْوِي الْأَعْصُرُ =

= بِاعِثُ الْمَوْتَى وَمُخَيِّبِهَا إِلَى
 مَوْعِدٍ فِيهِ الْبَرَايَا تُخْشَرُ
 مُبْدِعِ آيَاتِهِ، شَاهِدَهُ
 أَنَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَكْبَرُ
 فَاعْبُدُوهُ، وَاشْكُرُوا آلَاءَهُ
 فَازَ بِالْجَنَّةِ عَبْدٌ يُشْكِرُ

* * *

المقتدر: ذو القدرة البالغة. المقتدر على جميع الممكنات، وهو صاحب القدرة العظيمة المسيطرة بقدرته البالغة على خلقه.

وقيل: المقتدر: عظيم القدرة، المسيطر بقدرته البالغة على خلقه المتمكن بسلطان من ملكه، قدر فكان الوجود مظهر اقتداره.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

بِمُقْتَدِرٍ أَقْوَى عَلَيَّ كُلِّ صُورَةٍ
 أُرِيدُ بِهَا فِعْلاً لِيَرْضَى بِهَا اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا قَادِرُ اجْعَلْنِي عَلَى الْخَيْرِ قُدْرَةً
 وَيَا مُقْتَدِرُ اجْعَلْ عَنكَ سَمْعِي سَوَاعِيًا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا قَادِرُ افْدِرْنَا عَلَى صَدَمَةِ الْعِدَا
 وَمُقْتَدِرُ خَلِّصْنَا مِنَ الْغَيْرِ سِرْنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

ذَلَّتْ لَكَ الْأَكْوَانُ وَالْبَشَرُ
 أَنْتَ الْمَلِيكَ وَأَنْتَ مُقْتَدِرُ

أَنْتَ إِلَهُ الْحَقِّ خَالِقُهُمْ
 وَلَأَنْتَ يَا رَزَاقُ مُقْتَدِرُ

وَقَدَّمَ لِسِرِّي يَا مُقَدَّمُ عَافِي مَنِ الضَّرُّ فَضْلاً يَا مُؤَخَّرُ ذَا العُلَا

(٤٠) المقدم: الذي يقدم الأشياء على بعض في الوجود، كتقديم الأسباب على مسبباتها، أو في الشرف والقربة، كتقديم الأنبياء والصالحين على من عداهم. وهو الذي قدم الأحياء بخدمته، وعصمهم من معصيته.

قال بعض العارفين: المقدم هو الذي قدم أحبابه في القدم، وأسعدهم بالفهم والحكم، والذي قدم العارفين على الجاهلين، وفتح أبواب اليقين، قدم بني الإنسان على العوالم وجعل منهم أئمة، وهو الذي قدم العلماء على الجهلاء، وجعلهم نجوم الاهتداء.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَلَمَّا أَتَى دَاعِي المَقْدَّم طَالِباً تَقَدَّمَ مَنْ يَدْعُو مِنَ العَالَمِ الله

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَقَدَّمَ مَقَامِي يَا مُقَدَّمُ بِالتَّقَى وَلِلشَّوْءِ أَخْزِ يَا مُؤَخَّرُ كَافِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَقَدَّمَ أُمُورِي يَا مُقَدَّمُ هَيِّئْهُ وَأَخْزِ عِدَانَا يَا مُؤَخَّرُ بِالعَنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

رَبِّ البَرَايَا مَنْ تَشَاءُ تُكْرِمُ أَنْتَ القَدِيرُ وَمَا سِوَاكَ مُقَدَّمُ
كَمْ مُؤْمِنٍ كَرَّمْتَهُ يَا رَبَّنَا فَهُوَ السَّعِيدُ وَأَنْتَ أَنْتَ مُقَدَّمُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

أَنْتَ المَقْدَّمُ أَوْلِيَا وَأَجَلٌ مَا تُعْطِي عِبَا
عَكَ، وَالمُؤَخَّرُ جَاحِدِيكَا وَالْبُغْدُ أَقْسَى مَا تَبِي
دَكَ، أَنْ تُقَرِّبَ عَابِدِيكَا فِي مُلْكِهِ البَاقِي شَرِيكََا
لِ مِنَ العَذَابِ لِمُبْعِدِيكََا الجَاحِلِينَ لِربِّهِمْ

* * *

- ٤١ -

وَأَسْبَقْتُ لَنَا الْخَيْرَاتِ أَوْلَّ أَوْلَى ، وَيَا آخِرُ اخْتِمِ لِي أُمُوتٌ مُهَلَّلًا

= المؤخَّر: الذي يؤخَّر المشركين، ويرفع المؤمنين، يؤخَّر العصاة، ويهب للطائعين هداه، يؤخَّر العقوبة للظالم لأنه الرؤوف الرَّاحم، ومتى أشرق على قلبك نور اسمه المؤخَّر صرت في كلِّ الأمور متديراً فتؤخَّر كل من أخَّره الشارع.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

وَمِنْ حُكْمِهِ بِاسْمِ الْمُؤَخَّرِ لَمْ أَكُنْ عَلَى حُكْمِهِ الْهَادِي كَمَا قَدْ قَضَى اللهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَقَدِّمُ مَقَامِي يَا مُقَدِّمُ بِالتَّقَى وَلِلشَّوْءِ أَخْرُ يَا مُؤَخَّرُ كَافِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَقَدِّمُ أُمُورِي يَا مُقَدِّمُ هَيَّئْ وَأَخْرُ عِدَانَا يَا مُؤَخَّرُ بِالْعَنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَا مُبْدِعَ الْأَحْيَاءِ مِنْكَ تُصَوِّرُ لِلْخَلْقِ أَنْتَ مُقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرُ

يَشْقَى بِخَفْضِكَ مَا تَشَاءُ إِلَهَنَا وَتَشْوِئُهُ الْأَخْرَانُ فَهَوَ مُؤَخَّرُ

رَبِّ الْبَسِيطَةِ أَنْتَ أَنْتَ إِلَهَنَا لِلْخَلْقِ أَنْتَ مُقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرُ

* * *

(٤١) الأول: القديم السابق على كلِّ شيء، فهو أولُّ بلا بداية، والمتقدم بالزمان. والأول: هو الأول لكلِّ ما سواه، المتقدم على كلِّ ما عداه، وهذه الأولية ليست بالزمان ولا بالمكان، ولا بأيِّ شيء في حدود العقل أو محاط العلم.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

أَنَا أَوْلُّ فِي الْمُمْكِنَاتِ مَقِيدٌ وَإِطْلَاقُهَا اللهُ فَالْأَوْلُّ اللهُ =

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَيَا أَوَّلُ اذْفَعْنِي إِلَى أَوْجِ سِدْرَتِي وَيَا آخِرُ اكْشِفْ عَن فُؤَادِي التَّعَامِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

يَا أَوَّلُ مِنْ غَيْرِ بَدءٍ وَآخِرُ بِغَيْرِ انْتِهَاءٍ أَنْتَ فِي الْكُلِّ حَسْبُنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :

يَا خَالِقَ الْأَزْمَانِ مِنْكَ تُبَدَّلُ أَنْتَ الْإِلَهُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْأَوَّلُ
أَبَدَعْتَ كَوْنَكَ مُبَدِّئاً فِي خَلْقِهِ وَتُعِيدُهُ إِنْ شِئْتَ مَا يَتَبَدَّلُ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ بَسِطُهَا أَنْتَ الْإِلَهُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْأَوَّلُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

أَنْتَ يَا خَالِقِي بِذَاتِكَ مَوْجُو دُ بِلَا حَاجَةٍ إِلَى مَوْجُو
لَيْسَ مِنْ سَابِقٍ فَأَنْتَ هُوَ الْأَوَّلُ لُ جَلَّ الْعَلِيِّ مِنْ مَعْبُودِ
وَوَرَاءَ الْوُجُودِ أَنْتَ هُوَ الْآخِرُ خِرُّ سِرِّ الْوُجُودِ بَعْدَ الْوُجُودِ

* * *

الآخر : الباقي وحده بعد فناء كل شيء ، وهو آخر بلا نهاية .

قيل : الآخر هو الباقي سبحانه بعد فناء خلقه كله ، ناصته وصامته .

وقيل : الآخر هو الأبدى الباقي ، الدائم بلا نهاية .

وقيل : هو من له الأبدية والبقاء في السرمديّة ، يفنى الكل وله البقاء ، ويموت الكل وله العلاء .

قال الإمام القشيري عن اسمي الأول والآخر : إنّه الأول في وصفه القديم الأزلي الذي لا ابتداء

له ، والآخر في وصفه بمعنى لا انتهاء له ، ولا انقضاء لوجوده ، وهو الأول بإحسانه ، والآخر

بغفرانه ، وهو الأول بالهداية ، والآخر بالرعاية .

* * *

○ وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :

وَجَاءَ يُصَلِّي إِذْ عَلِمْنَا بِأَنَّهُ هُوَ الْآخِرُ الْمُتَمِّنُ وَالْآخِرُ اللَّهُ =

وَيَا ظَاهِرُ أَظْهِرْ لِي مَعَارِفَكَ الَّتِي بِبَاطِنِ غَيْبِ الْغَيْبِ يَا بَاطِنُ وَلَا

= ○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا أَوَّلُ اِزْفَعْنِي إِلَى أَوْجِ سِدْرَتِي

وَيَا آخِرُ اكْشِفْ عَن فُؤَادِي التَّعَامِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

يَسَا أَوَّلُ مِمَّنْ غَيَّرَ بِذِهِ وَآخِرُ

بِغْيَرِ انْتِهَاءِ أَنْتَ فِي الْكُلِّ حَسْبُنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَا وَارِثَ الْبَطْحَاءِ عِرْكَ بَاهِرُ

مِنْكَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْآخِرُ

رَبُّ لَهْ فِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةٌ

دَلَّتْ عَلَيْهِ فَكَيْفَ يَجْعَدُ كَافِرُ!

هُوَ وَارِثُ الْغَيْبِ إِنْ هَلَكَ الْوَرَى

هُوَ مَالِكُ هُوَ أَوَّلُ هُوَ آخِرُ

* * *

(٤٢) الظاهر: الجلي وجوده بآياته الباهرة، فليس فوقه شيء.

قال ابن الأثير: إن الظاهر هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه، وقيل عرف بطريق الاستدلال العقلي، مما ظهر لهم من آثار أفعاله وأوصافه.

وقيل: هو الظاهر وجوده لكثرة دلائله، وهو البادي بالأدلة عليه، فلا يمكن أن يجحد وجوده، وهو الظاهر بحججه الباهرة، وبراهينه النيرة، وشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته.

وقيل: هو الظاهر بالقدرة على كل شيء، والظاهر لكل شيء بالأدلة العقلية والكونية.

وقيل: هو المتجلي بأنوار هدايته وآياته، المتمتزة بمعاني أسمائه وصفاته، فلا ترى ذرة في الوجود إلا وهي ناطقة بوحدايته المعبود، ولا ترى فاضلاً متخلفاً بصفات الرجال إلا وتشهد عليه أنوار صفات الكبير المتعال، هو الظاهر فلا يخفى على كل متأمل، وهو الظاهر لعيون الأرواح، المتجلي بأنوار الفتاح، فالكون مملوء بالجمال، محلى بالكمال، وكل شيء فيه ينادي: أشهد خلقي ذا الجلال.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :
هُوَ الظَّاهِرُ المَشْهُودُ فِي كُلِّ ظَاهِرٍ
وَفِي كُلِّ مَسْتَوْرٍ فَمَشْهُودُكَ اللهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :
وَيَا ظَاهِرُ اجْعَلْنِي بِأَمْرِكَ ظَاهِرًا
وَيَا بَاطِنُ ازْفَعْ غَفْلَتِي وَالتَّلَاجِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :
وَيَا ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ سُورَةٌ
وَيَا بَاطِنًا بِالْغَيْبِ لَا زِلْتَ مُخْسِنًا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :
أَبْدَعْتَ خَلْقَكَ فَالرِّيَاضُ نَوَاضِرُ
رَبِّ الخَلِيقَةِ وَالزَّمَانِ مَعَ الدُّنَا
أَنْتَ الَّذِي فِي كُلِّ شَيْءٍ ظَاهِرُ
هُوَ أَوَّلُ هُوَ آخِرُ هُوَ ظَاهِرُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :
لِأَنَّكَ ظَاهِرٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ
وَتُورِكَ أَيُّهَا المَوْلى حِجَابُ
خَفَيْتَ عَنِ الخَلَائِقِ فِي ظُهُورِكَ
يُوَارِي بِالصَّفَاءِ صَفَاءَ نُورِكَ

* * *

الباطن : ليس دونه شيء ، فهو الخفي بكنه ذاته عن نظر الخلائق إليه .
قال الإمام الرازي : الباطن : إنه تعالى باطن من حيث أن كنه حقيقته غير معلوم للخلق ، وإنه باطن بمعنى أن الأبصار لا تحيط به ، وأنه باطن بمعنى أنه يعلم ما بطن ، وأنه باطن بمعنى أنه حجب الكافر عن معرفته ورؤيته ، وحجب المؤمنين في الدنيا عن رؤيته .
وقيل : الباطن في حقيقة ذاته ، فلا تكتننها العقول ، واحتجب عن إدراك الحواس مع شدة ظهوره وكمال نوره .
وقيل : هو الذي لا تدركه الأبصار ، وقد تنزه في علو كبريائه ، فلا تحيط به بصائر المقرّبين الأطهار ، وهو الظاهر بأسمائه وصفاته وأنوار آياته ، والباطن بحقيقته ذاته عن جميع مخلوقاته .

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي :
جَلَاءُ لَنَا مِنْ بَاطِنِ الأَمْرِ حُكْمُهُ
هُوَ البَاطِنُ المَجْهُولُ فالمُدْرِكُ اللهُ

وَيَا وَآلِ أَوَّلِ أَمْرِنَا كُلِّ نَاصِحٍ وَمُتَمَعَالٍ أَرْشِدُهُ وَأَصْلِحْ لَهُ الْوَلَاةَ

= ○ وقال العارف بالله الشىخ عبء الغنى النابلسى :

وَيَا ظَاهِرُ اجْعَلْنِي بِأَمْرِكَ ظَاهِرًا وَبِاطِنُ اذْفَعْ غَفْلَتِي وَالتَّلاهِيا

○ وقال الإمام الشىخ أءمء بن مءمء الءرءىر :

وَيَا ظَاهِرًا فِي كُلِّ شَيْءٍ شُؤُونُهُ وَبِاطِنًا بِالْغَيْبِ لَا زِلْتَ مُخِينًا

○ وقال الشاعر مءمء عبء الله القولى :

هَلْ يُذْرِكُ التُّورَ التُّرَابُ وَلَوْ سَمَا
وَأَسْتَعْمَرَ الْأَقْمَارَ فَهِيَ مَوَاطِنُ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ تُبْدِعُ حُنْهًا
أَنْتَ الْكَبِيرُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْبَاطِنُ

○ وقال الشاعر أءمء مءمىر :

وَأَنْتَ الْبَاطِنُ الْأَزَلِيُّ، تَأَهَتْ
وَمَا شَهَدْتَ سِوَى لَأَاءِ نُسُورِ
سَفَائِنُ لِلْحَقِيقَةِ فِي بَحُورِكَ
يُمُدُّ الْبَسَائِقَاتِ عَلَى دُهُورِكَ

* * *

(٤٣) الوالى : الءى ءولى كل شىء وملكه . وهو المالك للأشياء المءصرف فىها بمشئته وءكمته ىنفء فىها أمره ، وىجرى عليها ءكمه .

قال الرازى : الوالى : هو المالك للأشياء المءستولى عليها ، المءصرف بمشئته فىها .

وقىل : الوالى : هو الءى ءولى أمور الءلق .

وقىل : الوالى : هو المنفرء بالءبىر ، القائم على كل شىء ، ولا ءوام ولا بقاء إلا بإءنه ، وكل شىء ىجرى بءكمه وبأمره .

وقىل : الوالى : هو المنعم بالءطاء الءافع للباء .

وقىل : الوالى : هو المءصرف بمشئته فى العوالم الءى ءبر شؤون ءلقه أزلا ، وأبرزها أبءاً ، بءكمه كرىم راءم ، وهو الءى ىوالى العباء بالإءسان ، وىفبض عليهم الإمءاء بالءنان ، عطاؤه ىءكرّر بغير انءطاء ، وىءكرّر بءون امءناع .

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَفِي الصُّدُقِ يَا وَالِي أَنْلِنِي وَلَايَةً وَيَا مُتَعَالِي مِنْكَ هَبْ لِي مَعَالِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

وَيَا وَإِلَيْسَا لَسْنَا لِغَيْسِرِكَ نَتَمِّي فَبِالنُّصْرِ يَا مُتَعَالِيَا كُنْ مُعِزَّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :

أَنْتَ الَّذِي يَهَبُ الْكَثِيرَ لِخَلْقِهِ يَا رَبُّ أَنْتَ الْمَالِكُ السَّوَالِي
أَنْتَ الْإِلَهُ الْحَقُّ يَعْبُدُهُ الْوَرَى يَا رَبُّ أَنْتَ الْمُنْعِمُ السَّوَالِي

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر :

مُسَدَّبَرٌ أَنْتَ لِالْأَكْوَانِ تَحْفَظُهَا بِقُدْرَةٍ وَيَتَذَيِّرُ تَضْرِفُهَا
وَأَنْتَ وَخَدَكَ فِي الْآزَالِ تُبَدِّعُهَا وَأَنْتَ وَخَدَكَ فِي الْآبَادِ تَخْلُقُهَا
وَأَنْتَ وَخَدَكَ مُبْقِيهَا لِغَايَتِهَا فَأَنْتَ وَخَدَكَ وَالِيهَا وَمُنْصِفُهَا
إِنْ سَبَّحْتَ لَكَ فَالتَّسْبِيحُ لَذَّتْهَا وَشَوْقَهَا لَكَ طُولَ الدَّهْرِ يَعْطِفُهَا
سُبْحَانَ ذَاتِكَ يَا مَنْ لَا شَيْءَ لَهُ دَقَائِقُ السَّرِّ فِيهَا أَنْتَ تَعْرِفُهَا

* * *

المتعالي : المرتفع عن النقائص، البالغ في العلاء، الذي جلَّ عن إفك المغترين وعلا شأنه.

قيل : المتعالي : هو العليُّ الكامل في العلوِّ والعظمة، البالغ في الرِّفعة والكبرياء في ذاته وفي صفاته.

وقيل : المتعالي هو المستعلي عن كلِّ شيءٍ بقدرته، أو الذي استعلى على كلِّ شيءٍ بكمالاته، فهو تعالى العليُّ والمتعالي بعظمته.

وقيل : المتعالي : هو المرتفع في كبريائه، والمترقِّع عن النقائص، وعن إحاطة العقول والأفكار.

وقيل : المتعالي : هو المتناهي في علوِّ ذاته عن جميع مخلوقاته، المستغني بوجوده عن جميع =

=كائناته، لم يخلق إلا بمحض الجود، وتجلّى اسمه الودود، هو الغني عن عبادة العابدين، الذي يوصل خيره لجميع العاملين.

وقيل: المتعالي: هو البالغ في العلو، المتعال بوجوب وجوده، رفيع الدرجات ذو العرش، المرتفع في كبريائه وعظمته، وعلا مجده عن كل ما يدرك أو يفهم من أوصاف خلقه.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

هُوَ الْمُتَعَالِي لِلَّذِي جَاءَ مِنْ ظَمًا وَجُوعٍ وَسَقَمٍ مِثْلَ مَا قَالَهُ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَفِي الصُّدُقِ يَا وَالِي أَنْلِنِي وَإِلَايَةَ وَيَا مُتَعَالِي مِنْكَ هَبْ لِي مَعَالِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا وَإِلِيَا لَسْنَا لِغَيْرِكَ نَنَّمِي فَيَالنُّصْرِي يَا مُتَعَالِيَا كُنْ مُعَزِّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَا مَنْ لَهُ الْمَلَكُوتُ مِنْ قَبْلِ الدُّنَا أَنْتَ الْكَبِيرُ حَقِيقَةً مُتَجَلِيَا بِالْخَلْقِ أَنْتَ الْوَاحِدُ الْمُتَعَالِي

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

تَعَالَيْتَ أَنْتَ الْوَاحِدُ الْمُتَعَالِي وَكُلُّ عَلِيٍّ فِي الْوُجُودِ عَلِمْتَهُ تَعَالِيكَ يَا رَبَّ الْخَلِيقَةِ مُطْلَقَ لِأَنَّكَ سِرُّ الْبِدْءِ، مَسَالِكِ أَمْرِهِ وَمَا الْكَوْنُ فِي بَدْءٍ وَعِنْدَ نِهَائِهِ وَقُدْرَتِكَ الْعُظْمَى عَلَيْهِ مَسِيئَةٍ

تَبَارَكْتَ مَوْصُوفًا بِكُلِّ كَمَالٍ فَدُونِكَ فِي قُدْسِيَّةٍ وَجَلَالٍ بَغْيَرِ حُدُودٍ، أَوْ بَغْيَرِ مِثَالٍ وَحَافِظُهُ مِنْ ضَيْعَةٍ وَزَوَالٍ سِوَاكَ جَمَالٍ وَمُشْرِقٍ بِجَمَالٍ فَمَا اغْتَرَضْتَ أَعْيَانَهُ بِجِدَالٍ

* * *

وَيَا بَرُّ يَا رَبُّ الْبَرَّايَا وَمُوهِبَ الْ
عَطَايَا وَيَا تَوَّابُ تُسَبُّ وَتَقَبَّلَا

(٤٤) البرُّ: المحسن العظيم في إحسانه، وهو فاعل البر والإحسان.

قال الغزالي: البرُّ: هو المحسن بالبرِّ المطلق، وهو الذي منه كل مبرّة وإحسان، وتفصيل بر الله تعالى وإحسانه إلى خلقه يطول شرحه.

وقال الرازي: البرُّ: هو الذي منَّ على المرئيين بكشف طريقه، وعلى العابدين بفضله وتوفيقه.

قيل: البرُّ: الذي منَّ على السائلين بحسن عطائه، وعلى العابدين بجميل جزائه.

وقيل: البرُّ: الذي لا ينقطع الإحسان بسبب العصيان.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا بَرُّ جُدْ بِالْبَرِّ لِي وَعَلَيَّ تُسَبُّ بِفَضْلِكَ يَا تَوَّابُ لَا خَازِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا بَرُّ يَا تَوَّابُ جُدْ لِي بِتَوْبَةِ نَصُوحِ بِهَا تَمْخُو عَظَائِمَ جُرْمِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

بَدِيْعَ الدُّنَا يَا خَالِقَا رِزْقُهُ غَمْرُ قِيَا خَالِقِ الْأَخْيَاءِ أَنْتَ مُقِيْتُهُمْ

وَأَنْتَ رَحِيْمٌ مُخِيْسٌ وَاهِبٌ بَرُّ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

وَقَدْ زِدْتَ فِي النِّعْمِ لِمَنْ زَادَ فِي الشُّكْرِ

وَلَا الطَّيْرَ فِي جَوْ، وَلَا الْوَحْشَ فِي قَفْرِ

وَمُرْشِدُهُمْ لِلتُّورِ فِي ظُلْمَةِ الْكُفْرِ

لِكَيْ يَطْرُقُوا بَابَ الْعِنَايَةِ بِالْعَذْرِ

لِيَسْعُوا، وَفِي الظُّلْمَاءِ بِالْأَنْجُمِ الزَّهْرِ

وَهَبْتَ لِكُلِّ الْخَلْقِ بَرًّا وَرَحْمَةً

وَلَمْ تَنْسَ حَتَّى الدُّودَ فِي الصَّخْرِ سَارِبًا

لَأَنَّكَ أَنْتَ الْبَرُّ بِالْخَلْقِ كُلِّهِمْ

وَمِنْ أَجْلِهِمْ أَرْسَلْتَ رُسُلَكَ بِالْهُدَى

وَزَيَّنْتَ وَجْهَ الْأَرْضِ فِي الصُّبْحِ بِالسُّنَى

التَّوَابُ: الذي وفق المذنبين للتوبة، وقبَّلها منهم، وهو الذي يتوب على عبده.

= قال الإمام الغزالي: هو الذي يرجع إلى تيسير أسباب التوبة لعباده مرة بعد أخرى، بما يظهر لهم من آياته، ويسوق إليهم من تنبيهاته، ويطلعهم عليه من تخويفاته وتحذيراته، حتى إذا اطلعوا بتعريفه على غوائل الذنوب استشعروا الخوف بتخويفه، فرجعوا إلى التوبة، فرجع إليهم فضل الله تعالى بالقبول.

قيل: التَّوَابُ: هو الذي يقبل عن عباده التَّوبَ، ويعفو عن السيئات، من عصي ورجع إليه قبله، فإن وقع في ذنب وعاد إليه رُحِبَ به، ومن زلَّ بعد ذلك واعتذر عفا عنه وغفر، ولا يزال العبد تَوَابًا، ولا يزال الرَّبُّ غَفَّارًا.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

رَجَعْتُ إِلَيْهِ طَالِبًا غَفَرَ زَلَّتِي فَرَاغَعَنِي التَّوَابُ أَنِّي أَنَا اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا بَرُّ جُدْ بِالْبِرِّ لِي وَعَلَيَّ تُبْ بِمُضْلِكِ يَا تَوَابُ لَا خَازِيَا

○ وقال الإمام أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا بَرُّ يَا تَوَابُ جُدْ لِي بِتَوْبَةٍ نَصُوحِ بِهَا تَمْحُو عَظَائِمَ جُرْمِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

رَبِّ الْخَلَائِقِ أَنْتَ تَوَابُ وَقُبُولِكَ الرَّاجِينَ جَذَابُ
هَادِي السُّورَى بِالتَّوْبِ تَرْحَمُهُمْ أَنْتَ الْكَرِيمُ وَأَنْتَ تَوَابُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

مَنْ أَذُتُّوا تَابُوا... فَإِنْ رَجَعُوا لِلذَّنْبِ يَوْمًا... كُنْتَ تَوَابَا
وَتَسُوقُ آيَاتِ الْهُدَى... لِيَرَوْا بَعْدَ الذُّنُوبِ لِتَوْبَةٍ بَابَا
وَتُنْبِيهِ الْعَاصِينَ... كَيْ يَجِدُوا لِلْعَفْوِ بَعْدَ الذَّنْبِ أَسْبَابَا

* * *

وَمُنْتَقِمٌ مِنْ ظَالِمِينَ تُقْسِيهِمْ كَذَاكَ عَفْوٌ أَنْتَ فَاغْفِ تَفْضُلاً

(٤٥) المنتقم: المعاقب للظلمة والعصاة الشاردين، وهو الذي يعصم ظهور الطغاة، ويشدد العقوبة على العصاة.

قال الإمام الغزالي: إن المنتقم هو الذي يقصم ظهور العتاة، وينكل بالجناة، ويشدد العقاب على الطغاة، وذلك بعد الإعذار والإنذار، وبعد التمكين والإمهال، وهو أشد للانتقام من المعالجة بالعقوبة، فإنه إذا عوجل بالعقوبة لم يمعن في المعصية، فلم يستوجب غاية النكال في العقوبة.

قيل: المنتقم: هو الذي يشدد العقوبة على الظالمين، ويُسَلِّطُ البلاء على المجرمين، وهو الذي يرسل رسله بالآيات والإنذارات، فمن لم تفد معه الإنذارات سلط عليه العقوبات والانتقامات.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا مُنْتَقِمُ ابْطِئْ فِي أُولِي الْبَغْيِ وَاعْفُ يَا عَفْوُ عَنِ الْجَانِي وَكُنْ مُتْلَاهِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَمُنْتَقِمٌ هَاكَ انْتَقِمْ مِنْ عَدُوِّنَا عَفْوٌ رَوْوْفٌ عَافِنَا وَازْأَقْسِنْ بِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

إِنَّ يُنْهَلِ الْخَلْقَ لَمْ يَعْجَلْ يُعَاقِبُهُمْ رَبُّ عَزِيزٌ صَدُوقُ الْوَعْدِ مُقْتَدِرٌ وَإِنْ أَسَاؤُوا فَيَا الدَّارِينَ مُنْتَقِمٌ عَلَيَّ الْبَرَآيَا وَإِمَّا شَاءَ مُنْتَقِمٌ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

مَا طَفَسِي تُسَدِّرُهُ يَا مُنْتَقِمِ بِعَسَابِ جَامِيعِ كُلِّ الْأَلَمِ يُظْهِرُ التَّوْبَةَ أَوْ يُيَدِي النَّدَمِ مَسْنُ عَتَا تُنْهَلُهُ حَتَّى إِذَا فَإِذَا لَمْ يَرْتَدِعْ عَاجَلْتَهُ غَيْرِ مَجْدٍ بَعْدَ هَذَا إِنْ أَتَعَى

* * *

= العَفْوُ: الذي يمحو السيئات عمّن تاب إليه، فهو أبلغ من الغفور، لأن الغفر السّتر، والعفو المحو.

قيل: العَفْوُ: الذي أزال عن النفوس ظلمة الزّلات برحمته، ووحشة الغفلات عن القلوب بكرامته.
وقيل: العَفْوُ: الذي أزال الدُّنوب من الصّحائف وأبدل الوحشة بفضون اللطائف.

وقيل: العَفْوُ: هو الذي يترك المؤاخذة على الذنوب، ولا يذكر بالعيوب، والكريم إذا عفا حفظ قلب المسيء عن الاستيحاء، ووجهه عن الخجل، فلا يذكره سوء فعله.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

عَفْوٌ بِإِعْطَاءِ الْقَلِيلِ وَإِنْ يَكُنْ
كَثِيراً سِوَاءَ هَكَذَا نَصَّه اللهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا مُنْتَقِمِ ابْطِشْ فِي أُولِي الْبَغْيِ وَاعْفُ
يَا عَفْوُ عَنِ الْجَانِي وَكُنْ مُتْلَاهِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَمُنْتَقِمٍ هَاكَ انْتَقِمِ مِنْ عَدُوِّنَا
عَفْوٌ رَوْوْفٌ عَافِنَا وَازْأَفِنِ بِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

عَظِيمَ التَّوْبِ عَنِ آثَامِ خَلْقِ
إِلَهَ الْكَوْنِ أَنْتَ لَهُمُ عَفْوُ

عَظِيمَ التَّوْبِ عَنِ عَبْدٍ مُنِيبِ
إِلَهَ الْخَلْقِ أَنْتَ لَهُ الْعَفْوُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

أَرَاكَ عَفْواً يَا إِلَهِي عَنِ الَّذِي
يُتُوبُ، وَتَمَحُّو مَا جَنَاهُ مِنَ الذَّنْبِ

يَكَادُ مِنَ الْإِحْسَاسِ بِالذَّنْبِ خَائِفاً
تُقَلِّبُهُ الْآثَامَ جَنْباً إِلَى جَنْبِ

وَتَسْمَعُهُ فِي اللَّيْلِ يَدْعُوكَ بَأَكْبَارِ
فَتُذْنِيهِ مِنْ عَفْوٍ، وَتَرْضِيهِ مِنْ قُرْبِ

وَتَجْمَعُ أَفْوَاجَ الْمَلَائِكِ حَوْلَهُ
لِكُنِّي يَشْهَدُوا عَبْدًا قَرِيباً مِنَ الرَّبِّ

* * *

عَطُوفٌ رَوْوفٌ بِالْعِبَادِ وَمُسْعِفٌ لِمَنْ قَدْ دَعَا يَا مَالِكَ الْمُلْكَ اجْزِلاً

(٤٦) الرؤوف: شديد الرأفة والرحمة، فهو أبلغ من الرحمن الرحيم، وهو متعطف على المذنبين بالتوبة، وعلى أوليائه بالعصمة.

قال الإمام الغزالي: الرؤوف: ذو الرأفة، والرأفة شدة الرحمة.

قيل: الرؤوف: هو الذي جاد بلطفه، ومن بتعطفه.

وقيل: الرؤوف على المذنبين بالتوبة، وعلى الأولياء بالعصمة.

وقيل: هو الذي ستر ما رأى من العيوب، ثم عفا عما ستر من الذنوب.

* * *

○ قال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي:

رَوْوفٌ بِنَا وَالنَّهْيُ عَنِ رَافَةِ يَكُنْ بِحَاكِمِنَا فِي الزَّانِ إِنْ حَدَّ اللَّهُ

○ وقال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

إِلَى الْحَالِ فَانظُرْ يَا رَوْوفٌ بِرَافَةِ وَيَا صَمَدُ اقْضِ حَاجَتِي وَالْأَمَانِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

عَفُوٌّ رَوْوفٌ عَافِنَا وَازَافُنْ بِنَا وَمُتَّقِمٌ هَاكَ انْتَقِمْ مِنْ عَدُوِّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

جَوَادٌ بِالْعَطَاءِ لِكُلِّ حَيٍّ رَحِيمٌ بِالْعِبَادِ بِهِمْ رَوْوفٌ

إِلَهُ مُرْسَلٌ لِلْخَيْرِ غَيْثاً يُغْشِي الْأَرْضَ مِنْهُمْ رَافَةً يَطُوفُ

وَسَالَتْ دَمْعَةً لِلشُّكْرِ تَجْرِي هُوَ الرَّحْمَنُ بِالْخَلْقِ الرَّوُوفُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

رَوْوفٌ رَحِيمٌ بِالْعِبَادِ كَأَنَّهُمْ بُوهُ وَلَمْ يُوَلِّدْ إلهي وَلَمْ يَلِدْ

وَرَأْفَتُهُ بِالْعَبْدِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ ضَعِيفٌ وَمُخْتَجِجٌ إِلَى بَابِهِ قَصْدٌ

فَلَيْسَ بِمَخْرُومٍ وَإِنْ كَانَ عَاصِباً وَلَيْسَ بِمَطْرُودٍ، وَإِنْ شَكَّ أَوْ جَحَدَ =

= إِذَا تَابَ خَصَّتْهُ الْمَلَائِكُ بِالرُّضَا وَإِنْ طَرَقَ الْأَبْوَابَ لِلْعُقُوبِ لَسَمَ يُرَدُّ

* * *

مالك الملك: الذي يُجري الأمور فيه كما يشاء، لا مرّة لقضائه ولا مُعقّب لحُكمه.

قال الإمام الغزالي: إنَّ مالك الملك هو الذي تنفذ مشيئته في مملكته، كيف يشاء وكما يشاء، إيجاباً وإعداداً، وإبقاءً وإفناءً.

قيل: مالك الملك: هو المتصرّف في ملكه كيف يشاء لا رادّ لحكمه، ولا معقّب لأمره، والوجود كله من جميع مراتبه مملكة واحدة لمالك واحد هو الله تعالى.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا مَالِكَ الْمُلْكِ انْتَصِرْ لِي عَلَى الْعِدَا وَيَا وَارِثُ اجْعَلْنِي لِغَيْرِكَ سَالِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا مَالِكَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ بِقَهْرِهِ وَيَا ذَا الْجَلَالِ الطُّفِّ بِنَا فِي أُمُورِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

مَلِكُ الْمُلُوكِ وَكُلُّ الْخَلْقِ عِبَادُ دَانَتْ لِعِرْكَ أَبْحَارُ وَأَنْجَادُ

يَا مَالِكَ الْمُلْكِ لَا يُخَصِّبُهُ مَخْلُوقُ بَلْ لَيْسَ تُذَرِّي لِهَذَا الْكَوْنِ أَبْعَادُ

يَا مَالِكَ الْمُلْكِ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا فَقِيرٌ وَقَضَى اللهُ شَهَادُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يَا مَالِكَ الْمُلْكِ يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَيْسَ يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَإِنْ عَظَمَا

الْكَوْنُ أَنْشُودُهُ مُذْ كَانَ رَائِعَةً وَأَنْتَ نَاطِمُهَا جَلُّ السِّدِّي نَظَمَا

دَقِيقَةَ السُّوَرِ وَالْأَزَالَ قَدْ تَرَكَتْ ظِلًّا عَلَيْهَا حَبَاهَا الْحَسَنُ وَالْعَظَمَا

مَنْ ذَا سِوَاكَ عَلَسِي حَالِ مُدْبِرُهُ وَأَمْرُكَ الْأَمْرُ فِي آفَاقِهِ انْتَضَمَا

مَنْ أَنْتَ تُعْطِيهِ زَادًا لَا يَجُوعُ وَمَنْ تَنْقِيهِ شُرْبَةَ مَاءٍ لَا يُجَسُّ ظَمَمَا =

فَأَلَيْسَ لَنَا يَا ذَا الْجَلَالِ جَلَالَةٌ فُجُودُكَ بِالإِكْرَامِ مَا زَالَ مُهْطَلًا

○ وقال الشاعر إسماعيل صبري :

مَالِكُ الْمُلْكِ إِنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ كُلُّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ اللَّهَ حَمْسِدًا
خَالِقِ الْخَلْقِ مِنْ ضِيَاءِ وَنَارِ عَرْشُهُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ قَرِيبُ
صَانِعِ مُبْسِدِ عَالِيَمِ خَيْبِرُ كُلُّ حَيٍّ إِلَيَّ غَلَاةٌ مُدِينُ

○ وقال الشاعر إسماعيل صبري أيضاً :

مَالِكُ الْمُلْكِ وَاحِدٌ مَثَانِ إِنَّ هَذَا النَّظَامَ صُنِعَ إِلَيْهِ
لِبَقَاءِ الْحَيَاةِ فِي عَنُقِوَانِ خَلَقَ الشَّمْسَ رَحْمَةً وَحَنَانًا
غُيُوثًا مِنْ خَيْرِهَا الْهَتَانِ وَأَفَاضَتْ يَدُ الْعَطَاءِ عَلَى الْأَرْضِ
مَا يَنْمِي جَوَاهِرَ الْأَبْدَانِ بَعْدَ تَقْدِيرِ قُوَّتِهَا أَوْدَعْتَهَا
وَعَلِيلاً فَوْقَ الثَّرَى يَجْرِيَانِ سَخَّرَ الْمَاءَ وَالْهَوَاءَ فِرَاتًا
وَمَعَاشًا كِلَاهُمَا آتِيَانِ جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِيَسَاسًا
تَتَجَلَّسِي فِي إِمْرَةِ السُّلْطَانِ جَعَلَ الشَّمْسَ فِي النَّهَارِ عَرُوسًا
مُشْرِقًا فِي الدُّجَى عَلَى الْأَكْوَانِ وَأَحْلَى الْبَسْدَرِ الْمُنِيرِ مَلِيكًا
سَخَّرَتْهَا رَحْمَاهُ لِلْإِنْسَانِ كُلُّ هَذَا آلاءَ رَبِّ قَدِيرِ

* * *

(٤٧) ذو الجلال والإكرام: الذي لا شرف ولا كرم ولا كمال إلا له وحده، ولا كرامة ولا مكرمة إلا وهي منه سبحانه وتعالى. وهذا الإسم الكريم جامع للجلال والجمال، فإنه تعالى له جلالٌ رهيب، وجمالٌ عجيبٌ ولا ينال العبد المعرفة إلا إذا عرف ذا الجلال والإكرام، لأنه جمع بين الرغبة والرَّهبة والرجاء والخوف.

= قال بعض العارفين: هو صاحب الجلالة، لأنه لا شرف ولا مجد ولا عزة ولا قوة إلا وهي له، وبه منه، ولا كرامة ولا فضل، ولا نعمة ولا إحسان، إلا وهي من مدده جلّ جلاله. وقال آخر: هو المنفرد بصفات الجلال والكمال والعظمة، المختص بالإكرام والكرامة، فكلُّ جلال له وكلُّ كرامة منه، سبحانه له الجلال في ذاته والإكرام فيض منه على خلقه، وإكرامه لخلقه بالعطايا والمنح والآلاء والنعم، لا يُحصر ولا يُعدُّ، فهو الجدير بالإكرام من خلقه، تعظيماً لجلاله، وعرفاناً بفضله وإكرامه، وتقديراً لآلائه وأفضاله.

* *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا ذَا الْجَلَالِ ازْفَعِ حِجَابَ بَصِيرَتِي
وَبِالإِكْرَامِ أَكْرِمْنِي وَكُنْ بِي مُسَاهِبًا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا مَالِكَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ بِقَهْرِهِ
وَيَا ذَا الْجَلَالِ الطُّفْ بِنَا فِي أُمُورِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْوُجُودِ شَهِيدُ
كُلِّ سَيِّئَتِي وَالْخُلُودِ لِرَبَّنَا
لِمَنِ الْوُجُودُ؟ مَنْ الَّذِي مَلَكَ الدُّنَا؟
فَأَجَابَ ذَاتًا قَدْ سَمَتْ وَتَفَرَّدَتْ:
أَنْتَ الْعَظِيمُ وَأَنْتَ ذُو الإِكْرَامِ
سَأَلَ الْوُجُودَ وَلَيْسَ مِنْ قَسْوَامِ
وَمَنِ الْجَلِيلُ وَصَاحِبُ الإِنْعَامِ؟
لِلْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ذِي الإِكْرَامِ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

وَاهِبُ الْخَيْرِ لِلْخَلِيقَةِ طُرًّا
وَالْجَلَالُ الْأَعْلَى لِذَاتِكَ... سُبْحَا
فَلْأَجَلِ الْعِبَادِ... أَشْرَقَتْ الشَّمْسُ
وَجَرَى الْمَاءِ فِي الْعُيُونِ وَفِي النَّهْرِ
وَجَعَلَتْ الشَّمَارَ مُخْتَلَفَاتِ
قُدْرَةً... لَا تُكُونُ إِلَّا إِلَى ذَا
أَنْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
نَكَ... يَا مَنْ تَجُودُ بِالإِنْعَامِ
سُنْ، وَمَدَّتْ نُجُومُهَا فِي الظُّلَامِ
رِ، وَأَنْسَابَ مِنْ حَوَافِي الْعَمَامِ
تَابِعَاتِ لِذُورَةِ الأَيَّامِ
يَكَ... يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

* * *

يَا مُقْسِطٌ ثَبَّتْ عَلَيَّ الْحَقُّ مُنْهَجِّسِي وَيَا جَامِعُ اجْمَعْ لِي الْكَمَالَاتِ فِي الْمَلَا

(٤٨) المقسط: العادل الذي ينصف المظلومين، ويكسر شوكة الظالمين. وهو العادل في الأحكام، الذي يتصرف في العوالم بكل نظام. قال الإمام الغزالي: إنَّ المقسط هو الذي ينتصف للمظلوم من الظالم، وكماله في أن يضيف إلى إرضاء المظلوم إرضاء الظالم، وذلك غاية العدل والإنصاف، ولا يقدر عليه إلا الله تعالى. وقيل: المقسط: هو المقيم للعدل، العادل في الحكم، الذي ينتصف للمظلوم من الظالم.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

يَا مُقْسِطُ اجْعَلْ قِسْطِي الدِّينَ وَالهُدَى وَيَا جَامِعُ اجْمَعْنِي عَلَيْكَ مُوَاتِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

يَا مُقْسِطُ بِالْإِسْتِقَامَةِ قَوْنَا وَيَا جَامِعُ فَاجْمَعْ عَلَيْكَ قُلُوبَنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

إِنْ ظَالِمٌ يُؤْذِي الضَّعِيفَ وَيُفْرِطُ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ نَاصِرَ خَلْقِهِ رَبِّ الْعِبَادِ فَأَنْتَ أَنْتَ الْمُقْسِطُ أَنْتَ الْبَدِيعُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْمُقْسِطُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يَا مُنْصِيفاً لِلْوَرَى، وَمُنْصِيفاً عَذْلَكَ فِي الْخَلْقِ مُطْلِقَ أَبْدَأُ بِالسُّؤَالِ عَمَّنْ أَسَاءَ تُنْصِفُهُ قَدْ رَفَعَ الثُّرُوبَ عِنْدَ جَنَّتِيهِ رِيحَ اشْتِيَاقِي بِمُنْهَجِّسِي عَصَفَا لَمْ يَذَرِهِ وَاصِفًا إِذَا وَصَفَا فَقَرَّ يَأْسَاءُ، وَلَسُو... وَصَفَا مِنْ خَوْفِهِ... أَوْ لِنَعْلِهِ خُصِيفَا

* * *

الجامع: المؤلف بين شتات حقائق مختلفة، وجامع الناس ليوم القصاص.

قال الإمام الغزالي: الجامع: هو المؤلف بين التماثلات والمتباينات والمتضادات.

أما جمع الله تعالى بين التماثلات: فمثل جمعه الخلق الكثير من الإنس على ظهر الأرض، وحشره إياهم في صعيد القيامة.

=

= وأما المتباينات: فمثل جمعه بين السموات والكواكب، والهواء والأرض والبحار، والحيوانات والنبات والمعادن المختلفة، كل ذلك متباين الأشكال والألوان والطعوم والأوصاف، وقد جمعها في الأرض، وجمع بين الكل في العالم، وكذلك جمعه بين العظم والعصب والعرق والمخ والبشرة والدّم، وسائر الأخلاط في بدن الحيوان.

وأما المتضادات: فمثل جمعه بين الحرارة والبرودة، والرطوبة واليبوسة، في أمزجة الحيوانات، وهي متنافرات متعاديات، وذلك. أبلغ وجوه الجميع، وتفصيل جمعه لا يعرفه إلا من يعرف تفصيل مجموعاته في الدنيا والآخرة.

وقيل: الجامع: هو الذي يجمع أجزاء الخلق بعد تفرّقها عند الحشر والنشر، بالحساب والجزاء، أو يجمع الخلق في موقف القيامة.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا مُقْسِطُ اجْعَلْ قِسْطِي الدِّينَ وَالهُدَى
وَيَا جَامِعُ اجْمَعْنِي عَلَيْكَ مُوَاتِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا مُقْسِطُ بِالْإِسْتِقَامَةِ قَوِّنَا
وَيَا جَامِعُ فَاجْمَعْ عَلَيْكَ قُلُوبَنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَا خَالِقَ الْأَشْيَاءِ كَوْنُكَ وَاسِعٌ
يَا جَامِعَ الْخَيْرَاتِ تَمْنَحُهَا الْوَرَى
أَنْتَ الْبَدِيعُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْجَامِعُ
أَنْتَ تَشَاءُ فَأَنْتَ أَنْتَ الْجَامِعُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يَا جَامِعاً بَيْنَ السَّمَاءِ وَأَرْضِهَا
يَا جَامِعاً بَيْنَ الْقُلُوبِ عَلَى الَّذِي
يَا جَامِعاً بَيْنَ الْحَيَاةِ وَبَيْنَ مَا
الْحِكْمَةُ الْعُلْيَا بِذَاتِكَ الْفَتْ
وَبِقُدْرَةِ تَسَعِ الْوُجُودِ جَمِيعُهُ
وَبِحَارِهَا مِنْ فَوْقِهَا وَهَوَاتِهَا
خَبَاتُهُ فِي الظُّلُمَاتِ مِنْ أَهْوَاتِهَا
قَدْرَتُهُ مِنْ مَوْتِهَا وَفَنَائِهَا
ذَا كُلُّهُ بِجَلَالِهَا وَبِهَائِهَا
بِالرَّغْمِ مِنْهُ مُسَلِّمٌ بِقَضَائِهَا

* * *

إِلَهِي غَنِيٌّ أَنْتَ فَادْهَبْ لِفَاقَتِي وَمُغْنٍ فَأَغْنِ فَقَرَّ نَفْسِي لِمَا خَلَا

(٤٩) الغنيُّ: المستغني بذاته وأسمائه وصفاته عن كلِّ ما عداه، المفتقر إليه كلُّ ما سواه.
ويرى الإمام محمد الغزالي أنَّ الغنيَّ هو الذي لا تعلق له في ذاته، ولا في صفات ذاته، فمن تعلق بغيره فهو محتاجٌ إليه.
وقيل: الغنيُّ: هو الذي لا يحتاج إلى شيء، وهو المستغني عن كلِّ ما سواه، المفتقر إليه كلُّ ما عداه.

وقيل: هو الغني بذاته عن العالمين، المتعالي عن جميع الخلائق في كلِّ زمنٍ وحين، الغني عن العباد، والمتفضل على الكلِّ بمحض الوداد.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكَنْ مُغْنِيًّا لِي يَا غَنِيٌّ عَنِ الْوَرَى وَلِلْفَقْرِ يَا مُغْنِي أَرْزُ بِكَ وَاقِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

غَنِيٌّ وَمُغْنٍ، وَاعْنِنَا بِكَ سَيِّدِي وَيَا مَانِعُ امْنَعْ كُلَّ كَرْبٍ يَهْمُنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

عَظِيمَ الشَّانِ لَسْمَ يُشْبِهَكَ شَيْءٌ حَمِيدٌ أَنْتَ رَبُّ الْخَلْقِ طَرًّا وَهَلْ إِلَّاكَ يَا رَبِّي الْغَنِيُّ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

أَنْتَ الْغَنِيُّ الَّذِي مُدَّتْ خَزَائِنُهُ وَكُلُّ مَنْ هُوَ مُخْتَجٍ يَمُدُّ بِمُقْتَدِ تُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابٍ كُلَّ مُغْتَرِفٍ وَحِينَ عَنِ غَيْرِهِ تُغْنِيهِ تَجْعَلُهُ لَطَائِبِي الرُّزْقِ لَسْمَ تَنْقُصُ وَلَمْ تَزِدِ سَاحِ الدُّعَاءِ لِبَابِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ بِالْجُودِ - مُتَكِلٌ بِالْحَقِّ - مُغْتَمِدٌ لِجُودِ ذَاتِكَ مُخْتَجًا إِلَى الْأَبَدِ

* * *

المغني: الذي يغني بفضله من شاء من عباده.

وَيَا مَانِعُ امْنَعْنِي مِنَ الذَّنْبِ وَاشْفِنِي مِنَ الشُّوْرِ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ تَعْمُسَلَا

= قال القشيري: المغني: هو معطي الغنى لعباده، ويكون بمعنى الكفاية أيضاً، والله تعالى مغني عباده بعضهم عن بعض.

وقال بعض العارفين: إنَّ المغني هو الذي أفاض الغنى على العباد، وسهّل لهم المراد، وما من غني في الوجود إلا وهو من جناب الحقّ ممدود، وهو المغني لأوليائه من كنوز أنواره، والمغني لأهل الكون لتسهيل أرزاقهم باقتداره، وهو المغني لكلّ حقيقة يمدد على قدرها، لأنّه هو الخير بسرها وجهرها.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكُنْ مُغْنِيَا لِي يَا غَنِيَّ عَنِ الْوَرَى وَلِلْفَقْرِ يَا مُغْنِي أَرْزُلِي بِكَ وَاقِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

غَنِيَّ وَمُغْنِي، وَاغْنِنَا بِكَ سَيِّدِي وَيَا مَانِعُ امْنَعْ كُلَّ كَرْبٍ يَهْمُنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

إِنْ أَخَذَقَ الْكَرْبُ يَا رَحْمَنُ تُقْصِيهِ وَالْعَبْسُ إِنْ مَسَّهُ الْإِمْلَاقُ تُغْنِيهِ وَيَشْرَحُ الصُّدْرَ إِذْ تَسْمُو الْحَيَاةُ بِهِ وَيَسْعَدُ الْعَبْدُ فَالرَّاقُ مُغْنِيهِ

* * *

(٥٠) المانع: الذي يدفع أسباب الهلاك والنقصان، وهو الذي يمنع من يستحق المنع. قال القشيري: إنَّ المانع في وصفه سبحانه بمعنى منع البلاء عن أوليائه، ومنع العطاء عمّن شاء مطلقاً، فإذا منع البلاء عن أوليائه كان ذلك لطفاً جميلاً، وإذا منع العطاء عنهم كان ذلك فضلاً جزيلاً. وقال ابن الأثير: المانع: هو الذي يمنع - أي يدفع - عن أهل طاعته، ويحوظهم وينصرهم. وقيل: هو الذي يرد أسباب الهلاك والنقصان في الأديان والأبدان. وقيل: هو الذي يمنع البلاء حفظاً وعناية، ويمنع العطاء عمّن يشاء، ابتلاءً أو حماية، ويعطي الدنيا لمن يحبّ ومن لا يحبّ، ولا يعطي نعيم الآخرة إلا لمن يحب.

* * *

وَيَا ضَارًّا كُنْ لِلْحَاسِدِينَ مُوَبِّخًا وَيَا نَافِعُ انْفَعْنِي بِرُوحِ مُحَصَّلَا

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

رَجَوْتُكَ يَا مُعْطِي فَجُدْ مِنْكَ بِالْعَطَا وَيَا مَانِعُ امْنَعْنِي عَنِ الشُّوءِ حَامِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

غَنِيٌّ وَمُعْنِي، وَاعْتِنَا بِنِكَ سَيِّدِي وَيَا مَانِعُ امْنَعْ كُلَّ كَرْبٍ يَهْمُنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

إِنْ تُنْعِمَنْ فَالْخَيْرُ يُدْهِشُ أَهْلَهُ أَوْ تَحْزِمَنْ يَا رَبُّ أَنْتَ الْمَانِعُ
أَنْتَ الَّذِي حَفِظَ الْخَلَائِقَ صَانَهَا مِنْ كُلِّ مُهْلِكَةٍ فَيَهْزِمُ قَارِعُ
أَنْتَ الَّذِي دَفَعَ الْبَلَاءَ عَنِ الْوَدَى فَجَرَى النَّعِيمُ فَأَنْتَ أَنْتَ الْمَانِعُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

يَا مَانِعًا لِلنَّفْسِ وَالْهَلَاكِ فِي الدُّيْنِ وَالْأَبْدَانِ وَالْأَفْلَاكِ
مَنْعَكَ فِي الْحَقِّ عَطَاءَ زَاكِ وَقَيْضُ جُودٍ لِلْفَقِيرِ الشَّاكِي
فَكَيْفَ يَنْكِي إِنْ مَنْعْتَ بَاكِ وَالْمَنْعُ جُودٌ سَابِقُ الْإِذْرَاكِ
يَا نَفْسُ يَكْفِيكَ الَّذِي أَعْطَاكِ لَقَدْ بَلَّغْتَ بِالرِّضَا مُنَاكِ
أَنَا الْأَسِيرُ فِي يَدِي هَوَاكِ لَا تَطْلُبِي مِنْ قَيْدِهِ فِكَاكِ

* * *

(٥١) الضَّارُّ: فلا ضرر ولا نفع، ولا شر ولا خير إلا وهو بإرادته. وهو المقدر للضرر لمن أراد كيف أراد، يفقر ويمرض على مقتضى حكمته، فهو المقتدر لكل شيء، وهو وحده المسخر لأسباب الضرر بلاء لتكفير الذنوب أو ابتلاء لرفع الدرجات، وهو الذي قدر الضرر على العباد، ونفذه على يدي الأسباب، وهو الحكيم في فعله، الرحيم في حكمه، فإن قدر ضرراً فهو المصلحة الكبرى، وإن قدر مرضاً فهو الدواء النافع في العاجلة والآجلة.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَيَا ضَاؤَ مِنْ كُلِّ الْمَضْرَاتِ وَقَنِي وَيَا نَافِعُ انْقَعْنِي وَغَطِّي الْمَسَاوِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

وَيَا ضَاؤَ ضُرِّ الْمُعْتَسِدِينَ بِظُلْمِهِمْ وَيَا نَافِعُ انْقَعْنَا بِأَنْوَارِ دِينِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :

رَبِّ الْخَلَائِقِ مِنْكَ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ أَنْتَ الْحَكِيمُ عَلَيَّ الْإِحْسَانِ مُقْتَدِرُ تَبَارَكَ اللَّهُ فِي الْآيَاتِ أَبَدَ عَهَا تَبَارَكَ اللَّهُ رَبًّا لَا شَرِيكَ لَهُ فَازْدَانَتْ الْأَرْضُ وَاحْتَالَتْ بِهَا الصُّورُ تَبَارَكَ اللَّهُ مِنْهُ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ

* * *

النافع : هو الذي يصدر منه الخير والنفع في الدنيا والدين سبحانه، فهو وحده مانع الصّحة والغنى، والسعادة والجاه، والهداية والتقوى .

قيل : هو الذي أوصل المنافع إلى الخلائق، وسهل للسالكين الطرائق، نفع الأرواح بالأنبياء، ونفع الأجسام بالغذاء، ودفع الأمراض بالدواء، ودفع شرّ البلاء بالفضل والإحسان، ونفع الكلّ من ملك وإنس وجان .

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي :

وَيَا ضَاؤَ مِنْ كُلِّ الْمَضْرَاتِ وَقَنِي وَيَا نَافِعُ انْقَعْنِي وَغَطِّي الْمَسَاوِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير :

وَيَا ضَاؤَ ضُرِّ الْمُعْتَسِدِينَ بِظُلْمِهِمْ وَيَا نَافِعُ امْنَعْ كُلَّ كَرْبٍ يُهَمَّنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي :

يَا مُكْرِمًا شَمِلَ النَّعِيمَ عِبَادَهُ أَنْتَ الْكَرِيمُ وَقَدْ جَسَرَتْ خَيْرَاتُهُ فَالْخَيْرُ مُصِلٌ وَأَنْتَ النَّسَافِعُ نَهْرًا يَطْسُوفُ وَأَنْتَ أَنْتَ النَّافِعُ

* * *

وَيَا نُورُ أَنْتَ التُّورُ فِي كُلِّ مَا بَدَا وَيَا هَادٍ كُنْ لِلتُّورِ فِي الْقَلْبِ مَشَعَلًا

(٥٢) التُّور: الظاهر بنفسه، المظهر لغيره.

قال الإمام الغزالي: التُّور في حقِّ الله بأنه ظاهر الذي به كلُّ ظهور، بأنَّ الظاهر في نفسه المظهر لغيره يُسمَّى نوراً، ومهما قوبل الوجود بالعدم كان الظهور لا محالة للوجود، ولا ظلام أظلم من العدم، فالبريء عن ظلمة العدم، بل عن إمكان العدم، والمخرج كلِّ الأشياء من ظلمة العدم إلى ظهور الوجود جدير بأن يُسمَّى نوراً، والوجود نورٌ فائضٌ على الأشياء كلها من نور ذاته، فهو نور السموات والأرض.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: التُّور: هو الهادي الرّشيد الذي يرشد بهدايته من يشاء، فيبين له الحقَّ ويلهمه اتباعه.

وقال بعض العارفين: هو الهادي، لا يعلم العباد إلا ما علمهم، ولا يدركون إلا ما يسرّ لهم إدراكه، فالحواس والعقل فطرته وخلقه وعطيته.

وقال بعض العارفين أيضاً: التُّور: هو الذي نورِّ العوالم فأوجدها من العدم، وخصَّصها بتلك المواهب في حضرة القدم، والذي نورِّ الوجود الظاهر بالشمس والكواكب، ونورِّ عالم الأرواح برسول الله ﷺ سيّد الأوائل والأواخر، ونورِّ القلوب بأنوار الكتب السماوية، ونورِّ العارفين بأنوار التجليات الإلهية.

وقيل: التُّور: هو الذي نورِّ قلوب الصّادقين بتوحيده، ونورِّ أسرار المحبِّين بتأييده.

وقيل: هو الذي أحى قلوب العارفين بنور معرفته، وأحى نفوس العابدين بنور عبادته.

وقيل: هو الذي يهدي القلوب إلى إيثار الحقِّ واصطفائه، ويهدي الأسرار إلى مناجاته واجتبابه.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَيَا نُورُ فَانْكَشِفْ عَنِّي الْجَهْلَ وَالْعَمَى وَذِكْرِكَ يَا هَادِي لَنَا اجْعَلْهُ شَافِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا نُورُ نَوِّرْ ظَاهِرِي وَسَرَائِرِي بِحُبِّكَ يَا هَادِي وَقَوْمَ طَرِيقَنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

بَدِيعَ الْوَرَى لَأَنْتَ بِالْعَقْلِ مَنْظُورُ بِكُلِّ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَشْرَفْتَ يَا نُورُ =

= وَنُورٌ عَلَى نُورٍ لَأَنْتَ إِلَهَنَا

وَمِنْكَ الْهُدَىٰ إِلَى الْخَلَائِقِ يَا نُورُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

اللَّهُ نُورُ الْوُجُودِ أَجْمَعِ
نَحْشُهُ، نَشْتَهِيهِ، نَعْبُدُهُ
نُحِبُّهُ هَائِمِينَ، نَعَشُّهُ
فَلَسْتُ عَنْ شَرْقِهِ بِمُبْتَعِدٍ
تَزُولُ تِلْكَ الْجِبَالُ شَامِخَةً

وَاللَّهُ نُورٌ لِلنُّورِ فِي الْأَزَلِ
نَرَاهُ مِلءَ الْقُلُوبِ لَمْ يَزَلِ
نَشُدُّ لَهَ بِالْحَيْنِ وَالْفَزَلِ
وَلَسْتُ عَنْ غَرْبِهِ بِمُنْعَزِلِ
وَحُبُّهُ فِي الضُّلُوعِ لَمْ يَزَلِ

○ وقال الشاعر إسماعيل صبري:

كُلُّ شَيْءٍ غَيْرِ الْبَدِيعِ ظَلَامٌ
خَلَقْتَ هَيْبَةً فَأَشْرَقَ نُورُ
وَتَلَا الذُّكْرَ خَلْفَهُمْ شُهَدَاءُ
تِلْكَمُ الْجِنَّةِ الَّتِي قَدْ وَعَدْتُمْ
قَدْ صَبَرْتُمْ مُصَدِّقِينَ قُضْرْتُمْ
فَقَلَامٌ أَهْلِ الْيَمِينِ عَلَيْكُمْ

وَهُوَ نُورُ الْأَفَاقِ وَالْأَكْوَانِ
وَاعْتَلَى الْعَدْلُ كَفَّةَ الْمِيزَانِ
بَارَكْتَهُمْ مَسْرَاحِمُ الْعُقْرَانِ
اذْخُلُوهُنَّ فِي غِبْطَةٍ وَأَمَانِ
بِخُلُودِ فِي عَالِيَاتِ الْجَنَانِ
كُلُّ مَنْ فِي النَّعِيمِ يَهْدِي النَّهَانِ

الهادي: الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى.

قال الإمام الغزالي: الهادي سبحانه هو الذي هدى خواص عباده أولاً إلى معرفة ذاته، حتى استشهدوا بها على معرفة ذاته، وهدى عوام عباده إلى مخلوقاته، حتى استشهدوا بها على ذاته، وهدى كل مخلوق إلى ما لا بد منه في قضاء حاجاته، فهدى الطفل إلى منته في التقام الثدي عند انفصاله، والفرخ إلى التقاط الحب وقت خروجه، والنحل إلى بناء بيته على شكل التسديس لكونه أرفق الأشكال لبدنه، وأحواها وأبعدها من أن يتخللها فرج ضائعة.

قيل: الهادي: هو الذي يهدي القلوب إلى معرفته والنفوس إلى طاعته.

وقيل: الهادي: هو الذي يهدي المذنبين إلى التوبة، والعارفين إلى حقائق القربة.

وقيل: الهادي: هو الذي يشغل القلوب بالصدق مع الحق، والأجساد بالخلق مع الخلق.

وقيل: الهادي: هو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، وهو الذي هدى ما خلق لما أراد منه

من دينه ودنياه وجميع أمره.

وقيل: هو الذي يهدي القلوب إلى معرفته، ويهدي النفوس إلى طاعته، وهو الذي يهدي =

= والثاني: إنَّه بمعنى المبدع، فعيلٌ بمعنى مفعول، فكان أصله من بدع إلا أن العرب أبطلوا هذا التصريف، فالبديع هو الذي فطر الخلق ابتداءً لا على مثال سبق.

وقال الإمام الغزالي: البديع: هو الذي لا نظير له في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، ولا في مصنوعاته، وهو الذي أظهر عجائب صنعه، وأبدع غرائب حكمه، وهو الذي خلق الأكوان على غير مثال سابق.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني التابلسي:

وَهَبْ لِفُؤَادِي يَا بَدِيعُ بَدَائِعاً
مِنَ الْفَتْحِ يَا بَاقِي وَشَلِّ الْمُعَانِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

بَدِيعٌ فَسَاتِحِفْنَا بَدَائِعَ حِكْمَةٍ
وَيَا بَاقِيَا بِكَ أَبَقْنَا فِيكَ أَفِينَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

إِلَهُ الْكَوْنِ مِنْ أَزَلٍ تَعَالَى
بَدَائِعُ أَبْدَعِ الرَّحْمَنُ رَبِّي
عَظِيمُ الصُّنْعِ فِي الْخَلْقِ الْبَدِيعُ
وَهَلْ إِلَّاكَ يَا رَبِّي الْبَدِيعُ؟!

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

لَا شَيْءٌ مِثْلَكَ فِي وَضْفٍ وَلَا ذَاتٍ
وَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، كَيْ تُسْمِيَهُ
وَلَيْسَ مِثْلَكَ إِلَّا أَنْتَ مِنْ قَدَمٍ
وَالْكَوْنُ مُبْتَدِعٌ، إِذْ أَنْتَ مُوجِدُهُ
يُقَدِّرُهُ مَا لَهَا حَدٌّ تُنْظِمُهُ
يَا خَالِقَ الْأَرْضِ بَدْعًا، وَالسَّمَوَاتِ
وَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ فِي النَّهَائِيَاتِ
مَهْمَا سَبَّخْنَا بَعِيدًا فِي الْخَيَالَاتِ
بِسَلَا مِثَالِ شَيْبِهِ فِي الْبَدَائِيَاتِ
عَلَى الْحَقِيقَةِ فِي مَاضِي وَفِي آتِ

* * *

الباقى: الواجب الوجود بذاته، الدائم الوجود، الموصوف بالبقاء الأبدى الأزلى، من أبد الأبد إلى أزل الأزل.

قال الإمام الغزالي: إنَّ الباقي هو الموجود الواجب وجوده بذاته، ولكنه إذا أضيف في الذهن إلى الاستقبال سُمِّيَ باقياً، وإذا أضيف إلى الماضي سُمِّيَ قديماً، والباقي المطلق هو الذي لا ينتهي =

تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر، ويعبر عنه بأنه أبدي، والقديم المطلق هو الذي لا ينتهي
تمادي وجوده في الماضي إلى أول، ويُعبّر عنه أنه أزلي، وقولنا واجب الوجود بذاته متضمن
لجميع ذلك.

قيل: الباقي: هو الذي لا ابتداء لوجوده، ولا نهاية لوجوده.

وقيل: الباقي: هو الذي يكون في أمره على الوصف الذي كان في أبده.

وقيل: هو الأزل بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء.

وقيل: الحق باقٍ ببقائه، والخلق باقٍ بإبقائه.

وقيل: الباقي: هو الموجود الدائم الذي لا يقبل الفناء، ومنه استمداد البقاء، وهو الذي لا

ابتداء لوجوده، هو الذي يكون في الأبد على ما هو عليه في الأزل.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَهَبْ لِفُؤَادِي يَا بَدِيعَ بَدَائِعِ
مِنَ الْفَتْحِ يَا بَاقِي وَحَلِّ الْمَعَانِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

بَدِيعُ فَاتِحِنَا بَدَائِعِ حِكْمَةٍ
وَيَا بَاقِيَا بِكَ أَبَقْنَا فِيكَ أَفْتِنَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

يَا دَائِمًا فِي الْكَوْنِ وَخَدَكَ خَالِقًا
يَفْنَى الزَّمَانَ وَأَنْتَ فِيهِ الْبَاقِي
رَبِّ تَفَرَّدَ فِي بَقَائِهِ وَاجِدًا
خَلَقَ الْوُجُودَ وَكَانَ فِيهِ الْبَاقِي

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

أَزْلِي، لِذَلِكَ أَنْتَ قَدِيمُ
وَوُجُودٌ، لَكِنَّ بَغْيِرَ زَمَانِ
أَبْدِي لِذَلِكَ أَنْتَ الْبَاقِي
إِنَّ هَذَا الزَّمَانَ كُلًّا وَجُزْءًا
غَابَ عَنْهُ حَقِيقَةُ الْإِشْرَاقِ
وَالَّذِي لَا يَحْسَدُ، كَيْفَ نَرَاهُ
بَعْضُ خَلْقِ الْمُهَيَّمِنِ الْخَلَاقِ
فِي حُدُودِ، وَذَلِكَ مَخْضُ اخْتِلَاقِ

* * *

وَيَا وَاِرِثُ اجْعَلْنِي لِعِلْمِكَ وَاِرِثَاً وَرُشْدَاً اُنِلْنِي يَا رَشِيدَ تَجَمُّلَاً

(٥٤) الوَارِثُ: الباقي بعد فناء الموجودات، فتبقى بيده الأملاك بعد فناء الملائك . قال الزبيدي: الوارث: صفة من صفات الله تعالى، وهو الباقي الدائم بعد فناء الخلق، وهو يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين؛ أي: يبقى بعد فناء الكل، ويفني من سواه، فيرجع من كان ملك العباد إليه وحده لا شريك له .

وقال الإمام الغزالي: إنَّ الوارث هو الذي يرجع إليه الأملاك بعد فناء الملائك وذلك هو الله سبحانه، إذ هو الباقي بعد فناء خلقه، وإليه مرجع كل شيء ومصيره، وهو القائل إذ ذاك: لمن الملك اليوم؟ وهو المجيب: «الله الواحد القهار»، وهذا يحسب ظن الأكثرين، إذ يظنون لأنفسهم ملكاً، فينكشف لهم في ذلك اليوم حقيقة الحال، وهذا النداء عبارة عن حقيقة ما ينكشف لهم في ذلك الوقت، وأمّا أرياب البصائر فإنهم أبدأً مشاهدون لمعنى هذا النداء، سامعون له من غير صوت ولا حرف يؤمنون بأنَّ الملك لله الواحد القهار في كلِّ يوم، وفي كلِّ ساعة، وفي كلِّ لحظة، ولذلك كان أزلاً وأبداً .

وقال القشيري: إنَّ الوارث هو الباقي بعد فناء الخلق .

وقيل: الوارث: هو الذي تسربل بالصمديّة بلا ثناء، وتفرد بالأحدية بلا انتفاء .

وقيل: الوارث: الذي يرث لا بتوريث أحد، الباقي الذي ليس لملكه أمد .

* * *

○ قال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَيَا وَاِرِثَاً وَرُثْنِي عِلْمَاً وَحِكْمَةً رَشِيدًا فَارْشِدْنَا إِلَى طُرُقِ الشَّأ

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

أَلَيْتَ إِلَيْكَ الْكَائِنَاتُ بِأَسْرِهَا أَنْتَ الْإِلَهُ وَمَا سِوَاكَ بِخَالِدِ
تُخِيسِي تُمِيتُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْوَارِثُ أَنْتَ الْإِلَهُ وَأَنْتَ أَنْتَ الْوَارِثُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

الْمُلْكُ لِلْمَالِكِ... سُبْحَانَهُ فَمِنْهُ يُعْطَى... وَإِلَيْهِ يُعْرَدُ
وَارِثُهُ مِنْ بَعْدِ... مَا لِلسُّورِي شَيْءٌ بِهِ حَسْبِي وَلَا ظِلٌّ عُودُ
لَمْ يَعْطِهِ... إِلَّا لِشُكْرَانِهِ وَاللَّهُ بِسَالِئِكِرِ عَلَيْنَا يَجُودُ =

لِنَفْعِنَا يَخْلُقُهُ... لَأَلَهُ = لِنَفْعِنَا يَخْلُقُهُ... لَأَلَهُ
لِلْوَاحِدِ الْقَهَّارِ... مُبْحَانَهُ لِكَيْ نَسْرَى قُدْرَتَهُ فِي الْوُجُودِ
لَيْسَ لِأَبَاءِ لَنَا... أَوْ جُدُودِ

* * *

الرَّشِيدُ: المرشد لعباده.

قال بعض العارفين: الرَّشِيدُ: هو المَّتَّصِفُ بِكَمَالِ الْكَمَالِ، عَظِيمُ الْحِكْمَةِ بِأَلْفِ الرَّشَادِ، الَّذِي تَتَّجِهُ تَدْبِيرَاتُهُ إِلَى غَايَةِ الصَّوَابِ وَالسَّدَادِ، وَهُوَ الَّذِي يَرشُدُ الْخَلْقَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ، وَيُوجِّهُهُمْ بِحِكْمَتِهِ إِلَى مَا فِيهِ خَيْرُهُمْ وَرَشَادُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

قيل: الرَّشِيدُ: الَّذِي أَسْعَدَ مِنْ شَاءَ بِإِرْشَادِهِ، وَأَشْقَى مِنْ شَاءَ بِإِبْعَادِهِ.

وقيل: الرَّشِيدُ: الَّذِي لَا يُوْجَدُ سَهْوٌ فِي تَدْبِيرِهِ، وَلَا لَهْوٌ فِي تَقْدِيرِهِ.

وقيل: الرَّشِيدُ: هُوَ الْمُرشِدُ، مَثَلُهُمُ الرِّشْدُ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَهُوَ الَّذِي أَرشُدُ الْخَلَائِقَ إِلَى هِدَايَتِهِ، ذُو الْحَبْلِ الشَّدِيدِ وَالْأَمْرِ الرَّشِيدِ.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكَئِنْ مُرْشِدًا لِي يَا رَشِيدُ إِلَى الْمُنَى وَبِالصَّبْرِ وَقَزَّ يَا صَبُورُ الدَّوَاعِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

يَا وَارِثًا وَرَثَتِي عِلْمًا وَحِكْمَةً رَشِيدٌ فَأَرْشِدُنَا إِلَى طُرُقِ النَّشَا

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

بَدِيعَ الْكَائِنَاتِ لَكَ الْوُجُودُ إِلَهَ الْخَلْقِ فِي الْكَوْنِ الرَّشِيدُ

بَدِيعَ الْكَوْنِ فِي صُنْعِ تَجَلِّيِ جَمِيلٌ قَادِرٌ حَقُّ رَشِيدُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

كُلُّ الَّذِي فِي الْكَوْنِ دَبَّرْتَهُ يَمْضِي إِلَى غَايَاتِهِ... لَا يَجِيدُ

تَخْلُقُ مَا شِئْتَ، نَوَامِيْسُهُ حُرِّيَّةً، لَيْسَ عَلَيْهَا مَزِيدُ

وَتَجَعَلَ الْأَسْبَابَ أَسْرَارَهُ بِحِكْمَةٍ عَلِيًّا... وَعِلْمٍ سَدِيدُ

نَسَعَى إِلَيْهِ وَحَكِيمٍ رَشِيدُ = مِنْ خَالِقِ مُبْحَانِكَ اللَّهُمَّ... مِنْ خَالِقِ

- ٥٥ -

صَبُورٌ وَسَّارٌ فَوْقَ عَزِيمَتِي عَلَى الصَّبْرِ وَاجْعَلْ لِي اخْتِيَاراً مَزْمَلاً

= إِذَا قُلْتَ كُنْ يَكُونُ مَنْ ذَا الَّذِي يُرِيدُ... إِنْ كُنْتَ... إلهي تُرِيدُ

* * *

(٥٥) الصَّبُورُ: الذي لا يعاجل بالقصاص من عصاه، ولا يعاجل العصاة بالنقمة، بل يعفو أو يُؤخِّر.

قال الإمام الغزالي: إِنَّ الصَّبُورَ هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة إلى الفعل قبل أوانه، بل ينزل الأمور بقدر معلوم، ويجريها على سنن محدود، لا يُؤخِّرها عن آجالها المقدَّرة لها تأخير متكامل، ولا يقدمها على أوقاتها تقديم مستعجل، بل يودع كآبئ في أوانه على الوجه الذي يجب أن يكون وكما ينبغي، وكل ذلك من غير مقاساة داعية مصادرة الإرادة.

وقيل: الصَّبُورُ: الذي لا تزعجه كثرة المعاصي إلى كثرة العقوبة.

وقيل: الصَّبُورُ: الذي إذا قابلته بالجفاء قابلك بالعطيَّة والوفاء، وإذا عرضت عنه بالعصيان أقبل إليك بالغفران.

وقيل: الصَّبُورُ: هو الذي لا يستعجل في معاقبة العاصين وتأديب المذنبين، والذي لا يُسرع بالفعل قبل أوانه، لحكمته وعزَّته وعلوِّ شأنه، والذي لا تضرُّه المعاصي، وهو الآخذ بالنواصي، وهو الذي قابلته بالجفاء قابلك بالإحسان والوفاء.

وقيل: الصَّبُورُ: الذي يُعَمِّي ويُمهل، وينظر ولا يعجل، ولا يعامل ولا يسارع إلى الفعل قبل أوانه، ومُنَزَّل الأمر بقدر معلوم.

وقيل: هو الذي يسقط العقوبة بعد وجوبها.

وقيل: الصَّبُورُ: ملهم الصَّبْرِ لجميع خلقه.

* * *

○ قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي:

وَكُنْ مُرْشِداً يَا رَشِيدُ إِلَى الْمُنَى وَبِالصَّبْرِ وَقُرْ يَا صَبُورُ الدَّوَاعِيَا

○ وقال الإمام الشيخ أحمد بن محمد الدردير:

وَأَفْرِغْ عَلَيْنَا الصَّبْرَ بِالشُّكْرِ وَالرِّضَا وَحُسْنِ يَقِينِ يَا صَبُورُ وَوَقْنَا =

بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى دَعْوَتِكَ سَيِّدِي وَأَيَاتِكَ الْعُظْمَى ابْتَهَلْتُ تَوْشِيلاً

○ وقال الشاعر محمد عبد الله القولي:

خَلِيمٌ لَيْسَ يُعْجَلُهُ مُسِيٌّ
إِلَهِي أَنْتَ فِي صَبْرِ حَكِيمٍ
تُعَاقِبُ فِي الْأَوَانِ وَأَنْتَ عَدْلٌ
يُعَاقِبُ إِذْ يَشَا السَّرْبُ الصَّبُورُ
تُوَخَّرُ مُذْنِباً أَنْتَ الْقَدِيرُ
وَتَمْنَحُ فُرْصَةً أَنْتَ الصَّبُورُ

○ وقال الشاعر أحمد مخيمر:

صَبْرَتَ عَلَيَّ الْكُفَّارِ إِذْ جَحَدُوا النِّعْمَى
وَجِينَ تَمَادُّوا فِي الضَّلَالِ وَفِي الْأَذَى
وَأَمَهَلْتَهُمْ صَبْرًا عَلَيْهِمْ لِيَسْرِجَعُوا
وَمَا كَانَ هَذَا غَيْرَ حَلِمٍ وَرَحْمَةٍ
إِذَا مَا عَصُوا لَمْ تُطْفِئِ الشَّمْسُ ضَخْوَةً
وَإِذْ عَبَدُوا رَبًّا سِوَى رَبِّهِمْ ظَلَمًا
جَعَلْتَ لَكَ الْغُفْرَانَ وَالصَّبْرَ وَالْحِلْمًا
إِلَيْكَ إِذَا تَابُوا، وَقَدْ تَعَبُوا إِثْمًا
بِخَلْقِ تُرْبِهِمْ سِرًّا حِكْمَتِكَ الْعُظْمَى
جَزَاءً وَلَمْ تَطْمِسْ عَلَيَّ لَيْلَهَا النِّجْمَى

* * *

(٥٦) بأسمائك الحسنی: إشارة إلى الحديث النبوي الذي أخرجه البخاري في صحيحه: (٢٧٣٦) و (٧٣٩٢)، ومسلم في صحيحه: (٢٦٧٧)، والترمذي في سننه: (٣٥٠٦) و (٣٥٠٧) و (٣٥٠٨)، وابن ماجه في سننه: (٣٨٦٠) و (٣٨٦١)، وأحمد في المسند: (٢/٢٥٨ و ٤٩٩)، وهو في مسند دار الفكر: (٧٥٠٥) و (٧٦٢٧) و (١٠٨٦) و (١٠٥٣٧)، والبيهقي في السنن الكبرى: (٢٧/١٠)، والحاكم في المستدرک: (١٦/١)، والهيثمي في موارد الظمان: (٢٣٨٤)، وأبو نعيم في الحلية: (١٢٢/٣) و (٢٧٤/٦) و (٣٨٠/١٠)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (١٧٢/٤)، وابن حجر في فتح الباري: (٣٥٤/٥) و (٣٧٧/١٣)، والبيهقي في شرح السنة: (٣٠/٥ و ٣٢)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (٢٢٨٧)، و (٢٢٨٨)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٢١/٢)، والحميدي في المسند: (١١٣٠)، والسيوطي في الدر المنثور: (١٤٨/٣)، والهندي في كنز العمال: (١٩٣٣) و (١٩٣٤) و (١٩٣٨) و (١٩٤٠)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (٣٣٧/٨)، وابن عساكر في

فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِفَضْلِهَا فَهَيِّئْ لَنَا مِنْكَ الْكَمَالَ مُكَمَّلًا

تهذيب تاريخ دمشق: (١٦١/٣) و (٩٥/٤) و (٤٣٦/٦)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (٥٠٩٥)، وابن حجر في لسان الميزان: (٧٦/٤)، وابن كثير في تفسيره: (٥١٥/٣) و (٨/١٠٦ و ٤١٣):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ إِسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ». دعوتك: ابتهلت إليك. سيدي: إلهي وربّي. وآياتك العظمى: يشير إلى آيات القرآن الكريم. ابتهلت: تضرعت وبالغت في السؤال، وابتهل إلى الله: اجتهد في الدعاء مع إخلاص. والابتهاال: تَضَرُّع، والاجتهاد في الدعاء وإخلاصه لله عزّ وجلّ. توسلا: توسل إلى الله تعالى: تقرب إليه بعمل. والوسيلة، ما يُتَقَرَّبُ به إلى الشيء، والوسيلة إلى الله تعالى: ما يوصل إلى ثوابه، وذلك بفعل الطاعات وترك المعاصي. قال الله تعالى في سورة المائدة الآية: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾. والوسيلة هي درجة النبي ﷺ في الجنة.

* * *

(٥٧) أسألك، أطلب منك. اللَّهُمَّ: يا الله حُذِفَ حرف النداء (ي) وأثبتت الميم بدلاً عنه. ربي: الرَّبُّ؛ من أسماء الله تعالى الحسنى، وهو من الأسماء الزائدة عن الأسماء التسعة التسعين المعروفة. وردت كلمة الرب في القرآن الكريم في (٨٤) آية بلفظ: (رب). وفي (٢٤٢) بلفظ: (ربك)، وفي (١١٨) آية بلفظ: (ربكم) وفي (٣٣) آية بلفظ (ربكما)، وفي (١١١) بلفظ: (ربنا). وفي (٧٦) بلفظ: (ربه)، وفي (٩) آيات بلفظ: (ربها)، وفي (١٢٥) آية بلفظ: (ربهم)، وفي (٣) آيات بلفظ: (ربهما) وفي (١٠٠) آية بلفظ: (ربي). بفضلها: بمزاياها. والفضل: المزية. فهىء: هيا الأمر: يسره. قال تعالى في سورة الكهف الآية (١٠): ﴿وَهَيَّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾. الكمال: التمام. مكملا: كاملاً غير منقوص.

* * *

- ٥٨ -

وَقَابِلٌ رَجَائِي بِالرِّضَا مِنْكَ وَكَفِينِي صُرُوفَ زَمَانٍ صِرْتُ فِيهِ مَحْوُولًا

- ٥٩ -

أَغِثْ وَاشْفِنِي مِنْ دَاءِ نَفْسِي وَاهْدِنِي إِلَى الْخَيْرِ وَأَصْلِحْ مَا بَعَقَلِي تَخَلُّلًا

- ٦٠ -

إِلَهِي فَارْحَمِ وَالِدِي وَإِخْوَتِي وَمَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ يَدْعُو مُرْتَلًا

(٥٨) وقابل: واجه. رجائي: أملي. والرجاء: الأمل نقيض اليأس. الرضا: القناعة. اكفني: كفي الشيء كفاية: حصل به الاستغناء عن غيره، فهو كافٍ، والكفاية: ما يكفي ويغني عن غيره. صروف الزمان: نوائب الدهر. قال الشاعر:

فَلَمْ أَرِ كَالْأَيَّامِ لِلْمَرْءِ وَاعِظًا وَلَا كَصُرُوفِ الدَّهْرِ لِلْمَرْءِ هَادِيًا
صرت: أصبحت. محوولا: متغيرا.

* * *

(٥٩) أغث: أعن وانصر. والغوث: الإعانة والنصرة. اشفني: عافني. وشفاه الله، أبراه من علته، وشفاه من الغم ونحوه: أزاحه عنه. داء نفسي: الداء: المرض، وداء نفسي: حب الذات. واهدني: دلني على الرشد والخير. الخير: ضد الشر. أصلح: أزل عني الفساد. بعقلي: العقل: الإمساك، والثهي، وما يقابل الغريزة التي لا اختيار لها، وما يكون به التفكير والاستدلال وتركيب التصورات والتصديقات، وما به يتميز الحق من الباطل، والقلب، الجمع: عقول. تخللا: تفشى وانتشر.

* * *

(٦٠) إلهي: الإله: المعبود. الجمع آلهة. ورد ذكر (إله) في القرآن الكريم في (٨٠) آية، ووردت بلفظ: (إلهاً) في (١٦) آية، ووردت بلفظ: (إلهك) في آيتين. ووردت بلفظ: (إلهكم) في (١٠) آيات. ووردت في آية واحدة بلفظ (إلهنا). فارحم: رِقْ وتعطف وتحتن. والذي: =

- ٦١ -

أَنَا الْحَسَنِيُّ الْأَصْلِيَّ عَبْدُ الْقَادِرِ دُعِيْتُ بِمُحْيِي الدِّينِ فِي دَوْحَةِ الْعُلَا

=والده هو: موسى (جنكي دوست) بن عبد الله . وأمه أم الخير فاطمة بنت الشيخ عبد الله الصومعي - انظر السيرة الذاتية في أول الكتاب - إخوتي: يشير الشيخ عبد القادر إلى جميع المسلمين . من هذه الأسماء المسلمون الذين يدعون الله بأسمائه الحسنی جلّ جلاله . مرتلاً: رتل الكلام: أبانه، وتمهل فيه . قال تعالى في سورة المزمل الآية: (٤): ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ .

* * *

(٦١) الحسنی: نسبة إلى الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما . فهو: أبو صالح محيي الدين عبدالقادر بن أبي صالح موسى بن عبدالله بن يحيى (الزاهد) بن محمد بن داود بن موسى (العجون) ، ابن عبد الله (المحض) بن الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . وأمه: أم الخير فاطمة بنت الشيخ عبد الله الصومعي الحسيني الزاهد، فهو حسني من جهة الأب، حسيني من جهة الأم .

قال الإمام عبد الرحيم البرعي: (شرح ديوان البرعي صفحة: ٣٨):

طَلَائِعُ الْفَضْلِ نُورًا فِي مُحَيَّاہُ	وَمِنْهُ فِي الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ ابْتَهَجَتْ
حُسْنًا وَكَالْبَدْرِ مِلَّةَ الْعَيْنِ مَرَّاهُ	فَالشَّمْسُ تُسْفِرُ فِي أَقْصَى مَطَالِعِهَا
وَكَالضُّبَابِ خُلُقًا إِنْ رَقَّ مَهْوَاهُ	وَكَالغَمَامِ إِذَا اسْتَمَطَّرَتْهُ كَرَمًا
أَتَى بِهِ الدَّهْرُ فَرْدًا عَزَّ مَشَاهُ	مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الزُّهْرَاءِ ذُو شَرَفِ
كَالسَّيْفِ إِنْ رَاقَ حُسْنًا رَقَّ حَدَاهُ	عَلَى جَلَالَتِهِ أَنْوَارُ هَيَّيْبِهِ

الأصل: أساس الشيء الذي يقوم عليه وقاعدته ومنشؤه الذي ينبت منه وما يقابل الفرع . والأصل: الحسب . عبد القادر: أي: عبد الله ، والقادر من أسماء الله جلّ جلاله انظر شرحه في رقم: (٣٩) . محيي الدين: صفة الشيخ عبد القادر، وفي ذلك يقول رضي الله عنه:

أَنَا الْجِبَلِيُّ مُحْيِي الدِّينِ إِسْمِي وَأَعْلَامِي عَلَى رَأْسِ الْجِبَالِ

الدوحة: الرّوح: الشجر العظيم الممتد الفروع، واحده: دوحه، الجمع: أدواح . العلاء: الرّفعة والشرف .

* * *

- ٦٢ -

وَصَلِّ عَلَىٰ جَدِّي الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ بِأَحْلَىٰ سَلَامٍ فِي الْوُجُودِ وَأَكْمَلًا

- ٦٣ -

مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ جَمْعًا مُؤَيَّدًا وَبَعْدُ فَحَمْدُ اللَّهِ خَتْمًا وَأَوَّلًا

(٦٢) صل على : أدع له : والصلاة على النبي : قول : اللَّهُمَّ صل على محمد . فالصلاة من الله تعالى : الرَّحْمَةُ ، ومن الملائكة : الاستغفار ، ومن الآدمي : التَّضَرُّع . (معجم لغة الفقهاء : (٢٧٥)). جَدِّي الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ ﷺ : جدُّه من جهة الحسن بن علي رضي الله عنهما كما أوضحت في السيرة الذاتية للشيخ في أول الكتاب . بِأَحْلَى : بأجمل وأزكى . سَلَامٌ : تحية . الْوُجُودِ : الدنيا . وَأَكْمَلًا : تاماً .

* * *

(٦٣) الْآلِ : أهل البيت رضي الله عنهم . الْأَصْحَابِ : صحابة رسول الله ﷺ . جَمْعًا : جميعاً . مُؤَيَّدًا : مقرونًا بالنصر والتأييد . حَمْدُ اللَّهِ : إشارة إلى الحديث النبوي الشريف الذي أخرجه : ابن ماجه في سننه : (١٨٩٤) ، والطبراني في المعجم الكبير : (٧٢ / ١٩) . وَالزَّبِيدِي فِي إِتْحَافِ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ : ((٤٦٦/٣)) :

قال رسول الله ﷺ :

«كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ أَقْطَعُ» .

خَتْمًا : نهايةً وآخرًا . وَأَوَّلًا : انظر الشرح السابق .

* * *

الفهارس

- المنظومة .
- أسماء الله الحسنى حسب ورودها في المنظومة .
- أسماء الله الحسنى حسب الترتيب الألفبائي .
- المراجع والمصادر .
- المحتوى .

المنظومة

- ١ - شَرَعْتُ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ مُبَسِّمًا
 - ٢ - وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
 - ٣ - وَأَرْسَلَ فِينَا أَحْمَدَ الْحَقِّ مُقْتَدِي
 - ٤ - فَعَلَّمَنَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مُؤَيِّدِ
 - ٥ - قِيَا طَالِبًا عِزًّا وَكِنزًا وَرِفْعَةً
 - ٦ - وَقُلِّ بِانْكِسَارٍ بَعْدَ طَهْرِ وَقُرْبَةٍ:
 - ٧ - بِحَقِّكَ يَا رَحْمَنُ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي
 - ٨ - وَيَا مَلِكُ قُدُوسُ قُدْسُ سَرِيرَتِي
 - ٩ - وَيَا مُؤْمِنُ هَبْ لِي أَمَانًا مُحَقَّقًا
 - ١٠ - عَزِيزُ أَرْلَ عَنْ نَفْسِي الدُّلَّ وَاحْمِنِي
 - ١١ - وَضَعْ جُمَّلَةَ الْأَعْدَاءِ يَا مُتَكَبِّرُ
 - ١٢ - وَيَا بَارِيَّ التَّعْمَاءِ زِدْ قِيَصَ نِعْمَةٍ
 - ١٣ - رَجَوْتُكَ يَا عَفَّارُ فَاقْبَلْ لِتَوْبَتِي
 - ١٤ - وَهَبْ لِي يَا وَهَّابُ عِلْمًا وَحِكْمَةً
 - ١٥ - وَبِالْفَتْحِ يَا فَتَّاحُ نَوِّرْ بِصِيرَتِي
 - ١٦ - وَيَا قَابِضَ اقْبِضْ قَلْبَ كُلِّ مُعَانِدِ
 - ١٧ - وَيَا خَافِضُ اخْفِضْ قَدْرَ كُلِّ مُنَافِقِ
 - ١٨ - سَأَلْتُكَ عِزًّا يَا مُعِزُّ لِأَهْلِيهِ
 - ١٩ - وَعِلْمُكَ كَافٍ يَا سَمِيعُ فَكُنْ إِذْنُ
 - ٢٠ - وَيَا حَكِيمُ عَسْدَلُ لَطِيفُ بِخَلْقِهِ
 - ٢١ - فَحَلِّمْكَ قَضِيَّ يَا حَلِيمُ وَعُغْمَدَتِي
- سَأَخْتِمُ بِالذُّكْرِ الْحَمِيدِ مُجَمَّلًا
تَسْرَةً عَنِ حَضْرِ الْعُقُولِ تَكْمَلًا
نَبِيًّا بِهِ قَامَ الْوَجُودُ وَقَدْ خَلَا
وَأَظْهَرَ فِينَا الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالْوَلَا
مِنَ اللَّهِ فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِ الْعُلَا
فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ نَصْرًا مُعْجَلًا
أَحَاطَتْ فَكُنْ لِي يَا رَجِيمُ مُجَمَّلًا
وَسَلِّمْ وَجُودِي يَا سَلَامُ مِنَ الْبَلَا
وَسِثْرًا جَمِيلًا يَا مُهَيِّمُ مُنَبَّلًا
بِعِزِّكَ يَا جَبَّارُ مَا كَانَ مُغْضَلًا
وَيَا خَالِقُ خُذْ لِي عَنِ الشَّرِّ مَعْزَلًا
أَفْضَتْ عَلَيْنَا يَا مُصَوِّرُ أَوْلَا
بِقَهْرِكَ يَا قَهَّارُ شَيْطَانِي اخْذَلَا
وَلِلرِّزْقِ يَا رَزَّاقُ كُنْ لِي مُسَهَّلًا
وَعِلْمًا أَنْبِئْنِي يَا عَلِيمُ تَفْضَلَا
وَيَا بَاسِطُ ابْسُطْ بِي بِأَسْرَارِكَ الْعُلَا
وَيَا رَافِعُ ارْفَعْنِي بِرُوحِكَ أَسْأَلَا
مُذِلُّ فَذِلَّ الظَّالِمِينَ مُنْكَرًا
بِصِيرَا بِخَالِسِي مُضْلِحًا مُتَقَبَّلًا
خَيْرٌ بِمَا يَخْفَى وَمَا هُوَ مُجْتَلَا
وَأَنْتَ عَظِيمُ عَظْمِ جُودِكَ قَدْ عَلَا

٢٢ - غُفُورٌ وَسَتَّارٌ عَلَيَّ كُلُّ مُذْنِبٍ
 ٢٣ - عَلَيَّ وَقَدْ أَعْلَى مَقَامَ حَيْبِهِ
 ٢٤ - حَفِيطٌ فَلَا شَيْءَ يَفُوتُ لِعِلْمِهِ
 ٢٥ - فَحُكْمُكَ حَسْبِي يَا حَسِيبُ تَوَلَّنِي
 ٢٦ - إِلَهِي كَرِيمٌ أَنْتَ فَاتَّكِرُ مَوَاهِبِي
 ٢٧ - دَعَاؤُكَ يَا مَوْلَى مُجِيباً لِمَنْ دَعَا
 ٢٨ - إِلَهِي حَكِيمٌ فَاخُكْمِ مَشَاهِدِي
 ٢٩ - مَجِيدٌ فَهَبْ لِي الْمَجْدَ وَالسَّعْدَ وَالْوَلَا
 ٣٠ - شَهِدْ عَلَيَّ الْأَشْيَاءَ طَيِّبَ مَشَاهِدِي
 ٣١ - إِلَهِي وَكَيْلٌ أَنْتَ فَاقْضِ حَوَائِجِي
 ٣٢ - مَتِينٌ فَمَتَّنْ ضَعْفَ حَوْلِي وَقُوَّتِي
 ٣٣ - حَمْدُكَ يَا مَوْلَى حَمِيداً مُوَحِّداً
 ٣٤ - إِلَهِي مُبْدِي الْفَتْحِ لِي أَنْتَ وَالْهُدَى
 ٣٥ - سَأَلْتُكَ يَا مُخِيبِي حَيَاةَ هَيْبَتِهِ
 ٣٦ - وَيَا حَيُّ أَحْيِي مَيِّتَ قَلْبِي بِذِكْرِكَ الْ
 ٣٧ - وَيَا وَاجِدَ الْأَنْوَارِ أَوْجِدْ مَسْرَّتِي
 ٣٨ - وَيَا وَاجِدَ مَائِمٍ إِلَّا وَجُودُهُ
 ٣٩ - وَيَا قَادِرُ ذَا الْبَطْشِ أَهْلِكَ عَدُوَّنَا
 ٤٠ - وَقَدِّمْ لِي سِرِّي يَا مُقَدِّمُ عَافِيَتِي
 ٤١ - وَأَسْبِقْ لَنَا الْخَيْسِرَاتِ أَوْلَ أَوْلَا
 ٤٢ - وَيَا ظَاهِرُ اظْهَرْ لِي مَعَارِفِكَ الَّتِي
 ٤٣ - وَيَا وَالِ أَوْلِ أَمْرِنَا كُلِّ نَاصِحِ
 ٤٤ - وَيَا بَرُّ يَا رَبُّ الْبَرَائِيَا وَمُوهِبِ الْ
 ٤٥ - وَمُنْتَقِمِ مَنْ ظَلَمَ مِنْ نَفْسِهِمْ
 ٤٦ - عَطُوفٌ رَوْفٌ بِالْعِبَادِ وَمُسْعِفٌ
 ٤٧ - فَسَأَلِسُنْ لَنَا يَا ذَا الْجَلَالِ جَلَالَتهُ
 ٤٨ - وَيَا مُقْسِطٌ بَيِّتْ عَلَيَّ الْحَقَّ مُهْجَتِي
 ٤٩ - إِلَهِي غَنِيٌّ أَنْتَ فَادْهَبْ لِمَقَاتِي

شَكُورٌ عَلَيَّ أَحْبَابِهِ كُنْ مُوَصَّلاً
 كَثِيرٌ كَثِيرُ الْخَيْرِ وَالْجُدِ مُجْزِلاً
 مُقِيَّتٌ يُقِيَّتُ الْخَلْقَ أَعْلَى وَأَسْفَلَ
 وَأَنْتَ جَلِيلٌ كُنْ لِي خَضَمِي مَنْكَلاً
 وَكُنْ لِعَسَدُوي يَا رَقِيبُ مُجَنِّداً
 قَدِيمَ الْعَطَايَا وَاسِعَ الْجُودِ فِي الْمَلَا
 فَوُدُّكَ عِنْدِي يَا وَدُودُ تَنْزِلاً
 وَيَا بَاعِثُ ابْعَثْ جَيْشَ نَضْرِي مُهْرِولاً
 وَحَقِّقْ لِي يَا حَقُّ الْمَوَارِدِ مِنْهَا
 وَيَكْفِي إِذَا كَانَ الْقَسْوَى مُوَكَّلاً
 أَغِثْ يَا وَلِيٍّ مَنْ دَعَاكَ تَبَّلاً
 وَمُخْصِي زَلَّاتِ الْوَرَى كُنْ مُعَدَّلاً
 مُعِيدُ لِمَا فِي الْكَوْنِ إِنْ بَادَ أَوْ خَلَا
 مُمِيتُ أَمِيتَ أَغْدَاءَ دِينِي مُعْجَلاً
 قَدِيمٌ وَكُنْ قِيُومَ سِرِّي مُوَصَّلاً
 وَيَا مَا جِدَ الْأَنْوَارِ كُنْ لِي مُعَوَّلاً
 وَيَا صَمَدُ قَامِ الْوُجُودِ بِهِ عَلَا
 وَمُقْتَدِرُ قَدَّرَ لِحُسْنَادِنَا الْبَلَا
 مِنْ الضَّرِّ فَضْلاً يَا مُوَخَّرُ ذَا الْعُلَا
 وَيَا آخِرُ اخْتِمْ لِي أُمُوتُ مُهَلَّلاً
 يَبَاطِنِ غَيْبِ الْغَيْبِ يَا بَاطِنُ وَلَا
 وَمُتَعَالِ أَرْشِدُهُ وَأَضْلِيحُ لَسُهُ الْوَلَا
 عَطَايَا وَيَا تَوَّابُ تُسَبِّحُ وَتَقْبَلَا
 كَذَلِكَ عَفُوهُ أَنْتَ فَاعْفُ تَفَضُّلاً
 لِمَنْ قَدْ دَعَا يَا مَالِكَ الْمُلْكِ اجْزِلاً
 فَجُودُكَ بِالْإِكْرَامِ مَا زَالَ مُهْطِلاً
 وَيَا جَامِعُ اجْمَعْ لِي الْكَمَالَاتِ فِي الْمَلَا
 وَمُغْنٍ فَاغْنِ فَقْرَ نَفْسِي لِمَا خَلَا

- ٥٠ - وَيَا مَانِعُ امْتَنِعْنِي مِنَ الذَّنْبِ وَاشْفِنِي
 ٥١ - وَيَا ضَاوِرُ كُنْ لِلْحَاسِدِينَ مُوَبِّخاً
 ٥٢ - وَيَا ثَوْرُ أَنْتَ الثَّوْرُ فِي كُلِّ مَا بَدَأَ
 ٥٣ - بِدِيْعِ الْبَرَائِيسَا أَرْتَجِي قَيْضَ فَضْلِهِ
 ٥٤ - وَيَا وَارِثُ اجْعَلْنِي لِعِلْمِكَ وَارِثاً
 ٥٥ - صَبُورٌ وَسَتَّارٌ فَوَقِّسْ عَزِيمَتِي
 ٥٦ - بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى دَعْوَتِكَ سَيِّدِي
 ٥٧ - فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ رَبِّي بِفَضْلِهَا
 ٥٨ - وَقَابِلِ رَجَائِي بِالرِّضَا مِنْكَ وَانْكفني
 ٥٩ - أَغْثٌ وَاشْفِنِي مِنْ دَاءِ نَفْسِي وَاهْدِنِي
 ٦٠ - إِلَهِي فَارْحَمِ وَالِدِي وَإِخْوَتِي
 ٦١ - أَنَا الْحَسَنِيُّ الْأَصْلِي عَبْدٌ لِقَادِرِ
 ٦٢ - وَصَلِّ عَلَيَّ جَدِّي الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
 ٦٣ - مَعَ آلِهِ وَالْأَصْحَابِ جَمْعاً مُوَبِّداً
- مِنَ الشُّوءِ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ تَعْمُلاً
 وَيَا نَافِعُ انْفَعْنِي بِرُوحِ مُحَصَّلاً
 وَيَا هَادِ كُنْ لِلثَّوْرِ فِي الْقَلْبِ مُشِعِلاً
 وَلَسْمِ يَتَّقِ إِلَّا أَنْتَ بَاقِي لَهُ الْوِلَا
 وَرُشْدَا أَنْلِنِي بِسَارِشِيدُ تَجْمُلاً
 عَلَيَّ الصَّبْرِ وَاجْعَلْ لِي اخْتِيَاراً مُزْمُلاً
 وَأَيَاتِكَ الْعُظْمَى ابْتَهَلْتُ تَوْشُلاً
 فَهَيْئَةً لَنَا مِنْكَ الْكَمَالَ مُكْمَلاً
 صُرُوفَ زَمَانٍ صِرْتُ فِيهِ مُحَوَّلاً
 إِلَيَّ الْخَيْرِ وَأَصْلِحْ مَا بَعَثَنِي تَخَلَّلاً
 وَمَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ يَدْعُو مُرْتُلاً
 دُعِيَّتُ بِمُحْيِي الدِّينِ فِي دَوْحَةِ الْعُلَا
 بِأَخْلَى سَلَامٍ فِي الْوُجُودِ وَأَكْمَلاً
 وَيَعْدُ فَحَمْدُ اللَّهِ خَتْمًا وَأَوَّلًا

أسماء الله الحسنى حسب ورودها في المنظومة

الصفحة	رقم البيت	أسماء الله الحسنى	تسلسل
٢٣	٢	جلّ جلاله	١
٢٦	٧	جلّ جلاله	٢
٢٦	٧	جلّ جلاله	٣
٢٨	٨	جلّ جلاله	٤
٢٨	٨	جلّ جلاله	٥
٢٨	٨	جلّ جلاله	٦
٣١	٩	جلّ جلاله	٧
٣١	٩	جلّ جلاله	٨
٣٤	١٠	جلّ جلاله	٩
٣٤	١٠	جلّ جلاله	١٠
٣٦	١١	جلّ جلاله	١١
٤٦	١١	جلّ جلاله	١٢
٤٩	١٢	جلّ جلاله	١٤
٤١	١٣	جلّ جلاله	١٥
٤١	١٣	جلّ جلاله	١٦
٤٣	١٤	جلّ جلاله	١٧
٤٣	١٤	جلّ جلاله	١٨
٤٥	١٥	جلّ جلاله	١٩
٤٥	١٥	جلّ جلاله	٢٠

الصفحة	رقم البيت	أسماء الله الحسنى	تسلسل
٤٨	١٦	جلّ جلاله	٢١
٤٨	١٦	جلّ جلاله	٢٢
٥٠	١٧	جلّ جلاله	٢٣
٥٠	١٧	جلّ جلاله	٢٤
٥٢	١٨	جلّ جلاله	٢٥
٥٢	١٨	جلّ جلاله	٢٦
٥٤	١٩	جلّ جلاله	٢٧
٥٤	١٩	جلّ جلاله	٢٨
٥٦	٢٠	جلّ جلاله	٢٩
٥٦	٢٠	جلّ جلاله	٣٠
٥٦	٢٠	جلّ جلاله	٣١
٥٦	٢٠	جلّ جلاله	٣٢
٦١	٢١	جلّ جلاله	٣٣
٦١	٢١	جلّ جلاله	٣٤
٦٤	٢٢	جلّ جلاله	٣٥
٦٤	٢٢	جلّ جلاله	٣٦
٦٦	٢٣	جلّ جلاله	٣٧
٦٦	٢٣	جلّ جلاله	٣٨
٦٨	٢٤	جلّ جلاله	٣٩
٦٨	٢٤	جلّ جلاله	٤٠
٧١	٢٥	جلّ جلاله	٤١
٧١	٢٥	جلّ جلاله	٤٢
٧٣	٢٦	جلّ جلاله	٤٣
٧٣	٢٦	جلّ جلاله	٤٤
٧٦	٢٧	جلّ جلاله	٤٥
٧٦	٢٧	جلّ جلاله	٤٦
٧٨	٢٨	جلّ جلاله	٤٧
٧٨	٢٨	جلّ جلاله	٤٨

شرح قصيدة الأسماء الحسنی

الصفحة	رقم البيت	أسماء الله الحسنی	تسلسل
٨٠	٢٩	جلّ جلاله	٤٩
٨٠	٢٩	جلّ جلاله	٥٠
٨٣	٣٠	جلّ جلاله	٥١
٨٣	٣٠	جلّ جلاله	٥٢
٨٥	٣١	جلّ جلاله	٥٣
٨٥	٣١	جلّ جلاله	٥٤
٨٧	٣٢	جلّ جلاله	٥٥
٨٧	٣٢	جلّ جلاله	٥٦
٨٩	٣٣	جلّ جلاله	٥٧
٨٩	٣٣	جلّ جلاله	٥٨
٩١	٣٤	جلّ جلاله	٥٩
٩١	٣٤	جلّ جلاله	٦٠
٩٣	٣٥	جلّ جلاله	٦١
٩٣	٣٥	جلّ جلاله	٦٢
٩٥	٣٦	جلّ جلاله	٦٣
٩٥	٣٦	جلّ جلاله	٦٤
٩٧	٣٧	جلّ جلاله	٦٥
٩٧	٣٧	جلّ جلاله	٦٦
٩٩	٣٨	جلّ جلاله	٦٧
٩٩	٣٨	جلّ جلاله	٦٨
١٠٢	٣٩	جلّ جلاله	٦٩
١٠٢	٣٩	جلّ جلاله	٧٠
١٠٤	٤٠	جلّ جلاله	٧١
١٠٤	٤٠	جلّ جلاله	٧٢
١٠٥	٤١	جلّ جلاله	٧٣
١٠٥	٤١	جلّ جلاله	٧٤
١٠٧	٤٢	جلّ جلاله	٧٥
١٠٧	٤٢	جلّ جلاله	٧٦

الصفحة	رقم البيت	أسماء الله الحسنى	تسلسل
١٠٩	٤٣	جلّ جلاله	٧٧ الوالي
١٠٩	٤٣	جلّ جلاله	٧٨ المتعالي
١١٢	٤٤	جلّ جلاله	٧٩ البرّ
١١٢	٤٤	جلّ جلاله	٨٠ التّوّاب
١١٤	٤٥	جلّ جلاله	٨١ المنتقم
١١٤	٤٥	جلّ جلاله	٨٢ العفوّ
١١٦	٤٦	جلّ جلاله	٨٣ الرّؤوف
١١٦	٤٦	جلّ جلاله	٨٤ مالك الملك
١١٨	٤٧	جلّ جلاله	٨٥ ذو الجلال والإكرام
١٢٠	٤٨	جلّ جلاله	٨٦ المقسط
١٢٠	٤٨	جلّ جلاله	٨٧ الجامع
١٢٢	٤٩	جلّ جلاله	٨٨ الغنيّ
١٢٢	٤٩	جلّ جلاله	٨٩ المغني
١٢٣	٥٠	جلّ جلاله	٩٠ المانع
١٢٤	٥١	جلّ جلاله	٩١ الضّار
١٢٤	٥١	جلّ جلاله	٩٢ النّافع
١٢٦	٥٢	جلّ جلاله	٩٣ الثّور
١٢٦	٥٢	جلّ جلاله	٩٤ الهادي
١٢٨	٥٣	جلّ جلاله	٩٥ البديع
١٢٨	٥٣	جلّ جلاله	٩٦ الباقي
١٣١	٥٤	جلّ جلاله	٩٧ الوارث
١٣١	٥٤	جلّ جلاله	٩٨ الرّشيد
١٣٣	٥٥	جلّ جلاله	٩٩ الصّبور
١٣٣	٥٥	جلّ جلاله	١٠٠ السّتار

أسماء الله الحسنی
حسب حروف المعجم

الصفحة	رقم البيت	أسماء الله الحسنی	تسلسل
		- أ -	
١٠٥	٤١	جلّ جلاله	١ الآخر
١٠٥	٤١	جلّ جلاله	٢ الأول
٢٣	٢	جلّ جلاله	٣ الله
		- ب -	
٣٩	١٢	جلّ جلاله	٤ الباریء
٤٨	١٦	جلّ جلاله	٥ الباسط
١٠٧	٤٢	جلّ جلاله	٦ الباطن
٨٠	٢٩	جلّ جلاله	٧ الباعث
١٢٨	٥٣	جلّ جلاله	٨ الباقي
١٢٨	٥٣	جلّ جلاله	٩ البديع
١١٢	٤٤	جلّ جلاله	١٠ البرّ
٥٤	١٩	جلّ جلاله	١١ البصير
		- ت -	
١١٢	٤٤	جلّ جلاله	١٢ الثّواب

تسلسل	أسماء الله الحسنى	رقم البيت	الصفحة
	- ج -		
١٣	الجامع	٤٨	١٨٠
١٤	الجبار	١٠	٣٤
١٥	الجليل	٢٥	٧١
	- ح -		
١٦	الحسب	٢٥	٧١
١٧	الحفيظ	٢٤	٦٨
١٨	الحق	٣٠	٨٣
١٩	الحكم	٢٠	٥٠
٢٠	الحكيم	٢٨	٧٨
٢١	الحليم	٢١	٦١
٢٢	الحميد	٣٣	٨٩
٢٣	الحي	٣٦	٩٥
	- خ -		
٢٤	الخافض	١٧	٥٠
٢٥	الخالق	١١	٣٦
٢٦	الخبير	٢٠	٥٦
	- ذ -		
٢٧	ذو الجلال والإكرام	٤٧	١١٨
	- ر -		
٢٨	الرؤوف	٤٦	١١٦
٢٩	الرافع	١٧	٥٠
٣٠	الرحمن	٧	٢٦
٣١	الرحيم	٧	٢٦
٣٢	الرزاق	١٤	٤٣
٣٣	الرشيد	٥٤	١٣١

شرح قصيدة الأسماء الحسنى

الصفحة	رقم البيت	أسماء الله الحسنى	تسلسل
٧٣	٢٦	جلّ جلاله	٣٤ الرّقيب
		- س -	
١٣٣	٥٥	جلّ جلاله	٣٥ السّاتر
٥٤	١٩	جلّ جلاله	٣٦ السّميع
٢٨	٨	جلّ جلاله	٣٧ السّلام
		- ش -	
٦٤	٢٢	جلّ جلاله	٣٨ الشّكور
٨٣	٣٠	جلّ جلاله	٣٩ الشّهيد
		- ص -	
١٣٣	٥٥	جلّ جلاله	٤٠ الصّبور
٩٩	٣٨	جلّ جلاله	٤١ الصّمد
		- ض -	
١٢٤	٥١	جلّ جلاله	٤٢ الضّارّ
		- ظ -	
١٠٧	٤٢	جلّ جلاله	٤٣ الظّاهر
		- ع -	
٥٦	٢٠	جلّ جلاله	٤٤ العدل
٣٤	١٠	جلّ جلاله	٤٥ العزيز
٦١	٢١	جلّ جلاله	٤٦ العظيم
١١٤	٤٥	جلّ جلاله	٤٧ العفوّ
٦٦	٢٣	جلّ جلاله	٤٨ العليّ
٤٥	١٥	جلّ جلاله	٤٩ العليم
		- غ -	
٤١	١٣	جلّ جلاله	٥٠ الغفار

تسلسل	أسماء الله الحسنى	رقم البيت	الصفحة
٥١	الغفور	٢٢	٦٤
٥٢	الغني	٤٩	١٢٢
	- ف -		
٥٣	الفتاح	١٥	٤٥
	- ق -		
٥٤	القابض	١٦	٤٨
٥٥	القادر	٣٩	١٠٢
٥٦	القُدوس	٨	٢٨
٥٧	القهار	١٣	٤١
٥٨	القوي	٣١	٨٥
٥٩	القيوم	٣٦	٩٥
	- ك -		
٦٠	الكبير	٢٣	٦٦
٦١	الكريم	٢٦	٧٣
	- ل -		
٦٢	اللّطيف	٢٠	٥٦
	- م -		
٦٣	المؤخر	٤٠	١٠٤
٦٤	المؤمن	٩	٣١
٦٥	الماجد	٣٧	٩٧
٦٦	مالك الملك	٤٦	١١٦
٦٧	المانع	٥٠	١٢٣
٦٨	المبدى	٣٤	٩١
٦٩	المتعالي	٤٣	١٠٩
٧٠	المتكبر	١١	٣٦

الصفحة	رقم البيت	أسماء الله الحسنی	تسلسل
٨٧	٣٢	جلّ جلاله	المتين ٧١
٧٦	٢٧	جلّ جلاله	المجيب ٧٢
٨٠	٢٩	جلّ جلاله	المجيد ٧٣
٨٩	٣٣	جلّ جلاله	المحصي ٧٤
٩٣	٣٥	جلّ جلاله	المحيي ٧٥
٥٢	١٨	جلّ جلاله	المذل ٧٦
٣٩	١٢	جلّ جلاله	المصوّر ٧٧
٥٢	١٨	جلّ جلاله	المعزّ ٧٨
٩١	٣٤	جلّ جلاله	المعيد ٧٩
١٢٢	٤٩	جلّ جلاله	المغني ٨٠
١٠٢	٣٩	جلّ جلاله	المقتدر ٨١
١٠٤	٤٠	جلّ جلاله	المقدّم ٨٢
١٢٠	٤٨	جلّ جلاله	المقسط ٨٣
٦٨	٢٤	جلّ جلاله	المقيت ٨٤
٢٨	٨	جلّ جلاله	الملك ٨٥
٩٣	٣٥	جلّ جلاله	المميت ٨٦
١١٤	٤٥	جلّ جلاله	المنتقم ٨٧
٣١	٩	جلّ جلاله	المهيمن ٨٨
- ن -			
١٢٤	٥١	جلّ جلاله	النافع ٨٩
١٢٦	٥٢	جلّ جلاله	النور ٨٩
- ه -			
١٢٦	٥٢	جلّ جلاله	الهادي ٩٠
- و -			
٩٩	٣٨	جلّ جلاله	الواحد ٩١
٩٧	٣٧	جلّ جلاله	الواجد ٩٢

للغوث الأعظم محيي الدين عبدالقادر الجيلاني

الصفحة	رقم البيت	أسماء الله الحسنى	تسلسل
١٣١	٥٤	جلّ جلاله	الوارث ٩٣
٧٦	٢٧	جلّ جلاله	الواسع ٩٤
١٠٩	٤٣	جلّ جلاله	الوالي ٩٥
٧٨	٢٨	جلّ جلاله	الودود ٩٦
٨٥	٣١	جلّ جلاله	الوكيل ٩٧
٨٧	٣٢	جلّ جلاله	الوليّ ٩٨
٤٣	١٤	جلّ جلاله	الوقاب ٩٩

المراجع والمصادر

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: محمد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى - دار الفكر - بيروت - ١٩٧٠ م.
- ٣ - إحياء علوم الدين: الإمام علم الأعلام وحجة الإسلام العلامة محمد أبي حامد الغزالي - الطبقة الثانية - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م - دار الخير - دمشق.
- ٤ - الأذكار: الإمام النووي - تحقيق الأستاذ بشير عيون - مكتبة دار البيان - دمشق - الطبقة الأولى.
- ٥ - الأسرار المرفوعة في الأحاديث المرفوعة: علي القاري - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٦ - أسماء الله الحسنى: للعارف بالله الإمام عبد الغني النابلسي - تحقيق محمد عبد الرحيم - مؤسسة عز الدين - بيروت - الطبقة الأولى - ١٩٩٥ م.
- ٧ - الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى: الإمام حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد الغزالي - تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي.
- ٨ - الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين - خير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - الطبعة السادسة - ١٩٨٤ م.
- ٩ - البداية والنهاية: الإمام الحافظ ابن كثير - مؤسسة المعارف - بيروت.
- ١٠ - تاريخ جرجان: الإمام السهمي - عالم الكتب.
- ١١ - تذكرة الموضوعات: الإمام العتني - تصوير بيروت.
- ١٢ - الترغيب والترهيب: الإمام المنذري - دار الإيمان - دمشق - ١٩٨٦ م.
- ١٣ - تفسير أسماء الله الحسنى: الإمام الزجاج - جمع أحمد يوسف الدقاق - دار المأمون - دمشق.
- ١٤ - تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب: العلامة الشيخ محمد أمين الكردي - رتبه وعلق عليه محمد علي الإدلبي - دار الإيمان - دمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

- ١٥ - جامع الأصول في أحاديث الرسول: الإمام المبارك بن محمد بن الأثير الجزري - حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلقه عليه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط. دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣ هـ - ١٤١٤ هـ.
- ١٦ - جامع كرامات الأولياء: يوسف بن إسماعيل النبهاني - الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م - دار الفكر - بيروت - لبنان.
- ١٧ - حالة أهل الحقيقة مع الله: القاضي الشيخ الصالح أبي شجاع بن منجح الشافعي - حققه وعلق عليه عبد الغني النكه في - الطبعة الأولى - ١٤٠٨ هـ - دار الكتاب النفيس - حلب - سورية.
- ١٨ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: الإمام أبو نعيم الأصبهاني - دار الفكر - بيروت.
- ١٩ - الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة: خاتمة الحفاظ الإمام جلال الدين السيوطي - تحقيق محمد عبد الرحيم - دار الفكر - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ٢٠ - ديوان أسماء الله الحسنى - شعر محمد عبد الله القولي - الطبعة الأولى - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م - مكتبة دار التراث - الكويت - دار اليمامة - دمشق.
- ٢١ - الرسالة القشيرية في علم التصوف: العلامة العارف بالله أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري. تحقيق معروف زريق وعلي البلطه جي - الطبعة الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م - دار الخير - دمشق.
- ٢٢ - سر الأسرار: الشيخ عبد القادر الجيلاني - تحقيق خالد محمد عدنان الزرعي - محمد غسان نصوح عزقول - الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م - دار ابن القيم - دمشق - دار السنابل - دمشق.
- ٢٣ - سمير المؤمنين في المواعظ والحكم والقصص - محمد الحجار - الطبعة الخامسة - ١٤٠٦ هـ - دار الكتاب النفيس - حلب - سورية.
- ٢٤ - سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي - تحقيق عزت عبيد الدعاس - حمص.
- ٢٥ - سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن مسوى السلمى البوغى الترمذي - تحقيق عزت عبيد الدعاس - مكتبة دار الدعوة - حمص - سورية.
- ٢٦ - سنن ابن ماجه: ابن ماجه - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي - الطبعة الأولى - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - دار الفكر - بيروت.
- ٢٨ - شرح ديوان البرعي في المدائح الربانية والنبوية والصوفية: العارف بالله عبد الرحمن

- البرعي - الطبعة الثانية - ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م - مكتبة القاهرة.
- ٢٩ - الشيخ عبد القادر الجيلاني وأعلام القادرية. دكتور محمد درنيقة - الطبعة الأولى - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م - دار المعارف العمومية - طرابلس - لبنان.
- ٣٠ - صحيح البخاري: الإمام أبو عبد الله الجعفي البخاري - الطبعة الأولى - ١٩٩٤ م - ١٤١٤ هـ - دار الفكر - بيروت.
- ٣١ - صحيح مسلم: الإمام مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
- ٣٢ - طبقات الصوفية: للإمام أبي عبد الرحمن السلمي - تحقيق نور الدين شريعة - الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م - دار الكتاب النفيس.
- ٣٣ - العارف بالله عبد القادر الجيلاني سيرته وكراماته: محمد عبد الرحيم - دار الفكر - بيروت.
- ٣٤ - العلل المتناهية: الإمام ابن الجوزي - طبعة مصورة عن الهند.
- ٣٥ - الغنية لطالبي الحق عز وجل: الإمام الباز الأشهب عبد القادر الجيلاني - دار الألباب - طبعة مصورة عن طبعة القاهرة - ١٢٨٨ هـ.
- ٣٦ - الفقه عند الإمام الأكبر محيي الدين بن عربي: الطبعة الثانية ١٩٩٣ - محمود محمود الغراب - دمشق - سورية.
- ٣٧ - الفتح الرباني والفيض الرحماني: عبد القادر الجيلاني - القاهرة - ١٣١٨ هـ.
- ٣٨ - فتوح الغيب على هامش كتاب (قلائد الجواهر): الإمام عبد القادر الجيلاني - القاهرة - ١٣٥٦ هـ.
- ٣٩ - فوات الوفيات والذيل عليها: محمد بن شاکر الکتبي - تحقيق الدكتور إحسان عباس - دار صادر - بيروت - لبنان.
- ٤٠ - القاموس المحيط: العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٤١ - قلائد الجواهر في مناقب عبد القادر: محمد التادفي الحنبلي - القاهرة - ١٣٥٦ م.
- ٤٢ - الكامل في التاريخ: عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد المعروف بابن الأثير - دار صادر - بيروت - لبنان.
- ٤٣ - الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد عبد الله بن الجرجاني - دار الفكر - بيروت - ١٩٨٤ م.
- ٤٤ - كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: المفسر المحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي - أشرف على طبعه وتصحيحه والتعليق عليه أحمد القلاش - مؤسسة الرسالة - بيروت.

- ٤٥ - كلمات القرآن تفسير وبيان: الشيخ حسين محمد مخلوف - دار الهجرة - دمشق - ودار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة - على هامش القرآن الكريم.
- ٤٦ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: العلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري - ضبطه الشيخ بكري حياني وصححه الشيخ صفوت السقا - مكتبة التراث الإسلامي - حلب - سورية.
- ٤٧ - اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دار المعرفة - بيروت.
- ٤٨ - لسان العرب: العلامة ابن منظور - دار صادر - بيروت.
- ٤٩ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي - بتحريр الحافظين الحنبليين العراقي وابن حجر - دار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الثانية - ١٩٧٧ م.
- ٥٠ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي - تحقيق عبد الله الدرويش - الطبعة الأولى - (وهي طبعة مرقمة ومنضدة حديثاً وهي التي أشرت إليها في التحقيق بهذا النص - وهو في مجمع الزوائد طبعة دار الفكر).
- ٥١ - المستدرک علی الصحیحین: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري - منشورات أمين دمج - ١٩٦٠ م - بيروت - لبنان.
- ٥٢ - مسند الإمام أحمد بن حنبل: الإمام أحمد - دار الفكر - بيروت.
- ٥٣ - مسند الإمام أحمد بن حنبل: الإمام أحمد - دار الفكر - بيروت (طبعة أولى مرقمة ومنضدة بحرف جميل وهي الطبعة التي أشرت إليها بهذا النص - هو في مسند دار الفكر) تحقيق الأستاذ صدقي جميل العطار.
- ٥٤ - مشكاة المصابيح: محمد بن عبد الخطيب التبريزي - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٥ م.
- ٥٥ - معجم البلدان: الشيخ الإمام شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي أبو عبد الله - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٥٦ - المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - تحقيق عبد المجيد السلفي.
- ٥٧ - معجم لغة الفقهاء: الدكتور محمد رواس قلعه جي والدكتور حامد صادق قنيتي - دار النفاش - الطبعة الأولى - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- ٥٨ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث: أ. ي. فنسك - ليدن - بريل.
- ٥٩ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر - بيروت.

شرح قصيدة الأسماء الحسنى

- ٦٠ - المعجم المدرسي: محمد خير أبو حرب - وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية - الطبعة الأولى - ١٩٨٥ م.
- ٦١ - المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، بإشراف عبد السلام هارون - دار إحياء التراث العربي - بيروت - طبعة مصورة عن طبعة المكتبة العلمية - طهران.
- ٦٢ - المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأسفار: زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي - دار المعرفة - بيروت - ١٩٧٠ م.
- ٦٣ - منظومة في سر اسم الله الأعظم. الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. كتبها وفسرها محمد بن محمد بن محمد الغزالي - حقق نصوصها وعلق عليها وقدم لها محمد عبد الرحيم - دار المختارات العربية - الطبعة الأولى - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٦٤ - موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - عالم التراث - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٦٥ - موسوعة له الأسماء الحسنى: الدكتور أحمد الشرباصي - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م - دار الجيل - بيروت.
- ٦٦ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي - وزارة الثقافة - مصر.
- ٦٧ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: سيد الشبلنجي - بيروت - المكتبة الشعبية - القاهرة.
- ٦٨ - ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: جمع وترتيب أحمد عبد الله - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.

المحتوى

الصفحة	الموضوع
٥	● الإهداء
٧	● المقدمة
٩	● السيرة الذاتية للبايز الأشهب محيي الدين عبدالقادر الجيلاني
١٦	● شرح المنظومة

الفهارس

١٤١	● نصُّ المنظومة
١٤٤	● أسماء الله الحسنى حسب ورودها في المنظومة
١٤٨	● أسماء الله الحسنى حسب حروف المعجم
١٥٤	● المراجع والمصادر
١٥٩	● المحتوى